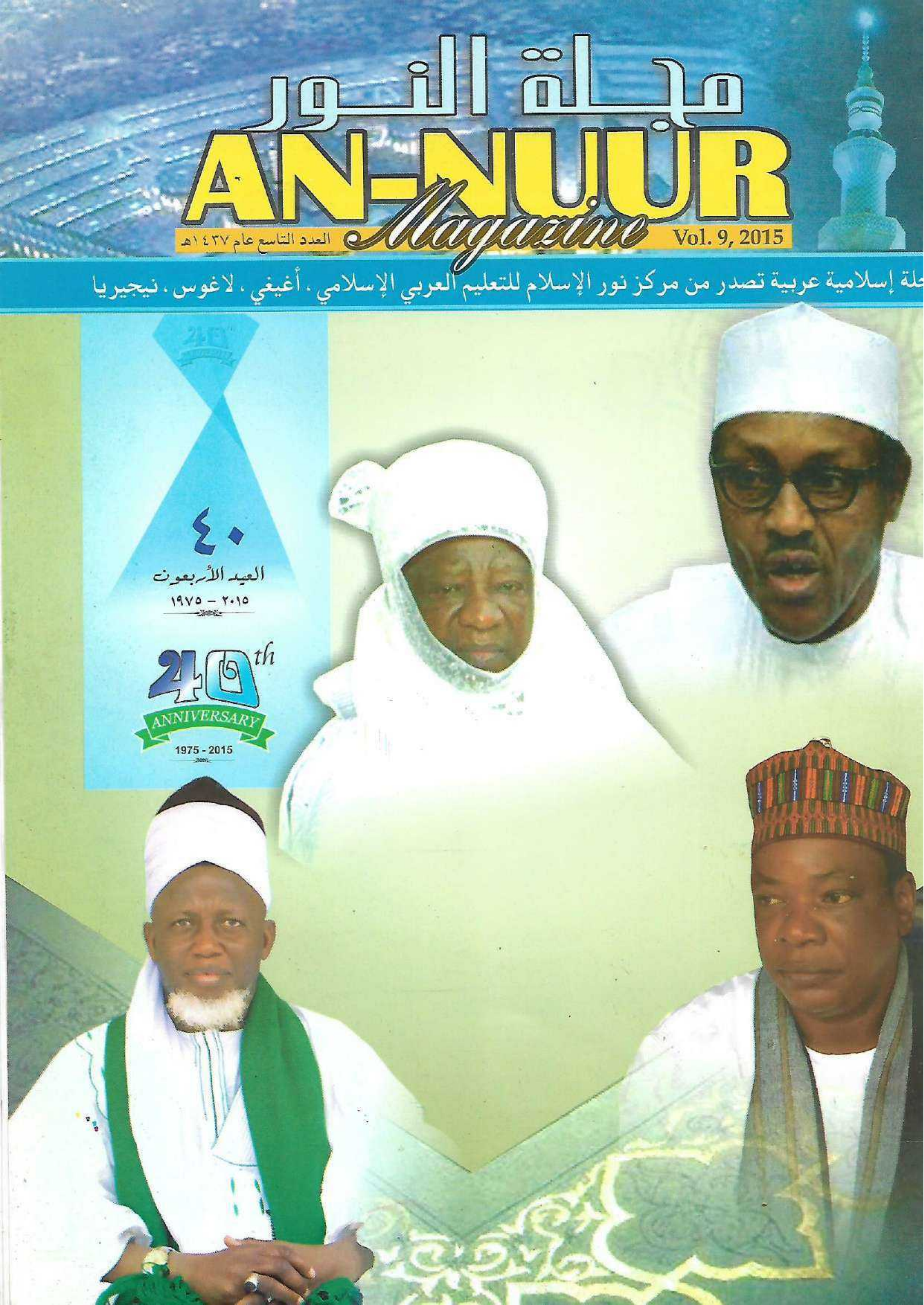


مجلة النور
AN-NUUR
Magazine
العدد التاسع عام ١٤٣٧هـ
Vol. 9, 2015
مجلة إسلامية عربية تصدر من مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي، أغيغي، لاغوس، نيجيريا
٤٠
العيد الأربعون
١٩٧٥ - ٢٠١٥
40th
ANNIVERSARY
1975 - 2015

هيئة التحرير



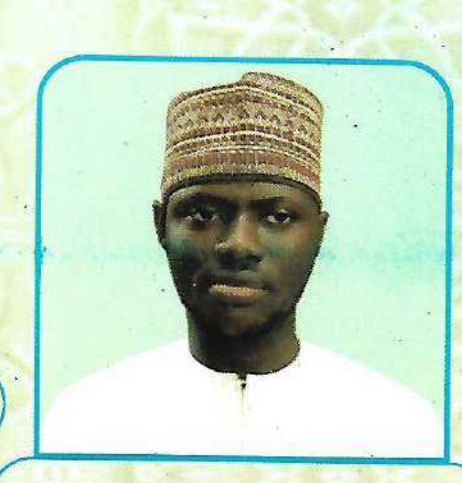
جامع أيليخا



منصور إدريس



إبراهيم الخليلي عبد الرزاق



عبد الرزاق أيوب الشكور



عبد العزيز محمد جمعة



إسماعيل أيوب الشكور

هيئة التحرير

مجلة النور

مجلة النور نور القول يسكنها … تدعو إلى الحق بالأفكار مافيها
تلك المجلة نشر الوحي مقصدها … تهدى إلى الرشد بالأقوال حاويها
فيها مآدبة الأشعار تشهدها … والدّر منها ذوي الأقلام راويها
تلك المجلة نبع أنت فاطلبها … كم ما أفادت رجالا من أدانيها
تفشى الفوائد كل الناس يعشقها … شرقا وغربا يمينًا من أقاصيها
تلك المجلة بث العلم مطلبها … درّت منافعها عمّت نواحيها
تهدى إلى الناس آدابا وتنقحها … تروى قلوب الورى ذامن مراويها
تلك المجلة فالأجيال تنقلها … تبقى مدى الدهر ما دامت أراضيها
تلك المجلة شمس كان مطلعها … من ربوة العلم ما خابت مساعيها
إدارة النور بشرى أنت مالكها … يجزيك ربك خيرًا ذا لما فيها
والله نسأل أن يعطيك ثمرتها … حتى ترى من رجال العلم حاكيها



كلمة العدد

إن الحمد لله الذي بيده تتم الصالحات ويتيح فرصة الشكر لمن شاء أقول سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله الله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه ومبلغ الرضا والصلاة والسلام على من هدانا للإيمان والشكر سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه أنوار الهدي .

فإن هذا العدد هو التاسع من عمر هذه المجلة "النور" المصادف لعيد أربعيني من تأسيس مركز نور الإسلام على يد مؤسسه ومديره الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا للتعليم الإسلامي والعبادة لله خالصا المقترن بمراغمات ونكبات وسعة كما فى قوله تعالى: ومن يهاجر في سبيل الله يجدفي الارض مراغما كثيرا وسعة. لهذا يمتاز هذا العدد بالشكر لله والثناء عليه سبحانه وتعالى أكثر من غيره.

هذا فنهدي هذا العدد إلى أرواح علمائنا الاعمدة الأربعة الذين تربينا على أيديهم من الشيخ عبد المجيد أيليخا موسى جرجيس الشيخ حسن عبد الله وتاج الجميع آدم عبد الله الإلورى قال تعالى:- "ووصنيا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين."

انطلاقا من هذه الآية الكريمة نجد أن لسن الأربعين فى عمر الإنسان أهمية كبرى منها: أنهاسن بلوغ الرشد وسن كمال العقل والحكمة والنبوة.

وإذا بلغ الإنسان هذا السن يجب عليه أن يشكر الله طبقا للآية السابقة يقول: رب أوعني أن أشكر نعمتك التي ألغمت على.... الخ

الأمر الذي أدى بمركز نور الإسلام ومجلس شوؤنه إلى جمع الناس من علماء الإسلام وأئمتهم والمسلمين جميعا للاحتفال بالعيد الأربعيني من تأسيسه شكرا لله على بقاء نعمته علينا منذ أربعين عاما لانخاف رهقا ولا غرقا وكذالك ينجي المؤمنين فله الحمد قبل شأننا وفى شأننا وبعد شاننا.

قال شاعر:

من جاوز النعمة بالشكر
لم يخش على النعمة مغتالها
لو شكرو النعمة زادتهم
مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم
لكنما كفرهمو غالها
والكفر بالنعمة يدعوا إلى
زوالها والشكر أبقى لها

قال الرسول: من أكل الحلال اربعين يوما ينور القلب وأيضا يأمن المؤمن من الجنون والجذام والبرص إذا بلغ أربعين عاما.

هذا ونسأل تبارك وتعالى أن ينور قلوبنا بأكل الحلال ويرزقنا الثبات ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنامن لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

اللهم آمنا من الهلكة والغرق ومن الجنون والجذام والبرص إنك على كل شى قدير اللهم عاد من عاد النور والنوريين وكدمن كادهم يا رب العالمين.

اللهم أخذهم عددا
وشتت شملهم بددا
ولاتبق منهم أحدا

نسألك اللهم أنت إله الأولين والأخرين أن تكون مع مديرنا الشيخ داود الفنلا وأنصاره فيك يارب العالمين وطول اللهم عمر مديرنا الأكبر الشيخ حبيب الله آدم عبد الله الإلورى وجميع الرجال حوله والمركزين أمين

يا ربنا يا إلهى * إغفر للشيخ الإلورى ** الحقه بالصالحين * في زمرة المرسلين

ربنا أتمم لنا نورنا.... الخ أمين

جامع الفنلا عبد المجيد أيليخا

نبذة وجيزة عن مركز نور الإسلام

تأسيس مركز نور الإسلام على يد سماحة الشيخ الإمام داود الفنلا عبد المجيد أيليخا الشريفة منذ عام ١٩٧٥ فى مقره الحالي بمسجد تقـــوى الله إجايي إسالي عوجا أغيغي لما عين إمام المسجد في ايام طلابه للعلم بمركز التعليم العربي الإســـلامى أغيغى عند مديره الشيخ آدم عبد الله الإلوري رحمه الله وهو فى أواخر سنواته الإعدادية وكان مسكنه تحت كفالة الشيخ حسن عبد الله الإلورى رحمه الله

.

ولايزال المركز النوري منذ الوقت يتقدم على بركة الله وعنايته يزيد عددا ومددا بمديرية الشـــيخ داود الذي لايتأتى بهمته العالية الصافية حتى يتخرج فى هذا المركز كل عام طلاب أكفــاء متفرغــون فى الميادين الإسلامية وموظفون فى الوظائف الحكومية ومشتغلون بأعمال أخرى ما يزيد على الفين طالبا فى المراحل الإبـــتدائية والإعدادية والثانوية والحمد لله كان هذا المركز فرعا بـــــارزا من فروع مركز التعليم العربي الإسلامي أغيغى من حياة الشيخ آدم الإلوري ولايزال حتى الآن يتمتع بعلاقته الطيبة مع المركز وأسرة الشيخ على السواء لقوله تعالى "قل لاأسألكم عليه أجرًا إلاّ المودّة في القربى."

من المزيد أنه قـــد تمت المعادلة لهذا المركز بجامعات الأزهر الشريف فى مصر والإسلامية فى السعودية ومغرب العربـــية لهذ المركز فروع كثيرة فى داخل نيجيريا وخارجها التى تفوق حركاتها الآفاق وما ذالك إلابفضل الله الذى به تتم الصالحات ويرجع الشكر الجزيل للشـــيخ آدم رحمه الله لمعيته المعنوية والمادية وإشاراته الرشـــيدة في ذالك كله ولولاه لمايتم النور لهذا النور اللهم اغفرله ولآبـــــائه ومشائخه واصلح أهله وذرياته ولاتظفر بهم أظفار الأعداء أبدا أمين

صنائع طاب صانعها فطابا

وغرس طاب غارسه فطابا

سياسة نيجيريا ودولة الرئيس محمد بخارى

محاضرة ألقاها سعيد اولوروتمى تمائن فى الندوة العلمية الثقافية
التى نظمها مركز نور الإسلام ضمن برامج أربعين عاما من تأسيسه

المدخل

شهدت نيجيريا إنقلابات سياسية داخلية عديدة منذ حصولها على الاستقلال فى الأول من اقتوبر عام ١٩٦٠، والتى سبّبت ازمات سياسية متنوّعة بين القبائل المجتمعة بين أحضانها فأصبحت هذه القبائل كلّها تُعبر عن قوميتها العرقية والإقلمية من خلال الأحزاب السياسية، والمعلوم أنّ نيجيريا دولة ذات أهمية فى العالم وبما أنها الدولة الإفريقية الكبرى من حيث عدد السّكان ومن حيث توفّر ثرواتها الزراعيّة والمعدنية والأحفورية، لها دور بل ادوار مهمّة فى الساحة الإفريقية على صعيد القارة بشكل عام، وغرب إفريقية بشكل خاص.

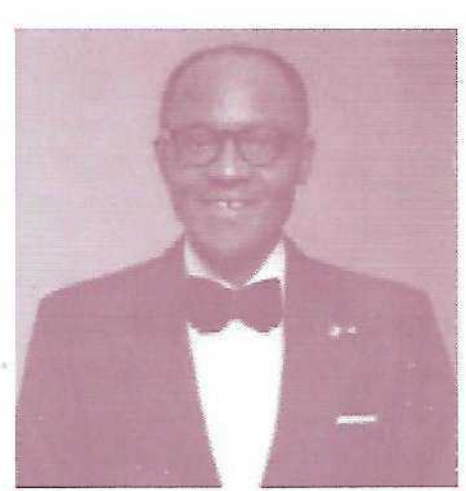
رغم هذا الموقف الإستراتجى الذى تتمتع به الدولة النيجيرية، يلاحظ كل واحد منّا أنها تعرّضت عبر السنين لحالات صعبة عنيفة أدّتْ الى عدم الإستقرار السياسى ولاتزال. وقد أثرت هذه الحالات فى تحقيق التنمية وتدعيم الوحدة الوطنية تأثيرًا سلبيا حتى صارت الدولة تعدّ من الأمم المتخلّفة مع التبرّعات الإلهية الواسعة عليها. ومن العوامل التى ادْخلتها فى سلسلة من الأزمات الأمنية والتحديات السياسية المشهودة اليوم فساد الرعاة والرعيّة، وفقدان العدالة الاجتماعية وفشل الساسة الحاكمة فى تسييق التنمية وتعميمها فى البلاد حتى المناطق المهمشة من البلاد.

وقد فتحت هذه العوامل كل باب لأعداء الوطن فأصابوا الدولة النيجيرية بجروح اقتصادية عميقة لن تندملن فيما يظهر، لأمد بعيد، لقد ضاعت وضيّعت فى هذه الكارثة أموال وثروات، ومدّخرات كانت كفيلة لتنمية البلاد ورفعها إلى مستوى الدول المعروفة باسم العالم الأول ولكن لسوء الحظ، فقدت الفرص الذهبية، فأزهقت أرواح، وسفكت دماء، وانتهكت حرمات، وضاعت كرامات، وانقطعت أرزاق وشرّدتْ جماعات، وغرست أحقاد وثارات، وضاع الأمن والأمان من الملايين وانكشف غبار المعارك والرابحون فى الخاتمة هى الدول الغربية وعلماءها الذين يلهمون الحكام النيجيريين بأراء مضلّة ومفاهيم مفسدة عرفوها غير صالحة لهذه المناطق وطبيعة سكانها ولكن دلّوهم عليها ظلما وعدوانا. فأقبل هؤلاء الحكام على هذه الأراء وقاموا بإجراءات خاطئة حمقاء التى ألقى البلاد فى حفرة اليأس والبؤس فمن هذا المنطلق، نبدأ بتقديم موجز لمفهوم السياسة ثم نبذة يسيرة عن نيجيريا وخصائصها الجغرافية ثم نلقى الضوء على مفهوم الديموقراطية وموقف الإسلام منها وننتهى بعودة الرئيس محمد بخارى الى مقعد الحكم وفلسفته التغييرية.

مفهوم السياسة

السياسة لغة من مصدر فعالة كما أشار إلى ذالك ابن سيّده، قال: ساس الأمر سياسة، وقد ذهب الصاحب ابن عبّاد إلى أن السياسة فعل السائس والوالى يسوس رعيته وسوِّس فلان امر بنى فلان أى كُلِّف سياستهم. وجاء الفيروزبادى بعدهم بقوله: سست الرعيّة سياسة: أمرتها ونهتها.

والكلمة مأخوذة من الفعل "ساس" أو هو مأخوذ منها على خلاف النحويين ومضارع الفعل "يسوس" يعنى إنّ المادة واوية كما نصّ على ذالك السرقسطى موردا هذه الكلمة تحت "فعل" بالواو سالمًا و "فعل" معتلا.



واصطلاحا، السياسة رعاية شؤون الداخلية والخارجية وقد عرّفها هارولد لاسول Harold Laswell بأنها دراسة السلطة التي تحدّد من يحصل على ماذا، متى وكيف، أو دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة كما قال ديفيد إيستون (David Euston).ومن أبرز تعريفات السياسة المبعثرة في الكتب والمجلات :

-1 إنّ السياسة هي العلاقات بين الحكام والمحكومين.

-2 إنّها الدولة وكل ما يتعلّق بها من شؤون مختلفة

-3 إنها السلطة الكبرى في المجتمعات الإنسانية وكل ما يتعلّق بظاهرة السلطة وتتميّز السلطة السياسية عن غيرها من السلطات بميزات هي:

-1 هي سلطة عامة تشمل قراراتها وتلزم كل المجتمع.

-2 هي تحتكر وسائل الإكراه الرئيسية في المجتمع كالجيش والشرطة.

-3 هي تحظى بالشرعية أي قبول المحكومين واعترافهم بها كمرجع أعلى سواء كان ذالك عن رضاء أو كراهية.

ومع ان الكلمة "سياسة" مرتبطة بتدبير أمور الدولة فإنها يمكن ان تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجّهات الإنسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذالك التجمّعات الدينية والأكادمية والمنظمات.

وأيضا، تستخدم الكلمة للقيام على الشيء بما يصلحه أي المفترض أن تكون الإجراءات والطرق ووسائلها وغاياتها مشروعة، وجدير بالذكر ان تلك الألعاب القذرة التي تلعبها الساسة المنافقة باسم "الغاية تبرّر الوسيلة" ليست سياسة."

نيجيريا وخصائصها الجغرافية

تقع نيجيريا غرب القارة الإفريقية تحدها جمهورية النيجر من الشمال والشمال الغربي وتحدّها تشاد من الشمال الشرقي، بينما تشرك في حدودها الشرقية مع الكامرون وتمتد سواحلها الجنوبية على خليج غينيا، ومن المغرب جمهورية بينين.

اللغة الرسمية للبلاد هي الإنجلزية بالإضافة الى لغات القبائل الكبرى الثلاث، هوسا، يوربا وايبو. وتضمّ نيجيريا حاليا ولاية العاصمة الفدرالية هي مدينة أبوجا.

تتمتح نيجيريا بموارد طبيعية متنوعة وأكثر من نصف أراضي نيجيريا للزراعة والرعي ولكن المساحة المستغلّة بالفعل في زراعة المحاصيل لا تتجاوز ١٠٪ من المساحة الكليّة للقطر، بينما تغطّي الغابات ما يقرب من ثلث مساحة البلاد. ويحتل النّفط المركز الأول من بين الموارد الطبيعية في نيجيريا من حيث الذخل القومي وتوجد حقول نفط واسعة في جنوبي البلاد، بالإضافة إلى بعض الحقول البحرية في خليج غينيا.

كذالك توجد في هضبة جوس بأواسط نيجيريا مناجم مهمة للقصدير الكولمبيت وهو معدن يستخدم في إنتاج أنواع معينة من الفولاذ وتشمل الموارد الطبيعية الأخرى في نيجيريا: الفحم الحجري، وخام الحديد والرصاص والحجر الجيري والغاز الطبيعي والزنك.

الديموقراطية وموقف الإسلام منها

يتحتّم أن نقول من البداية أن الإسلام لم يعيّن نظاما سياسيا خاصا على أنّه النظام الوحيد الصالح من بين النظم الأخرى لاريب أن الإسلام يدلّنا على بعض المبادئ التدبيرية التي تشبه النظام الديموقراطيّة ولكنّه لم يخبرنا أنّ هذا النظام هو النظام الوحيد للبشرية، وسبب هذا هو أنه لا يمكن لدين عالمي حقّ خاص في أن يختار نظاما واحدا محددا للحكومة دون ان ينظر بعين الإعتبار إلى أنّه ليس من المستطاع عمليا أن يكون نظام واحد قابل للتطبيق في كل المناطق وكافة المجتمعات لبشرية على اختلافها.

والحق ان الديموقراطية لم تتطوّر بعد حتى في الأمم المتقدّمة من العالم، بحيث تصل الى مرحلة من التنظيم السياسي الذي يمكن اعتباره الرؤية السياسية النهائية.

ومع قيام الرأسمالية وبناء جهازها البالغ القوة في البلاد الرأسمالية أصبح من غير الممكن إجراء انتخابات ديموقراطيّة في أي مكان.

أضف الى ذالك مشكلة الفساد المتزايدة، وخروج المافيا وجماعات الضغط الأخرى إلى الوجود، ويمكن للمرء أن يستلخص من ذالك بأمان أن الديموقراطيّة ليست في أيد أمينة حتى في أكثر البلاد المعلنة لها، فكيف تناسب إذن بلاد العالم الثالث؟ فالقول بأن الديموقراطية الغربية يمكن ان تطبّق في بلاد إفريقية اوآسيا او امريكا الجنوبية أوفي الشرق الأوسط ليس الا ادعاء أجوف لايساير واقع الامر.

فخلاصة القول أن الإسلام لاينبذ أي

نظام سياسي في العالم. ولكنّ الأمر متروك لاختيار الناس. والتقاليد التأريخيّة تعترف بها السائدة في أي قطر، ولا يشدد على شكل الحكومة وإنما يوجّه اهتماما خاصًا بنوعيّة عطائها.

فالإسلام يسع كافة اشكال الحكومة إقطاعية أو ملكية، ديموقراطية أو غيرها شريطة ان يمتثل نظام الحكم بالمثل الإسلامية الرفيعة في أدائه للأمانة نحو رعاياه.

الرئيس محمد بخارى وعودته

لقد دون التأريخ الإنساني سير كثير من العظماء الذين أحدثوا تغيّرات في عصور متفاوته وخُلّدت أفعالهم وأياديهم وتناقلت أخبارهم وسيرهم بما سوّده المؤرّخون من تحليل وتقييم لأدوارهم، هؤلاء هم القلائل الذين جادبهم الدهر فيهم الرئيس محمد بخارى.

فنيجيريا بكونها الدولة الأكثر اكتظاظا بالسكان في إفريقيا تتحمل العبء الأكبر من التحديات التي تواجه الدولة حيث تم انتقاد الرئيس غودلاك جوناتان لعدم إعطائه الاولية للمشاكل الإجتماعية الكبرى في البلاد، كما أظهر حكمه عدّة عيوب في مسأله التصدي للإرهاب: الفساد وعدم التوزيع العادل للخدمات الحكومية الأساسية وحجة أغلبية النّقاد في ذالك أن فقدان العدالة الاجتماعية في البلاد التي مظهرها الفشل الذريع في التعامل مع هذه التحديات يُسهم في جرّ العديد من الشباب الى الجريمة وإلى منظّمة بوكو حرام الإرهابيّة.

فإن للرئيس الجديد فرصة كبيرة لإعادة الإيمان بالدولة وتوطيد العدالة الاجتماعية فيها لأنّها من اسنى المبادئ المؤدّية الى التنميّة، كما تتوفّر لديه فرص لإظهار جديّة حكومته في تقديم الخدمات الأساسية بطريقة عادلة لكل النيجيريّين والكفّ عن إعطاء الأولويّة للدوائر الخاصه بها.

علاوة على هذا، يجب على الرئيس محمد بخارى أن يكون حذرًا عند تشكيل حكومته الجديدة، فينبغي عليه أن يكون حازما وأن يتجنّب المأزق الذى مازال يتخبّط فيه الكثير من الدول الإفريقية ألا وهو التعيينات السياسيّة في المناصب التي تحتاج المهارات فنّية معينّة ويجب تشكيل الحكومة مؤهّلة ومخلصة لأنّ إيمان النيجيريين به مبنى على القيم الأخلاقية الرفيعة التي عُرف بها.

الدكتور محمد سعيد تيماين المحاضر بجامعة ولاية لاغوس LASU



من آداب الإسلام الاستئذان والسلام



الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له أمرنا بالاستذان قبل الدحول على الغين وأشهدأنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله مننا على إلقاء السلام وانشائه بيننا. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين تأدّبوا حداب الإسلام وتجملوا بأصلانه فرضى الله عنهم فرضواعنه أولئك هم المفلحون أمّا بعد/ فإن الإسلام شوع لنا آدابا أوجب علينا الالتزام بها ومن يننا أدب لاستئذان، والاستذان هو صلب الإذن فى الدحول لمحلّ لايملكه المستأذن قال تعالى يا أيهّا الدين آمنوا لاتدحلوا ببوت غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون "فإن لم تجدوا فيهـا أحدا فلا ته فلوها حتى يؤذن لمك وإن قبل لكم ربعوا فاربعوا هو أزكى لكم والله بما نعملون عليم سورة التور ٢٧-٢٨ وسبب نزول هذه الآية أنّ امرأة من الأنصار قالت، يارسول الله إنى أكون فى بيتى على الجالة التى لاأحب أن يرانى عليها أحد لاولد ولا والد فيأ تينى أت فيد خل عليّ فكيف أصنع؟ فنزلت الآيه الكريمة فالاستئذان هو الاستلام والاستكشا فورد فيها وحنان فعن أبىأيوب الأنصارى أنّه قال: قلنا يا رسول الله ما الاستشناس؟ فقال يتكلم الرجل بالتسيسحة والتكبيرة والتحميدة والنحنع فيؤذن له أهل البيت وقرأ عبد الله بن سعود " حتى تستأ ذنوا. والاستئذان يكون ثلاثا فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الاستئذان ثلاث بالأولي يتصنون وبالثانية يتصلحون، وبالثالثة يأذنون أويردّون. وإذا استأذن المستأذن ثلاثا، ولم يؤذن له رجع. وإذا أردت الاستئذان فلا تتقبّل الباب روى أنّه (ص) كان إذا أتى باب قوم. لم يتقبّل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر. ويقول السلام عليكم. ومن اطلع على دار غيره بغير إذنه ثم نفأ صاحب الدار عين المطلع، هكذا قال الإمام الشافعى "رضى الله عنه" والإستئذان ضروري أيضا عند الدخول على المحارم كالأمّ والأخت والإبنة فعن عطإبن يسارا أنّ١ رجلا سأل النبيّ (ص) فقال: أستأذن على أختى؟ فقال (ص) نعم أتّحب أن تراها عريانة؟ ووجه شروعيه الاستئذان فى أنّ أهل البيت قد يكونون على حال لايحبون ان يطلع عليها أحب، وإذا لم تجد أحدا فى البيت فلا ته خله واصبر حتى يؤذن لك، وإن قيل لك ارجع فارجع، فهو أزكى وأطهرلك من دنسه الدناءة والرذله، وقد يسأل سائل إذا عرض أمرفى دار من حديق أوسرقة



أوظهرور فنكى فهل يجب الاستئذ؟ الجواب كل ذلك ستثنى أي لا يجب الاستئذان: قبل هذه الأمور لقداهتمّ الإسلام بالبوت وما يدور فيها اهتماما بالغا فصانها وحافظ عليها وعلى فنّ فيها ونهى عن مجرد النطبرين جحرأو كوه (فبح) أوماشا مه ذلك وورد أنّ رحلا خلّ على النبيّ (ص) وهو فى بيته فقال (ص) لصاحبه: اخرج لهذا فعله فقال الفلام: قل السلام عليكم أ أرج؟ هكذا كان (ص) يعلم أصحابه هذا الأدب الرفيع. وهذا الخلق النبيل وعلى الآباء والأمهات أن يعلّموا أولادهم، أدب الاستئذان كما قال القرآن الكريم: "يا أيّها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمنكم والذين لم يبلغوا الحلم منك ثلاث مرّات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الزهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد هّنّ طوافدن عليكم بعضكم على بعض كذلك يبيّن الله لكم الأية واله عليم حكيم" سورة النور ٥٨. ورد فى نبب نزول هذه الأية أنّ رسول الله (ص) بعن وقت الطهيرة إلى عمرين الخطاب (رضى) غلاما من الأنصار يقال له مدلج وكان رضي الله عنه نائما فد عليه الباب ودخل فاستيفظ وجلس فانكشف عنه شئ فقال عمر: لوردت أنّ الله تعالى نهى آباءنا وأبنا، ناوحدمنا عن الدخول علينا فى هذه الساعة إلا بإذن فانطلق معه إلى رسول الله فوجد هذه الآية قه خزلت فخرّسا جدا ومن هنا يجوز للأبناء أن يدخلوا على آبائهم وأمهاتهم إلا بإذن فى هذه الأوفات الثلاثة قبل صلاة الفجر ووقت الظهيرة وبعد صلاة العشا ولمّا أمر الله عزّوجلّ بالا ستئذان أمر بالسلام أيضا فقال (رضى) لتتأذوا وتسلموا على أهلها وابتداء السلام سنة والردّ فرض الكفية، والسلام تحية اهل الجنّة، قال تعالى والملائكة يدخون عليهم من كلّ باب سلام عليكم سورة الرعد. والسلام إسم من أسماء الله الحسنى وتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولردّ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، جاء رحل إلى النبى (ص) فقال السلام عليكم فردّ عليه (ص) وقال عشر ثمّ جاآخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه، وقال عشرون ثم جاء آخر فزاد وبركاته فقال: ثلاثون والسلام معناه الأمان، ويسلم الصغير على الكبير، والمارّ على القاعد والقليل على المكشير ويجب رفع الصوت عند إلقا السلام والردّ عليه وإذا سلم عليك يهوديّ أونصرنيّ أو مجوسيّ فلابأس بالردّ عليه ولا بدا الكافر بالسلام لقول النبي (ص) لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام. وقال بعض العلما الرد على الكافر وعليكم السلام ولا كل رحم الله فإنّها التغفار وأوجب العلما ردّ السلام على الصبيّ، والمجنون والسكران ويجوز تنكير كلمة السلام فتقول سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. قال تعالى وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها سورة النسا ٨١. قال أحد العلما فمعناها الدعا بالحياة وطولها ثمّ استعملت فى كلّ دعاء وكانت العرب إذا لقي بعضهم بعضا تقول: حياك الله ثمّ استعملها الشرع فى السلام وهو تحية الإسلام قال تعالى: فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذالك يبيّن الله الآية لعلكم تعقلون سورة النور ٦١. فإن تحية الإسلام هي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وليس إظهار البشر عند السلام قول الرسول (ص) إذا التقى المؤمنان فسلم كل واحد منها على الآخر وإذا دخلت بيتا و لم تجدبه أحدا فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنّ السكنة من الملائكة أومن الحبنّ يردّون، وأفتى بعض العلما بكراهة الإنحنا، بالرأس والخدّ وتقبيل الرأس أويد أورجل ولا فيما الأغنيا وأصحاب المناصب، ويندب ذلك للصالحين والعلما فأبوا عبيدة قبّل يدعمرين الخطاب ويلقى السلام على الأموات فى القبور وتقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

كلمة الشيخ الإمام محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري للندوة العلمية الثقافية العربية بمناسبة ذكرى مرور أربعين عاما على تأسيس مركز نور الإسلام، يوم الثلاثاء ٢٠١٥/١٢/١م.

حادثة الجمرة لحجاج هذا العام ٢٠١٥م

الحمد لله القائل في محكم كتابه: "ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون* ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون" (البقرة: ١٥٥-١٥٧)

والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين.

وبعد، فيا أيها السادة الحضور رجالا ونساء طلابا وجماعة من الخاصّة والعامّة، أصحابَ الفضيلة والكرامة أهل العلم والمقامة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإن من دواعي الغبطة والبهجة أن أجدني بينكم مدعوًّا إلى هذه الندوة العلمية الثقافية النورية التي نظمت بمناسبة فعاليات ذكرى مرور السن الأربعين من تأسيس مركز نور الإسلام في حارة إسالي عوجا، أغيغى، الذي يعتبر رافدًا من رفّاد المركز الأب، وفرعا مباركا من فروعه المباشرة المباركة، والذي يعتبر من مراكز انطلاق شعاع التعليم العربي الإسلامي والدعوة إلى الله في أغيغى وجنوب نيجيريا.

جزى الله القائمين بالتنسيق على حسن عنايتهم بالدين والعلم والتربية، وعلى حسن ظنّهم بالله وعباده، وقيامهم بالواجبات والخدمات في هذه المجتماع والبيئات.

أيها السادة، إنّ حادثة الجمرة في حجّ هذه السنة تعتبر منكبة جسيمة ومصيبة عظيمة من إحدى مناكب ومصائب المسلمين في هذا العصر بل إحدى الحوادث الجلَل التي تهم العالم بصفة عامّة.

أجل! تعتبر حادثة التدافع إلى الجمرات التي أدّت إلى مقتل مئات الحجيج، وجرح المئات الآخرين، ثانية الحوادث المجرحة المخزنة المحرجة في حجّ هذا العام، فالأولى حادثة سقوط الرافعة ببعض أيام قبل يوم عرفة، وذلك في تمام الساعة الخامسة وعشر دقائق من عصر يوم الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٩/١١م. نتيجة للعواصف القوية والرياح الشديدة والأمطار الغزيرة مع فساد الحالة الجوية. التي نتج عنها وفاة نحو مئة نفس وجرح نحو مئتين شخص من الحجاج والعمال. والحادثة الثانية هي حادثة التدافع والتزاحم إلى جمرة العقبة الكبرى صبيحة العيد ويوم النحر، ويوم العيد للعالم الإسلامي وذلك يوم الخميس ٢٠١٥/٩/٢٤م. الموافق لليوم العاشر ذي الحجة ١٤٣٦هـ

أسباب الحادثة

وردت في أسباب الحادثة أقوال متنوّعة أهمها ما يلي:

١- تدافع عشوائي وتزاحم عوغائي من جراء عدم مراعاة آداب واحترام الآخرين أو عدم الصبر والمصابرة أو كثرة العجلة نحو العقبة... مع كثافة عدد الحجيج.

٢- تفريط وزارة الحج في مراعاة ومتابعة سير الحجيج وإيجاد الحلول والاحتياطات والمخارج الفورية المسعفة، وبخاصة في أيام عرفة والمشعر الحرام والجمرات والحرم وفجاج البلدة المقدسة.

٣- ارتفاع درجة الحرارة وتصاعد أنفاس الحجاج المتكاثرة مع عدم وجود التبريدات والتبليلات كما هو العادة مع كثرة عدد المارّين المزاحمين في الفجاج وضيق تنفساتهم في المشاعر المقدسة.

٤- تفريط أو إفراط الدفاع المدني والحرس (الجنود والشرطة) الذين لا يراعون حقوق الحجاج، التزاما بما أمروا، ولو كان ضدّ مصلحة عامة، أو مخالف مصالح السلام والأمن، لأنهم لا يسمعون كلاما ثانيا أو رأيا آخر، ولو كان حقًّا أو صالحا مفيدا، وعدم مراعاة

الأحوال والمقتضيات.

٥- وأكبر الأسباب عندي: هو القدر والقضاء الختم بالحادثة الذي سبق أي سبب وعلة ووسيلة. وما شاء الله قدر وفعل. وكما يقال: لاينجي حذر من قدر.

تجري الأمور بأسباب لها عِلَل ** تجري الأمور على ما قدّر الله

والقدر سر الله سبحانه وتعالى

تقدير الحادثة

تعتبر مأساة التدافع التي أدّت إلى مصرع قرابة ألف شخص من مختلف حجاج العالم الإسلامي، وإصابة نحو العدد بإصابات مدمية مجرحة الأسوأ والأكبر جرحا وشجوا منذ ربع قرن في قضية الحج والعمرة، ولكن مع كونها من أكبر الحوادث المعاصرة في الكون أو العالم الإسلامي، فانها أقل بكثير من حادثة الشام والعراق وفلسطين وليبيان وصوماليا وسودان وبرما وهنديا ونيجيريا واليمن.... التي أدّت إلى مصرع ملايين الناس رجالا ونساء صغارا وكبارا من المعنيين والأبرياء الغير المعنيين، وإلى خسائر مالية تقدر بمليارات الدولارات والدنانير وإتلاف الأملاك، وأسفرت وسببت تعطلات وتوترات وتأخرات في الأمور كلها سياسية واقتصادية أو علمية أو دينية وأمنية.

الختام والاقتراحات والتوعيات

ونظرا لضيق المقام والاقتصاد في الوقت، أختم هذا المقال بهذا المقام بما يلي من الإشارات والنقاط:

1- إن حدوث الحوادث مثل هذه من السنة الإلهية الكونية والاجتماعية، ويتخذ منها الادكار والاعتبار، ووسيلة للرجوع إلى الله الذي يفعل بخلقه ما يشاء ولا يزال الخالق خالقا، والخلق خلقا، والدين دينا، ولا ينقص من الإيمان شيئا بل يزيد فيه، لمن تدبّر الأمر، ويزيده تمسّكا بالله وتوبة إليه.

2- إن العالم بصفة عامّة والعالم الإسلامي بصفة خاصة بحاجة إلى التضرّع والدعاء إلى الله الذي بيده ملكوت كلّ شيء، وهو يقدر ولا يقدر عليه، ويجير ولا يجار، وقد أمر بدعائه لدوام الأمن والسلام والتيسير في جميع أمور الإنسان والعالم.

3- النظر والأخذ بأسباب السلام والامن والتيسير، وذلك من خلال التيقظ وحسن التخطيط والمراقبة والمتابعة والمراجعة والمشاورة والمحاسبة والتدقيق في كل ذلك والتقوى والإخلاص والمؤاخات والتعاون، ونبذ الأنانية المفرطة والكسل والتغافل والإسراف والعجلة المورّطة.

هذا وأخيرا، أشكر المعنيّين من أهل مركز نور الإسلام، إسالي عوجا، أغيغي، لإتاحة هذه الفرصة السعيدة لي وحسن ظنّهم بدعوتي للإلقاء والإدلاء أو للكلمة والمحاضرة والمشاركة في فعاليات ذكر وشكر مرور أربعين عاما من التأسيس، وأخصّ بالذكر سيدي وصاحبي الشيخ الإمام داود عبد المجيد أيليخا البيديوي الإلوري وأسرته وأحبابه.... وأدعو له بدوام الخيرات وزيادة الحركات والبركات.

كما أدعو للسابقين الماضين الذين لهم الدور والنصيب الإيجابي في تأسيس ووجود مركز النور الإسلامي من أوّل الأمر، وأخصّ بالذكر الشيخ المرشد حسن عبد الله (المؤذّن) الإلوري، ولكل من له تبرّع وتعاون في بناء مسجد أهل إجابي ومركز النور، سابقا ولاحقا وأبدا.

ولا بأس باتصال مركز نور الإسلام بمدارس النور البديعية النورسية والاقتباس من رسائل النور وكلياتها..... والله ولي التوفيق.

فسبحان ربّك رب العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



الإسلام بين عجز علماء المسلمين وجهل أبنائهم

العجز: مفهومه: عدم الطاقة الكافية لاستيفاء القضية وقضاء الحاجة، وله أسباب، منها:

الأسباب العامة لجل العلماء المسلمين.

١-قلة العلم والمعرفة: رَحم الله عمر بن عبد العزيز القائل (من عمل في غير علم كأنما يفسد أكثر مما يصلح) مصداقه قوله تعالى: هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الألباب.

٢-سوء الفهم في الدين

٣ -عدم معرفة الحقيقة للوظيفة العلمية

٤ - عدم التطبيق العملي الإسلامي بالدوام

٥- عدم الوعي الإسلامي

٦-عدم روح العملي الجهادي

٧-عدم التضحية الروحية

٨- التغافل عن سنة الحياة

٩- عدم فهم الدعوة الإسلامية ومشاكلها

١٠-سوء الظن في الله والرسول عليهم الصلاة والسلام

١١-العلم بلا عبادة

الأسباب الخاصة لأفراد العلماء

١- النسيان

٢- حب الأنانية والذات

٣- حب الدنيا

٤- شدة العجلة في الربح

٥- العجب

٦- الهوى المضل

٧- قلة الثقافة الإسلامية

٨- العنصرية البغضاء والحزبية البطراء

٩- الاشتغال بعيوب الغير من الإخوة المسلمة حديث الدين النصيحة- عظم العلم وعظموا من تعلمون منه وتعلمونه الجهل: عدم إدرك شئ على وجهه الحقيقي

أسباب جهل أبناء المسلمين ضربان الخاصة والعامة

١- اختلاف الطبع من حيث قوة التحسس والشعور والضبط والذاكرة والحافظة والتخيل والعارضة.

٢- تباين الهوية من ناحية الغرام بالعمل في الطلب والتعقل والتفكر والتدبير في كل شيء والتبصر بالنظر العميق في المستقبل والحاضر.

٣- عدم التحاكي والتشابه بالأولين الفائزين فى الطلب بالجد والصبر والتحمل للأذى.

٤- الاهتمام بالقشور دون اللبوب وبالمهم دون الأهم وبالظواهر دون البواطن وبالعرضيات دون الجواهر وهي المؤدية إلى التأخر دون التقدم وإلى العمية والجهل دون العلم والمعرفة وإلى الفشل دون النجاح.

٥- كثرة التآني والكسل وضعف العزيمة في القراءة والكتابة والنظر فى الكتب وحفظ الدواوين من المحفوظات النثرية والشعرية في الدين والعقيدة والشريعة فى الكتاب والسنة والأثر.

٦- شدة طلب الدنيا وزخارفها من سن الشباب

٧- تغلب القوة الشهوية على القوة العقلية وغيرها من القوة الإنسانية المؤثرة للحياة البشرية.

٨- فقدان التربية الإسلامية الخاصة القيمة المقومة للحياة الإسلامية

٩- احتلاط الأجناس المتغايرة فى البيئة المدرسية والاجتماعية والجيرانية للشباب المسلمة مع غيرها كالمسيحية واليهودية والوثنية واللادينية والماصونية فى حلقة واحدة ومأدبة واحدة وحافلة واحدة ورحلة واحدة رجالا ونساء.

١٠- عدم اهتمام الوالدين بحقوق الأبناء رزقهم وإسكانهم وكسوتهم والعناية بديانتهم

١١- العبادة بلا علم

تحقير مدارس العربية فى نيجيريا

١- منشؤه

٢- أسبابه

٣- خطوراته

٤- المخرج منه

١- منشؤه

إن تحقير مدارس العربية منشؤه ومبدؤه من قلة العلم والمعرفة والثقافة والحضارة من المؤسس نفسه لأنه قيل فى المثل العربي (الإناء بالذى فيه ينضح) لأن المؤسس هو الصورة الممثل بها فى التعليم والتدريس والتهذيب والتأديب والتربية والترقية، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: كيف ما يكن المربّي يكن المربّى.

فإن من ضرب الأمثلة الحسنة من المؤسسين للمدارس العربية الإسلامية فى جنوب نيجيريا الشيخ تاج الأدب، والشيخ يوسف الاربجي، والشيخ موسى جرجيس، والشيخ كمال الدين الأدبي، والشيخ آدم عبد الله الألوري، والشيخ مرتضى عبد السلام إبادن، والشيخ محمد الأول أينلا أمبووي، وغيرهم من الذين ورثوا العلم والدين وعملوا بها ونشروها، رحمهم الله ورضي عنهم، وأحسن الله مثواهم.

أكثر مدارس اليوم تؤسس على قصد التجارة أو التحاكي أو الحزبية والسياسة لا لقصد نيل العلم والمعرفة والتقدم الحقيقى ولا يعنون بتأسيسها الإدارك الحقيقي والحصول على الكنولجية أو الحصول على الإنسانية الكاملة المثلى دينية كانت أو دنياوية.

فالمؤسس والمدير أو الأستاذ والمدرس والمربي معتابون أولا فى تحقير المدارس لأن أكثرهم عنايتهم مال وثروة وفخر وثورة وشهرة وكبوة، واعترف أعوام الناس اليوم بذلك، فضعُف مستوى التعليم لطلاب العلم، ونزل المدرسون من عليائهم الشرفية إلى حضيض المنازل السخرية الذليلة من المدارس الإنكليزية حتى العربية الإسلامية، فعليه قال تعالى: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للنّاس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهور واشتروا وابه ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ال عمران: ١٨٧. وقال الرسول (صلعم): عظموا العلم وعظموا من تعلمون منه ومن تعلمونه .قال الحكيم

مَشَى الطاووسُ يوما باعوجاج
فقلد شكل مشيته بنوه
فقال علام تختالون؟ قالوا
بدأت به ونحن مقلّدوه
فخالف سيرك المعوجّ واعدل
فإنا إن عدلت معدلوه
أما تدري أبانا كلّ فرد
يجاري بالخطى من أدبوه؟
وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوّده أبوه

وقال الآخر

من جهول عاد عن تبجيله
عظموا العلم وصونوا أهله
إنما يعرف فضل العلم من
سهرت عيناه فى تحصيله

وقال بعضهم:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه فى القلوب لعظما

أسبابه

١- من أسبابه: قلة أدوات المدرسة، ومنها الفصول الدراسية والكتب المقررة والمقاعد والمكاتب ثم الأساتذة الأكفاء أو غيرها من الأدوات الباقية.

٢- سوء أحوال التلاميذ المبتالين بحب المال والفخر وسوء العجلة فى جمع زخارف الدنيا والرسول يقول: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا. وقال الشيخ الزرنوجي برهان الدين: فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم فى زماننا يجدون إلى العلم ولا يصلون ومن منافعه وثمرته يحرمون لما أنهم أخطئوا طرائقه وتركوا شرائطه، وكل من أخطأ الطريق ضل، فلا ينال المقصود قل أو جلّ، وقال فى موضع آخر: وشرف العلم لا يخفى على أحد، إذ هو المختص بالإنسانية لأن جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الإنسان وسائر الحيوانات.

وأنشد محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما

تعلم فإن العلم زين لأهله
وفضل وعنوان لكل المحامد
تفقه فإن الفقه أفضل قائد
إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
وإن فقيها واحدا متورعا
أشد على الشيطان من ألف عابد
هو العلم الهادي إلى سنن الهدى
هو الحصن ينجي من جميع الشدائد

وقيل:

أُطلبوا العلم لذات العلم لا
لشهادات وآراب أخر
كم غلام خامل فى درسه
صار بحر العلم أستاذَ العصر

ثم يشترط أن يكون طلاب العلم الديني قصدا لله لا لغير الله، يقول الإمام الثوري رضي الله عنه:

طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم أن يكون إلا لله.

فأما المدارس الإسلامية مخصوصة بالتحقير لأسباب أخرى منها:

١- معاداة اللغة العربية

٢- معاداة الإسلام والمسلمين فى العالم كله، وخصوصا فى غرب أفريقيا من حيث تجتمع الأديان- اليهود والنصارى والمجوس والمسلمون- تحت دولة واحدة، ولكل أمة من هؤلاء مدارسها، وكانت عادة أن تميل الدولة بأنشطتها وبرامجها إلى الأديان الأخرى الثلاثة- اليهود والنصارى والمجوس- فى مساعدتهم وإصغاء إلى شكواهم فى

جميع مطالبهم عند الحكومة في المدارس والتمويل والمستشفيات، والإعلامات والمحاكم والوظائف والشركات وفي جميع ما ساعد للتقدم إلى الأمام قدما إلا أن المسلمين بأنفسهم يتصلقون الجبال أو الجدران أو الأشجار بأظافرهم بلا وسائل السائدة، اللهمّ إلا إذا اتحد المسلمون واتفقوا وتعاونوا على البر والتقوى.

خطوراته

١- انخفاض المستوى العلم للجيل القادم

٢- تحويل أنظار الأجيال القادمة إلى حب الدنيا غير العلم

٣- إنزال البشرية إلى الحيوانية

٤- نفي الروح الديني من قلوب الناس وإثبات الروح الحضاري في قلوب النشء الغض.

المخروج منه

١- اجتماع المدارس والمدرّسين لوحدة المناهج الدراسية

٢- وجوه المديرين والدعاة إلى حب العلم والدين

٣- إحياء حركات العلمية في جميع المدارس

٤- تداخل المسلمين أحباب العلم والدين في السياسة قصدا للعلم والدين

٥- تغريز حب العلم والدين في قلوب تجار المسلمين وأمرائهم وأثريائهم

وفي اختتام نسأل الله تبارك وتعالى المغفرة والرحمة وزيادة البركة والكرامة إلى روح مولانا الشيخ المقدم محمد الأول عوطولورن الأمبووي وأن يكون معه في أهله وآله بكل الخيرات وأن يديم الله حياة خلفائه وأحبابه وتلامذته من بعده.



السيد جامع مشهود أبيولا يقدم كتابه "الرئيس الذي لم يحكم"
في ساحة مركز نور الإسلام أثناء الندوة العلمية النورية
يوم الأربعاء ٢٠١٥/١٢/٢م

معجزة الإيمان فى أهل الإيمان

الحمد لله الّذى أودع فى الإيمان قوّةً يغير بها فى لحظات قليلة مالا يغيرّه سلطان فى سنين عديدة، والصلاة والسلام على النبي الأمين الّذى محا معابد الأوثان ليحلّ محلّها مساجد الرحمن، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإيمان وإحسان إلى يوم يبعثون، (أمّا بعد)

فلسان الحال لايزال يردّدكلمة الاسترحام على وضع المسلمين وواقعهم اليوم فى مشارق الأرض ومغاربها، وبلغ به الهمّ والغمّ حتّى قال: من ينقذ للمسلمين من كبوة إلى نهوض، ومن هبوط وانحطاط إلى علوّ وارتقاء، ومن يمنح لهم من همود إلى حركة، ومن غفوة إلى صحوة، ومن شتات وافتراق إلى اتّحاد ووئام، ومن سوء الأخلاق إلى مكارمها، ومن استضعاف فى الأرض إلى استخلاف وتمكين فيها؟؟

تلك أسئلة أعيا الفلاسفة الإجابة عنها، ولكنّ القرآن الكريم أجاب عنها إجابة صحيحة بعبارة فصيحة بليغة قائلاً (إنّ الله لايغيرّ ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم) سورة الرعد/ ١١

وقد أشارت الآية الكريمة إلى واجبيّة تغيير نفسى وإصلاح قلبيّ، إذا التغيير النفسيّ لابدّ أن يصاحب كلّ حركة أونهضة أوثورة سياسيّة أواجتماعيّة، ومن غيره تكون تلك النهضة أو الثورة حبرًا على ورق أو كلامًا أجوف لاطائل فيه بل يتبدّد فى الهواء.

ومن المسلّم به أنّ تغيير النفوس وتقليب القلوب وإصلاح الأفكار من أصعب الصعوبات على الإنسان مهما بلغت حكمته وفطانته.

والحقّ الذى لايجحده العقلاء ولاينكره ذووالبصائر إمكانيّة إصلاح عجلات السّيارة إذا انفسدت، وإمكانيّة تغيير فرملة بأخرى إذا تعطّلت عن العمل، ومن أيسر الأمور خلع الجبال ونسف الصّخور الضّخمة، وتحويل أنهار كبيرة عن مجاريها إلى مواضع أخر، كما كان من أمكن الممكنات حفر الأراضى الصّلبة بأدوات الحفارة الحديثة الجيدة، ولكن من الصّعب الأشقّ تغيير نفوس دنيّة إلى نفوس عالية، وتقليب قلوب خبيثة إلى قلوب طيّبة، وإصلاح أفكار خاطئة ملحدة إلى أفكار صائبة مؤمنة.

ولايشكّ أحدٌ فى أنّ بناء القصور الشامخة والمدارس الفاجرة أمرٌ يسيرٌ لدى البنّاء والمعمار، كما أنّ صنع الجوار المنشئات فى البحر كالأعلام أمرٌ هيّنٌ عند المتحصّصين بصناعة السّفن، ولكن ليس أمرًا هيّنا بناء الإنسان الكامل الخلق الّذى يؤدّى مسئوليّته تجاه ربّه، ويعطى أهله حقّهم ومستحقّهم، ويعرف ما عليه وماله، ويحبّ الخير لغيره كما يحبّه لنفسه، ويكره الشرّ لبنى جنسه كما يبغضه لنفسه، بل من الصّعب الشّديد صنع الإنسان المخلص الأمين الصّبور على البلاء والشكور على الآلاء، والتقيّ الورع الزّاهد الشّجاع الذى لايهاب الموت فى سبيل الله ولا الفناء فى دعم الحقّ، ولايخاف فى الله لومة لائم، ولايرتعد من مواجهة أهل الشرك والبدع، ولا يأخذه خوفٌ من محاربة طغيان عبدة الصّليب، ولايبالى من كسر شوكة الصهاينة اليهود الظلمة وغيرهم من الملحدين.

أيّها القارئ العزيز، إنّ بناء مثل هذا المذكور أصعب شئ على كلّ بنّاء، ولكنّه أيسر وأهون على الإيمان أن يحوّل الإنسان الشرّير فى أقلّ ساعة إلى الخير، والوقّاح إلى الحيّي، والمسيئ إلى المحسن، والغليظ القلب إلى ذى القلب الرحيم، وكافر النعمة إلى شكور النّعم.

وكلّ هذا أيسر على الإيمان لأنّه صانع المعجزات ومبدع العجائب التى لايأتى بمثلها شئ سواه، وكم نفسًا أمّارة بالسوء غيرها الإيمان، وأصبحت أمّا بالخيرات، وكم نفسًا حائنة مضطربة حوّلها الإيمان إلى مطمئنّة راضية مرضيّة.

وكم طمّاعًا أصبح بقوّة الإيمان عفيفا قنوعًا، وطالحا صار إلى صالح، وكم مجتمعًا مظلمًا بظلمات الشرك الوثني وعا مرًا بالهمجيّة والبربريّة صيّره الإيمان مجتمعا إنسانيًّا رفيعا يمتّع أهله بمكارم الأخلاق ويعبدون ربّ المخلوقات.

وفى هذا الصّدد نعرض بعض نماذج حيّة من معجزة الإيمان فى إصلاح المجتمع العربي الّذى ساده الشّرك والكفر، وفشا فيه الغزو والنّهب والسّلب ومزّقت أهله العصبيّة القبليّة والعضريّة النّسبيّة ، فأظهر الإيمان معجزته الباهرة فى تحويلهم على يد سيّد الوجود محمد "صلعم" إلى أقوام متماسكين متحابّين وموحّدين فى أقلّ من ربع قرن من الزّمان.

ولنعط جعفربن أبى طالب فرصة الكلام ليصف لنا ذالك المجتمع المكيّ المظلم

بـــظلمات الجاهليّة التي لايرى فيها بصيص من نور ربّاني ولا هداية نبويّة.
ذكر المؤرّخون أن إنجاشي ملك الحشة سأل المسلمين الّذين لجأوا إليه ولاذوا بحماه من أذى كفّار مكة ومشـركيها عن حقيقة دينهم فأجابه جعفربـن أبي طالب قائلا أيّها الملك، كنّا قـومًا أهل جاهليّة نعبـد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقـطع الأرحـام، ونسـيئ الجوار، ويأكل القـويّ منّا الضّعيف، فكنّا على ذالك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقـه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّده ونعبده ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآبـاؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بـصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الأرحام، وحسـن الجوار، والكفّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحـش، وقول الزّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحـده لانشرك بـه شـيئا، وأمرنا بـالصلاة والزّكاة والصّيام (ثم عدد عليه أمـور الإسلام) فصدّقناه، وآمنّابه، واتبعْناه ما على جاءبـه من عند الله، فعبـدنا الله وحده فلم نشرك به شـيئًا، وحـرّمنا ماحرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومنا فعذّبـونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبـادة الله تعالى، وأن نستحلّ ما كنّا نستحـلّ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا، وحالوا بيننا وبـين ديننا، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سـواك، ورغبـنا في جوارك ورجونا ألانظلم عندك أيها الملك.
هذا ما صنع الإيمان في المجتمع العـربي المشحون بالجاهليّة والهمجيّة والبربرية، فأصبح بعد حلول الإيمان في قلوب أهله مجتمعًا رائعًا طيبـا يتمتّع أهله بحسـن الخصال وكرم الأخلاق وعبادة الواحد القهّار.

معجزة الإيمان في تغيير أكول شرّيب إلى عفيف قنوع

من يتصفح صفحات سـير السـلف الصالح من الصحابـة الكرام "رضي الله عنهم" يجد ما للإيمان من أدوار فعالة في تغيير القـلوب وإصلاح النفوس. وفيما يلي نتعرّض لقـصّة رجل جاهليّ كان عبد بـطنه ممعنًا في الطّعام والشـراب، فحوّله الإيمان في أقل ساعات إلى رجل مقـتصد عفيف قـنوع يأكل ليعيش ولايعيش ليأكل، وعلّمه إيمانـه آداب الأكل والشرب من قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولاتسرفوا) الأعراف/٣١
وألهمه معنى الحديث النبـويّ القـائل "ماملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبـه، فإن كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابـه، وثلث لنفسه". رواه البخاري
ويكفينا دليلاً على ذالك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه أنّ رجلاً كان ضيفًا على النبي "صلعم" فأمرله بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أمرله ثانية فشـرب حلابها، ثم بثالثة فرابعة حـتّى شـرب حلاب سبع شياه، وبات الرّجل وتفتّح قلبه للإسلام فأصبح مسلمًا معلنًا إيمانه بالله ورسوله، وأمر الرّسول "صلعم" له في الصّباح بشاه فشرب حلابها ثم أخرى لم يستتمّ وهناك قال الرّسـول "صلعم" كلمته المأثورة الشـهيرة "إنّ المؤمن ليشرب في معى واحد، والكافر ليشرب في سبع أمعاء."

هذه معجزة لايأتي بمثلها سـلطان ولا فيلسوف ولامصلح اجتماعيّ إلا الإيمان.
وهناك معجزة أخرى أشبه بالتي أسلفنا ذكرها أظهرها الإيمان في رجل فقـير محتاج ينبغي أن يضطرّه فقـره المدقـع وحـاجته الماسّة إلى اختلاس المال إذا منحت له الفرصة، ولكنّ الرّجل تحوّل بالإيمان إلى رجل زاهد ورع محافظ على ميزانيّة الدّولة العامّة، وممتنع عن أخذما يسدّ به فقره ويقضى بـه حـاجته من أموال الدّولة، ولا أدلّ شئ على ذالك مما حكي أن جنديًّا جاء إلى أمير المؤمنين عمربن الخطاب حـاملاً صندوقًا مليئا بالذهب بعد المعركة، فوضعه أمام أمير المؤمنين فما اختلس منه جرامًا واحـدًا رغم فقره وحاجته.
والإيمان هو الّذى منع الجنديّ مـن أن يختلس جرامًا من الذّهب كما منع راعيًا من أن يأخذ شاة من القـطيع فيقـول لصاحب الأغنام: أكلها الذئب ولايزال الإيمان يصنع معجزته الباهرة في إصلاح نفوس دنيّة وتغيير قلوب قاسية إلى عالية رحـيمة شفوقـة، ولنأخذ مثلا رائعًا لذالك عمربن الخطاب "رضي الله عنه، لقد أثبت التأريخ أنّ عمربـن الخطاب كان في أوّل أمره رجلاً فاسقًا منحرف العقـل والعاطفة، وممّا يدلّ على انحرافه العقليّ أنّه اتّخذمن الحلوى ربًّا يعبـده فإذاجاع أكله. ومن انحرافاته العاطفيّة أنّه اخذ ابنته ذات يوم وحفرلها الأرض فوأدها كعادة الجاهليّين، وكان يداعبها عندما يحفرلها الأرض وكانت البـنت تمسح بـيدها لحيته ولم تدر أنّها تصير موؤودة بيد والدها.
ولكنّ الإيمان صنع معجزته الكبرى في

ابـــن الخطاب كما صنعها فى سحـــرة فرعون الّذيـــن كفـــروا أوّل النّهـــار، وأصبحوا آخره مؤمنين صادقين شهداء فى سبيل الله.

صير الإيمان عمر غير الّذى عرفنـــاه فى تأريخه الأوّل حين أســـلم وآمن بـــربٌ العالمين وصدّق بـــالنبي المبـــعوث رحمةً للعالمين، وأصبح عمر الحريص المنحرف عابـــــــد العجوة وآكلها عند الجوع والسّغب أعبد الناس لله وأزهد هم عن الدّنيا، وأحسنهم خلقًا وأتقاهم لله بعد رسوله وخليفته أبي بـــكر الصّديق كما شهد به التأريخ.

انظروا أهل النّهى والحجى إلى عمربـــن الخطاب بـــعدما انتقـــل من الوثنيّة إلى الإسلام، كيف اهتدى عقله بنور الإيمان اللّماع إلى قطع شجرة الرضوان التى بايع النبي "صلعم" أصحابه يوم الحديبية تحتها خوفًا من أن تنقلب تلك الشجرة معبدًا صنميًا ينتابه النّاس، ويقدّسونه بعد طول الزّمان والأيّام كعادة القـــــدماء الذين حكى عنهم القرآن فى قـــوله (وقـــالوا لاتذرنّ آلهتكم ولاتذرنّ ودًّا ولاسواعًا ولايغوث ويعوق ونســـرًا) ســـــورة نوح/٢٣

ألم تروا كيف تحوّل عمـــر الّذى كـــان يقـــدّس صنمًا مصنوعًا من الحلوى إلى ناسك حنيف حين وقـــف أمام الحجر الأسود بالكعبة المشرّفة قـــائلا له "أيّها الحجر الأسود، إنّي أقبّلك وأنا أعلم أنّك حجر لاتضرّ ولاتنفع، ولولا أني رأيت رسول الله يقبّلك ما قبّلتك.

وقد تغيّر عمر الفاسف إلى الفاروق بعد ما تبوّا الإيمان الثابت من قلبه مقـــعده، وبلغت عاطفته مبلغا كبـــيرا من الرّأفة بالخلق، وقمّة عالية من خشية الله تعالى، وتجاوزت رحمته من المســـلم إلى غير المسلم، بل تعدّت رحمته إلى الحيوان غير الناطق حتّى قال قوله الشهيرة الخالدة المأثورة فى صفحات التأريخ "لوعثرت بغلة بشط الفرات لرأيتني مسئولاً عنها أمام الله لم لم أسوّلها الطريق."

فهذه صورة من صور معجزات الإيمان فى أهل الإيمان، والإيمان من ديدنته أن يجعل المستحيل ممكنًا ويغيّر طبيعة إنسان ليّن متسامح إلى طبيعة جبار شـــديد، وهذه معجزة من معجزات الإيمان وهي تبدو وتتلألأ فى سيدنا أبي بكر الصّديق الوقور اللّين المسامح الذى يعتبر أرجح المؤمنين ميزانا بعد رســـول الله "صلعم" بشهادة عمر الجبار الشديد حيث يقول "والله لووزن إيمان أبي بـــكر بهذه الأمّة لرجح."

ولقد تمثلت قـــوّة إيمانه العظمى "رضى الله عنه، فى مواقفه العسيرة التى وقـــف فيها بعد التحـــاق الرســـول "صلعم" برفيقه الأعلى.

-1 لما توفي الرســـــول "صلعم" ذهل المســـلمون وأخرجتهم تلك النكبـــة والفجيعة عن وعيهم حتى روي أنّ عمر (رض) نهاه الصحابة عن نعي الرســـول وهدّدهم بقوله "من قال إنّ محمّدًا مات ضربت عنقه بسيفى هذا، هنالك وقف أبوبكر وقفة شـــجاع جريئ يؤذّن فى الناس بـــصوت جهير "من كان يعبـــد محمّدًا فإنّ محمّدًا قـــدمات، ومن كان يعبد الله فإن الله حـــيٌّ لايموت.." (وما محمد إلارســـول قـــدخلت من قبـــله الرسول أ فإن مات أوقتل انقلبـــتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبـــيه فلن يضرّ الله شيئا.)

-2تلوح معجزة الإيمان فى صمـــوده الشّامخ كالجبل الرّاسخ أمام تيار ثورة المرتدّين ومانعي الزّكاة فى الوقت الّذى أبزرت فيه الخلاعة معصميها وأظهرت العصبيّة الجاهليّة والعنصريّة القبليّة قرونها كأنّها قرون الشّياطين، وكان المسلمون يومئذ بموت نبـــيّهم كالغنم فى الليلة المطيرة كما وصفتهم السيدة عائشـــة (رض) حتى قال بعض المســـلمين لأبي بكر ياخليفة رسول الله، لاطاقـــة لك بحرب العرب جميعًا، الزم بيتك، واغلق بابك، واعبد ربّك حتى يأتيك اليقـــين، ولكنّ هذا الرجل الخاشع البكاء الرقيق كالنسيم اللّين كالحرير الرحيم القـــلب كقلب الأم ينقلب فى لحظات إلى رجل ثائر كالبحـــر، زائر كالليث يصيح فى وجه عمر "أجبـــار فى الجاهلية خوار فى الإسلام يا ابن الخطاب؟ لقد تم الوحي واكتمل، أفينقـــــض وأناحيّ؟.. والله لومنعونى عقالا كانوا يؤدّونه لرسول الله لقاتلتهم عليه ما أستمســـك الســـيف بيدى!!

فالإيمان الصادق الخالص حارب أبوبكر المرتدين وانتصر عليهم وظفربهم مـــع كثرتهم فى العَدد والـــعُدد، وتحـــقّق فى جيش الإيمان الذى بعثه الصّدّيق قـــوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابـــرين). ســـورة البقرة/ ٢٤٩

وكذالك صنع الإيمان معجزة أخرى فى تغيير السيدة الخنساء ذات بـــكاء كثير ونياحة شديدة لفقـــدها أخاها لأبـــيها يسمى "صخرًا" وكانت ترثيه بأشـــعار رثائية تتناولها ألسنة الناس، ومن أشهرها قولها:

يذكرني طلوع الشـــــمس صخرًا **

وأذكره بكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

فحوّلها الإيمان يعد إيمانها بالله إلى الخنساء المضحية بنفسها ونفيسها، حيث قدّمت أبناءها الأربعة إلى ميدان القتال وساحة الموت والفناء تقديم المؤمنة الباسلة الراضية المحتسبة.

قيل إنّها شهدت حرب القادسية التي وقعت بين المسلمين والفرس تحت قيادة القائد الإسلامي الكبير سعدبن أبي وقاص "رضي الله عنه" وكان معها بنوها الأربعة فجلست إليهم في ليلة من الليالي الحاسمة تعظهم وتحرّضهم على القتال والثبات، وكان من قولها لهم "أي بني، إنّكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والّذي لاإله إلاّهو إنّكم لبنورجل واحد كما أنكم بنوامرأة واحدة ماخنت أباكم ولافضحت خالكم، ولاهجنت حسبكم، ولاغيرت نسبكم، وقدتعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، والله تعالى يقول (يآأيها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون) فإذا أصبحتم غدًا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوّكم مستبصرين وبالله على أعدائكم مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها فتيمّموا وطيسها تظفروا بالغنم في دار الخلد!

ومن عجب العجائب أنّهم لما أصبحوا باشروا القتال بقلوب صافية طافحة بالإيمان، وكان أحدهم إذا فترذكّره إخوته وصيّه أمّهم العجوز فأظهر الرجولة والبطولة حالاً، وهجم على أعداء الله هجوم الليث على الغنم، ووثب وثوب الثعلب على الدجاجة والذئب على الكلب، وظلوا كذالك مقاتلين حتّى استشهدوا واحدًا تلوواحد، ولما بلغ الأمّ العجوز الباسلة المؤمنة نعي أبنائها الأربعة في يوم واحد، بل في لحظة واحدة، صبرت صبرًا جميلا، ولم تلطم خدًّا ولم تضرب وجهًا بل قالت قول مؤمنة صابرة محتسبة "الحمد لله الّذي شرفني بقتلهم، وأرجومن ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته.

وخلاصة الحديث، أنّه يظهر جليًّا من كل ما أوردناه من معجزة الإيمان في أهل الإيمان على ذوي العقول السليمة والقلوب الصافية أنّ الإيمان يكفي بلسمًا شافيا لجميع أمراض المسلمين.

ومن المسلم به أنّ مجتمعنا اليوم مريض بأدواء متنّوعة، أصيب بداء التفرقة والشتات، كما أصيب بداء الأنانية والطمع والجشع، والحرص والجبن والهوان والهزيمة والاستضعاف في الأرض بسبب قلة إيمان أهل المجتمع الإسلامي، ومتى تداووا بدواء الإيمان برءوا من جميع هذه الأمراض كلّها، وآلت إليهم قيادة العالم وسيادته كما فاز الذين سبقوهم بعز الدّين وخير الدّنيا، وتحوّلوا بقوّة الإيمان الصّادق الخالص من رعاة الأغنام والشياه إلى رعاة الأمم السامية مثل الرّوم والفرس، وهابهم كلّ من لم يدن بدينهم، وكتب الله لهم النصر والغلبة على أعدائهم عندما طبّقوا اشريعة الله، وأقرّوا بدينهم واتّبعوا رسولهم وربّوا أفرادهم على الإيمان والإحسان تربية حسنة تحقيقا لقوله تعالى (إنّ الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد/١١

ونحن أمة الإسلام إذا اقتدينا بالسلف الصالح، فإنّ سيادة العالم تعود إلينا بسهولة وجبابرة الأرض يخضعون لأمرنا وحكمنا، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم. ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

بقلم:
محمود كولابو راجي
الأوفوي مدرس بدار الدعوة والإرشاد

كلمة عن وقعة صِفّين

الحمد لله تعالى رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده، حمدًا كثيرًا يليق بجلاله وكماله، قال في محكم التنزيل: للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًامن الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصّادقون، والذين تبوّءوا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون. الحشر: ٨-٩

أزكى صلاةٍ وأتمّ تسليم على من ختمت به النّبوّة والرّسالة النّبيّ الأميّ المصطفى بجوامع الكلم الطّيب قال في إحداها: "ليبلّغ الحاضر الغائب، الله الله في أصحابي، لا تتّخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم، ومن أغضبهم فبغضبي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه الله، ومن يأخذه الله فيوشك أن لا يُفلته" ١

أمّا قبل، فإنّ قضيّة وقعة صِفّين لقضيّة شائكة وهامّة للغاية، ينبغي للعلماء قبل المتعلّمين أن يكون لهم من التّعرّف على حقيقة أمرها والإحاطة بملابساتها نصيبُ الأسد، من أجل أن تتوفّر لدى الكلّ القدرةُ على إطاحة كلّ ما علق بها من شبهات، وإزالة كلّ ما نيطت بها من هفوات، فلقد كان هناك حقًّا لشرذمةٍ قد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا للنّاس الأمور حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

هذا، فإنّني سوف أحلّق بالقراء الأعزّاء في أفق هذه المسألة بجناحين: أحدهما معذورٌ والآخر محذور. وقبل أن نبتدئ السّباحة في هذين المحيطين يجدر أن نمرّ مرورًا خاطفًا على ثلاث نقاط كانت من الأهمّيّة والوجاهة بمكان، ويلزم أن نوليها بالغ الانتباه.

النّقطة الأولى: هي كلمة "موقعة أو وقعة" الّتي كانت ترد غالبًا مضافةً في كتب السّير والتّواريخ. إنّ العقل السّليم ليشعر تمامًا أنّ وراء هذه الكلمة سرًّا كان هو المعتبر كعلّة إضافتها إلى هذه المعركة الرّهيبة بعينها أعني وقعة صِفّين.

ويمكن الاستدلال على هذه النّكتة بالآية الواحدة والتّسعين من سورة المائدة، حيث قال عزّ من قائل: "إنّما يريد الشّيطانأن يوقع بينكم العداوة والبغضاء....... " الآية. فالإيقاع المستفاد من قوله: "أن يوقع" يعتبر -لا محالة- الزّلاقة المحكمة الّتي تؤدّي لا -محالة- إلى ضراوة المقاتلة وحميمها.

على هذا الأساس أؤكّد بأنّ وقعة أو موقعة صِفّين كانت هي الأخرى صورةً طبق هذا الأصل الرّديئ، وإن هي إلّا نتيجةٌ لازمةٌ لما قام به أوباشٌ سذّج خبثت طواياهم وفسدت نواياهم، وهم الذين اتّخذوا من حكاية الإيمان برسالة محمدٍ -صلّى الله عليه وسلّم- غطاءً يشعلون من ورائه نار الفتنة رجاءَ أن تفتر شوكة الأمّة، ويتشتّت شملها ليظلّ كيانها دائما وأبدًا على شفا حفرةٍ من الريب والوجل والبلبلة والخمول..... بكلمةٍ واحدةٍ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمٌّ نوره ولو كره المشركون.

أمّا النقطة الثّانية فيلمس فاعليّتها في حديثٍ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الفتن حيث يقول عليه الرحمة: حدثنا عمر بن حفصبن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثنا شقيق: سمعت حذيفة يقول: "بينا نحن جلوس عند عمر إذ يقول: أيّكم يحفظ قول النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- في الفتنة؟ قال: فتنة رجلٍ في أهله وماله وولده وجاره يكفّرها الصّلاة والصّدقة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن الّتي تموج كموج البحر. فقال: ليس عليك منها بأسٌ يا أمير المؤمنين، إنّ بينك وبينها بابًا مغلقًا، قال عمر: أيكسر الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أنّ دون غدٍ ليلةً، وذلك أنّي حدّثته حديثًا ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأله من الباب، فأمرنا مسروقًا فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر"٢

فإذا دقّقنا النّظر في هذا الحديث الشّريف وجدنا -بسهولة- أنّه - صلّى الله عليه وسلّم- قد تنبّأ تلميحًا بهذه المعركة الدّمويّة الرهيبة: وقعة صِفّين بل وأنّ من بين يديها ومن خلفها فتنًا أخر

كبيرةً تحدث تترا في هذه الأمّة لا تكاد تحصى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وعلى هذا، فالحديث الشّريف دليلٌ حاسمٌ وناطقٌ على صفاء المنهل النّبويّ الشّريف، وأنّه صلّى الله عليه وسلّم صادقٌ وموفّق في كلّ تنبّآته، سواءٌ ما وقع منها وما لم يقع بعد.

أمّا النّقطة الأخيرة فتتمثّل في إيراد هذه الحادثة باختصار، ويكفينا مؤونة ذلك كلامٌ نفيسٌ للعلّامة ابن كثير في كتابه: البداية والنّهاية تحت عنوان: "ثمّ دخلت سنة سبع وثلاثين" حيث قال:

" استهلّت هذه السّنة وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه– متواقفٌ هو ومعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – كلٌّ منهما في جنوده بمكانٍ يقال له صِفّين بالقرب من شرقي بلاد الشّام، وقد اقتتلوا في مدّ شهر ذي الحجّة كلّ يومٍ، وفي بعض الأيّام ربّما اقتتلوا مرّتين، وجرت بينهم حروبٌ يطول ذكرها، والمقصود أنّه لّما دخل شهر المحرّم تحاجز القوم رجاء أن يقع بينهم مهادنةٌ وموادعةٌ يؤول أمرها إلى الصّلح بين النّاس وحقن دمائهم............"٣

والنّاظر في أحاديث رسول الله يرى أنّ هذه الوقعة بعينها كانت هي الأخرى من علامات ودلائل نبوّة سيّدنا محمّد – صلّى الله عليه وسلّم– بعد وفاته، حيث تنبّأ بوقوعها، أخرج البخاري في المناقب والفتن من صحيحه أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– قال: لا تقوم السّاعة حتّى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ دعوتهما واحدةٌ........"٤ الحديث.

قال الحافظ عند شرح قوله: "فئتان" : "وأمّا قوله: (حتّى تقتتل فئتان)... " والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية لّما تحاربا بصِفّين"٥ انتهى المقصود منه.

الجناح المعذور

نبدأ هنا بهذا التّساؤل المنطرح: ما ذا نقصد بهذه العبارة؟ وللإجابة على هذا نقول:

إنّ ما قصدناه بهذه العبارة لم يكن سوى التّأكيد الجامد على أنّ تلكم المشاجرة وذلكم الخلاف الّذي دار بين سيّدنا عليّ بن الخطّاب رضي الله عنه وأصحابه العراقيّين من طرفٍ، وبين سيّدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وشيعته الشّاميّين من طرفٍ آخر، والّذي انتهى أخيرًا بالقتال المستحرّ والمستمرّ بين الطّرفين لبضع أشهر..... هذه الحادثة ينبغي ألّا تضطرّ إلى تكفير كلٍّ من الصّحابيّين ومن انضمّوا إلى صفّ كلّ منهما من صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولا أن يغرئ بالنّيل من أعراضهم بسباب أو معاب، يكفينا في ذلك أنّ الله تعالى أثنى عليهموأشاد بفضلهم وجهودهم في كتابه العزيز،الأمر الّذي لم يدع شكًّا ولا تردّدًا في أنّ كلًّا من عليٍّ ومعاوية معذور في كلّ ما صدر منهقال تعالى: "محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات مهنم مغفرةً وأجرًا عظيمًا" الفتح: ٢٩

نعم، في الآية الكريمة شبهةٌ يجب أن تزال حتّى لا تكون حجّةيتشبّث بها المغرّضون!!، وهي لفظة "مهنم" في قوله: "منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا". فالساذج المعتوه قد يعتبرها دليلًا قاطعًا يثبت أنّ من بين الصّحابة الكرام مَن لم يُعطَ صكّ الغفران وحُرم ذلك الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى مستندًا في ذلك إلى أنّ "من" في قوله: "منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا" تبعضيّة لا غير، ولا غرو أن يقدّم هو وأمثاله سيّدنا معاوية ومن كان معه من الصّحابة الكرام كنماذج تطبيقيّة لدعواه هذه الباطلة.

ويمكن تقويض صرح هذه الشّبهة من علٍ بأن نقول: إنّ "من" في قوله: منهم مغفرة..." لا تفيد التبعيضيّة في الآية، فالسّياق لم يشهد لذلك و لم يسعفه ، إذ كيف يصحّ في العقل أن يقال: إنّ مآل معاوية إلى الهاوية وكذلك مآل كلّ من آزروه من الصّحابة، بعد أن قد ثبتت لهم تلك النعوت الشّيّقة والصّفات الحميدة أعني: الشّدّة على كلّ من كفر بالله سبحانه وتعالى، والتراحم فيما بينهم، ثمّ الإخلاص في كلّ ما يأتون وما يذرون!!!؟

فمن ثمّ، فإنّ "من" في قوله: "منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا" بيانيّة جيئ بها ليتبيّن الموعود بالمغفرة والأجر العظيم في الآية الكريمة، وليست أبدًا للتّبعيض كما زعم الغلاة.

الجناح المحذور

نمحّض النّصح في هذا الجناح بأنّ على المسلم العاقل أن يأخذ حذره كاملًا ويكفّ لسانه كفًا بأن يلتزم الأدب الجميل نحو أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- فلا يحملنّه ما حدث بينهم من مشاجرةٍ أو قتال..... لا يحملنّهم كلّ ذلك على إيذائهمً والطعن عدالتهم، فهم خير الأجيال كما جاء في الحديث الّذي رواه البخاري بسنده عن عبد الله – رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: " خير النّاس قرني، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ يجيئ أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته"٤ كتاب الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدّنيا والتّنافس فيها.

وشبّههم صلّى الله عليه وسلّم بالنّجوم في إنارتهم الطّريق والسّير بالنّاس إلى الصّراط المستقيم قال: "أصحابي كالنّجوم، فبأيّهم اقتديتم اهتديتم"٦ وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعريّ أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم- قال: " النّجوم أمنةٌ للسّماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السّماء ما تُوعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون."٧

هولاء صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فهم خلاصة الخلاصة من طراز متميّز، وهذه مواصفاتهم الطّيّبة التي ماتوا عليها. ومن هذا المنطلق أنصح نفسي أوّلا حيث إنّ النصيحة لجميع المسلمين في ربوع العالم كلّهبأن نراقب الله تعالى ونتّقيه في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأن نتحرّج إذايتهم بمسبّة أو مطعنٍ، ولقد توعّد من لا ينطق عن الهوى في كلّ ما يُلحق بواحدٍ منهم إذاية أو منقصة حين قال: " ليبلّغ الحاضر الغائب، الله الله في أصحابي، لا تتّخذوهم غرضًا بعدي فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه، ومن يأخذه الله فيوشك أن لا يفلته."٨ ونهانا عن سبابهم وانتقاصهم فقال: "لا تسبّوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه."٩

وعلى هذا نقول: إنّ الطّعن على سيّدنا معاوية وازدراءه وتنقّصه من أجل أنّه شقّ عصا طاعة سيّدنا عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه وأرضاه- ليمثّل مرآةً حصيفة ينعكس فيها إيذاء الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم-، إيذاءٌ حذّر هو منه، بل ورد في خصوصه ذلكم الوعيد الشّديد الّذي ذكرناه سلفًا.

أكيد، أنّ سيّدنا معاوية وعلى رغم أنّه من الصّحابة الكرام، إلّا أنّ البشريّة لم تنفكّ عنه شأنَ الجميع، ولم يوحَ إليه حتّى تُضمن له العصمة من التّلبّس بالّذي تلبّس به ومن التّورّط في الّذي تورّط فيه. إنّه لم يكن صنع ما صنع إلّا باجتهاد استصوبه من قبل نفسه فلا يُحرم على الأقلّ أجر المجتهد، يقول الشّيخ عبد الوهاب في تصديره لكتابي الحافظ ابن حجر الهيتمي اللّذين حقّقهما: الصّواعق المحرقة، وتطهير الجنان: "......من وقع منه شيء باجتهادٍ وحسن نيّة فإن الأعمال بالنّيّات ولو كان أخطأ فهو مثابٌ على قصده.. ومن هؤلاء سادتنا معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، والوليد بن عقبة ممن كان مع معاوية أو رضي بالتّحكيم، وأنّهم جميعًا أهلٌ للاقتداء بهم، وأهلٌ للرّواية، وتقبل أخبارهم في أعلى درجات القبول، وتوزن أعمالهم بميزان الورع والإحسان. وعلى هذه العقيدة المحدّثون من الأمّة وفي مقدّمتهم الشّيخان: البخاري ومسلم، وجمهور علماء الأصول والمتكلّمين والفقهاء، فقد روى أصحاب الكتب السّتّة من أحاديث الأحكام لسيّدنا معاوية ثلاثين حديثًا ذكرها ابن الوزير في الروض الباسم"١٠

نضيف إلى كلّ ذلك ما روّجه كثيرٌ من المؤرّخين فيما يخصّ قضيّة التّحكيم الّتي تمّ الاتّفاق عليها من قبل الطّرفين العلويّ والمعاويّ، فقد ذكروا أنّ عمرًا بن العاص كاد فيها أبا موسى الأشعريّ وخدعه بأن خلع الثّاني عليًّا ومعاوية، ثمّ جاء عمرو فخلع عليًّا وحده وثبّت معاوية!!

والسّؤال هو: هل الخداع والحيلة والمكيدة تليق بجلالة هؤلاء الخيرة والصّفوة من أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الّذين استقوا تربيتهم من النّمير النّبويّ الشّريف؟

كلّا وألف كلّا، فوالله الّذي لا ربّ سواه إنّ هذه الصّفات الرّذيلة لم تجد أيّ سبيل يصل بها إلى هؤلاء الصّفوة المختارة، فإنّهم قيّموا الفضائل وأصحاب القيم والمعالي. يقول أ.د محمّد ربيع جوهري أستاذ العقيدة والفلسفة بالأزهر الشريف ردًّا على هذا الزّعم السّائد والسّائر:

" هل كان معاوية خليفةً أو خرج من أجل الخلافة حتّى يخلعه أو يثبته عمرو بن العاص؟ ....إلى أن قال بالحرف الواحد: "وإنّما اتّفق الحكمان على أن يعهدا بأمر خلافة المسلمين إلى من بقي من كبار الصّحابة الّذين توفّي رسول الله وهو عنهم راضٍ، ليختاروا من بينهم خليفة، كما حدثَ من قبل في اختيار عثمان رضي الله عنه" ١١

هذه هي الحقيقة الّتي ينبغي أن تعتمد ويعوّل عليها في تحليل أحداث وقعة صِفّين وتفسير وقائعها. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حبّ صحابة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– وأن يملأ قلوبنا شوقًا لهم وتوقيرًا . سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

مطيع الله عيسى أيسنيوبوا
أستاذ التّفسير وعلوم القرآن،
والعميد الإداري بكلّيّة دار الكتاب والسنّة،غا أكنبي، إلورن، وخطيب جامع الـفمْوَنْ بحارة فَاتِيْ، إلورن.



أنس بن مالك "رضي الله عنه"
في أشراط الساعة

عناصر المحاضرة:

-1 ترجمة الراوي أنس بن مالك "رضي الله عنه"
-2 معنى أشراط الساعة
-3 نص الحديث
-4 شرح مفردات الحديث
-5 الشرح والتوضيح
-6 فقهيات الحديث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

-1 ترجمة الصحابي الجليل أنس بن مالك "رضى الله عنه وأرضاه"

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار، يكنى أبو حمزة كناه النبي صلى الله عليه وسلم ببقلة كان يجتنيه.

وأمه أم سليم الرميصاء أو الغميصاء بنت ملحان الأنصارية الخزرجية، إمرأة أبي طلحة ذات المواقف الإيمانية والبطولية العديدة ومن مناقبه – أنس – أنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتسمى ويفتخر به، واختلف في مدة خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل عشر سنين وقيل تسع وقيل ثماني سنين، وقد روى الزهري عنه أنه قال: "قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة" ومما وردت من أخبار وصوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عن أبي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده إلى عبد الله بين أحمد قال: "حدثني أبي أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: "أخذت أم سليم بيدي فأتت بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:" يارسول الله هذا ابني – وفي رواية– أنيسكم يارسول الله" وهو غلام كاتب

"قال: "فخدمته تسع سنين"، قال: "فما قال لي لشيء قط صنعته أسأت أو بئس ما صنعت "وكان من الرماة المجيدين.
فقد نال بركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بكثرة المال والولد وطول العمر حيث دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة" رواه إسحاق المبطن" فولد له من صلبه ثمانون ذكرا وبنتان حفصة وأم عمرو، ومات وله من الأحفاد مائة وعشرون ولدا وهو آخر من توفي من الصحابة بالبصرة، وكان من المكثرين من الرواية لصحبته وخدمته لرسول صلى الله عليه وسلم. وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وروى عنه أولاده موسى والنضر وأبوبكر وحفيداه ثمامة وحفص وسليمان التيمي وحميد الطويل وآخرون"، واختلف في عمره عند الوفاة إلى أقوال كثيرة ورجح في أسد القابة أنه مائة وثلاث سنين، وصلى عليه فطن بن مدرك الكلابي.

2- أشراط الساعة

هذه الكلمة مركب إضافي تتوقف معرفة معناها على معرفة جزأيها: فأشراط لغة: جمع شرط وهي تعني العلامة، فأشراط الساعة تعني علاماتها وأسبابها أو الأمارات التي يعقبها قيام الساعة، ومن ذلك قوله تعالى" فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها" أي علاماتها.
والساعة لغة: جزء من الليل أو النهار لا يلحظ فيه التحديد، وتقدر عادة بستين دقيقة وهي كذلك اسم لضبط وتعداد الدقائق والثواني، وأريد بها هنا الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وقد سميت الساعة لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة.
وشرعا: فأشراط الساعة هي مجموعة من الظواهر والأحداث يدل وقوعها على قرب وقوع يوم القيامة. وقد قسم العلماء أشراط الساعة إلى قسمين:
القسم الأول: الأشراط الصغرى، وهي بدورها يتنوع إلى نوعين
النوع الأول: الأشراط البعيدة، وهي التي ظهرت وانقضت، وهي علامات صغرى ولبعد زمن وقوعها عن القيامة سميت بعيدة، وهي كثيرة منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه هكذا الوسطى والتي تلي الإبهام: "بعثت والساعة كهاتين" وقال صلى الله عليه وسلم" بعثت في نسم الساعة"، ويقول القرطبي: "أولها - أي أمارات القيامة - النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نبي آخر الزمان، وقد بعث وليس بينه وبين الساعة نبي، ومنها انشقاق القمر، قال تعالى "إقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر"قال الحافظ ابن كثير:" قد كان هذا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم كما ورد في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة وهذا متفق عليها بين العلماء أن انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات" وقال أنس بن مالك رضي الله عنه "إن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر"، وعلى العموم فإن الأشراط البعيدة كثيرة جدا.
النوع الثاني: الأشراط المتوسطة، وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر، وهي أيضا كثيرة منها: أن تلد الأمة ربّتها وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان وخروج دجالين ثلاثين يدعون النبوة، ومنها قلة العلم وكثرة الجهل وقلة الرجال بجانب كثرة النساء وفشو الفواحش، فإنها تتزايد وتتكاثر بمدي الزمان والدهور، وعلى هذا النوع يدور حديث أنس الذي سندرسه في الصفحات القادمة إن شاء الله.
القسم الثاني: الأشراط الكبرى، وهي التي تعقبها الساعة مباشرة متى ظهرت، وهي عشر علامات، قال حذيفة رضي الله عنه: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال" ما تذكرون؟" قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات - فذكر- الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ونزول يأجوج ومأجوج وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم."

3- نص الحديث مع طرقه وتخريجه

حدثنا مسدد حدثنا يحي عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد". والحديث له طرق وروايات عديدة منها ما يأتي:

عن حفص بن عمر الحوضي عن هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله علسه وسلم لا يحدثكم به أحد غيري، سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد". وعن مسلم ابن إبراهيم عن هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يحدثكم به غيري قال: "من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيمهن رجل واحد."

والحديث أخرجه الإمام مسلم أيضا في القدر عن أبي موسى عن غندر عن شعبة عن قتادة عن أنس، وأخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميل عن شعبة وقال: حسن صحيح، وأخرجه النسائي في العلم عن عمر بن علي وأبي موسى وابن ماجه في الفتن عن أبي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة.

٤- شرح مفردات الحديث

القل: القليل، يقال: والقلة ضد الكثرة. العلم: إدراك الشئ بحقيقته. ظهر الشئ: أي تبين وبرز بعد خفاء. والجهل: ضد العلم وهو الجفاء والسفه أيضا. والزنا: إتيان المرأة وجماعها في غير عقد شرعي. والكثرة ضد القلة وهو العدد. والنساء: جمع امرأة من غير لفظه، ويقال: النسوة بضم النون وخفضه. والرجال: جمع رجل، والمراد به الذكر البالغ من بني آدم. القيم: بفتح القاف وكسر الياء المشددة وهو القائم بأمور النساء تعالى: "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما.

٥- التوضيح الإجمالي

فى هذا الحديث الشريف إشارة واضحة وتنبه هام إلى بعض أشراط الساعة الصغرى المتوسطة التى تتزايد وتتزايد بقرب الساعة ودنوها، من قلة العلم وكثرة الجهل والزنا إلى جانب نقصان عدد الرجال فى مقابل زيادة عدد النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وليس المراد بالخمسين هنا حقيقة العدد بل للتمثيل لا للحصر والدليل على ذلك ماثبت فى رواية أبي موسى من تعداد بأربعين (وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة).

أما قول أنس رضى الله عنه (لأحدثنكم) فجواب القسم محذوف تقديره (والله لأحدثنكم)

وقد صرح به أبو عوانة من طريق هشام عن قتادة، أما عند مسلم من رواية غندر عن شعبة (ألا أحدثكم) فيحتمل أن يكون قال لهم: ألا أحدثكم فقالوا: نعم! فقال لأحدثنكم، وقوله (لايحدثكم أحد بعدي) إما لعلمه أنه لم يبق أحد ممن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهل، قلت: إن تقارير ضحايا الحروب والفتن في العالم المعاصر تكذب هذا الرأى وترمي به في سلة الإهمال، ذلك أن أكثر ضحايا الحروب والفتن النساء والأطفال.

وقال أبو عبد الملك: هو إشارة إلى كثرة الفتوح فتكثر السبايا فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوآت، وقد عارض "الحافظ" هذا الرأي في الفتح محتجا بأن حديث أبي موسى في الزكاة عند البخاري فيه التصريح بالعلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم (من قلة الرجال وكثرة النساء) ورد بدر الدين العيني الحنفي على الحافظ في عمدة القاري أن هذا لا يفيد العلة بل تطلب العلة من خارج، مصرحا أنه يمكن أن يراد بها – كثرة النساء – كثرة ولادة الإناث وقلة ولادة الذكور في آخر الزمان، فيكون ذلك سببا لقلة حملة العلم فيظهر الجهل والزنا لأن النساء حبائل الشيطان وهن ناقصات عقل ودين، وهذا الرأي هو الأصح عندي والله أعلم.

هذا وقد عرف "القيم" بأل للعهد إشعارا بما هو معهود من قوامة الرجال على النساء.

٦- فقهيات الحديث

هذا الحديث بمعناه الشامل يضرب بأطنابه في أعماق الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الاسلامية للحفاظ عليها، وهي مقاصدها الكبرى. حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال. فبالعلم يحفظ الدين والنفس وبه يجمع المال ويرعى النسل والعرض، والخمر والزنا من آفات العقل والنفس بل المقاصد جميعا، قال الحافظ في الفتح: "وكأن هذه الأمور الخمسة خصت بالذكر لكونها مشعرة باختلال الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد، وهي وسلم غيره، لأنه آخر من مات من الصحابة بالبصرة، وقال ابن بطال: يحتمل أنه قال ذلك لما رأى من التغيير رنقص العلم يعني فاقتضى ذلك عنده أنه لفساد الحال لا يحدثهم أحد بالحق، وقد رجح الحافظ في الفتح

الإحتمال الأول، قلت: يحتمل أنه تفرد بسماع الخبر من الرسول صلى الله عليه وسلم لملازمته وخدمته له، ذلك أن الحديث رغم تعدد رواته وطرقه فإن رواياته تنتهي إليه، والله أعلم.

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم (أن يقل العلم) يحتمل أن تكون قلته أول العلامة ورفعه آخرها جمعا لما في رواية مسلم عن غندره وغيره عن شعبة: (أن يرفع العلم) يؤيد هذا ما ثبت من حديث ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم، فيضلّون ويضلّون، بهذا تكون قلة العلم علامة صغيرة متوسطة لقيام الساعة ويكون رفعه من العلامات الكبرى، وهذا - والعلم لله - أوجه عندي مما ذكره الحافظ أن المراد بالقلة، العدم مطلقا، ففي هذا بعض التعطيل لبعض مدلولات الرواية الثانية، والقاعدة أن "إعمال الدليلين خير من إهمال أحدهما."

أما (كثرة النساء) فقد تباينت آراء العلماء إزاء بيانها، قال القاضي والنووي وغيرهما أن المراد بها أن يقل الرجال بكثرة القتل فيموت الرجال وتكثر النساء وبقتلهم يكثر فساد الدين لأن رفع العلم يخل به، والعقل لأن شرب الخمر به، والنسب لأن الزنا يخل به، والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما" ويقول بدر الدين في العمدة:" ..... فائدة ذلك أنها مشعرة باختلال الضرورات الخمس الواجبة رعايتها في جميع الأديان التي بحفظها صلاح المعاش والمعاد ونظام أحوال الدارين وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال، فرفع العلم مخل المعاش والمعاد ونظام أحوال الدارين وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال، فرفع العلم مخل بحفظ الدين وشرب الخمر مخل بالعقل وبالمال أيضا، وقلة الرجال سبب الفتن بالنفس وظهور مخل بالنسب وكذا بالمال" وقال الكرماني:" وإنما كان اختلال هذه الأمور مؤذنا بخراب العالم لأن الخلق لا يتركون هملا، ولا نبي بعد نبينا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين".



الأخ/ إبراهيم نور الدين الزبير "المصري"
الليسانس في الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر الشريف القاهرة
جمهورية مصر العربية

الغربية وآثارها
في إفساد مجتمع نيجيريا

تحرير محمد الأول عبد السلام صاحب القرآن الإلوري
مدير دار القرآن للتعليم العربي والإسلامي الايلوالورن

الغربية وآثارها في إفساد مجتمع نيجيريا

الحمد لله الهادي إلى النور والرشاد، الناهي عن البغي والفساد، والصلاة والسلام على من جاء بالإسلام، سيدنا محمد نور الظلام، وآله آثار الهدى، وأصحابه أنوار الدّجى وسلّم تسليما كثيرا،

وبعد/ لقد طالما أتقلب بنظري مع التطلّع إلى سماء فكري للكتابة حول نظير هذا الموضوع الجميل بعنوان الغربية وآثارها في إفساد مجتمع نيجيريا، فلما دخل علي ذووالألباب من الباب، بوثيقة الدعوة إلى حفلة العيد الأربعين لتأسيس مركز نور الإسلام للتعليم

العربي الإسلامي تحت رعاية الشيخ داود عبد المجيد أيليخا حفظه الله ورعاهُ فتسرعت في الأخذ برأس القلم لمعالجة هذا الموضوع مع ثلوج الصدر في هذا الأمر فأقول مؤجزا في شيئ من التعريف لهذا الموضوع الرائع.

فكلمة الغربية: عبارة عن الدول الغربية

وآثار: جمع أثر وهو مابقى من آثار رسوم الشيئ

إفساد: ضد/صلح

ومجتمع: مكان الاجتماع ويطلق على جماعة من الناس خاضعين لقوانين وتطم

نيجيريا: دولة في إفريقيا الغربية وأكبرها بلدانا وسكانا عاصمتها أبوجا وبهذا اليسير في مسير هذا التعريف يستطيع القارئ أن يعرف شينا عن الموضوع لغة واصطلاحا.

وإن نود ان نتحدث عن الفساد المعتاد على صعيدنا هذا فقمن بنا أن نعرف أنّ هذا الإفساد من أيدي الغربية لم يكن مقتصرا على مجتمع نيجيريا فحسب، وإنّما تعدى وامتدّ إلى العالم كله ورسخ فى الجميع بمحله، حتى أضحى من العسير جدا أن توجد ولاية أو عاصمة من هذه البسيطة تخلص من السقوط فى هوة هذا الفساد.

وماهو ذلك الإفساد؟

اليقين المحض الذي لايشوبه ريب عند الجميع هو أن المجتمع الإسلامي النيجيري لم يبل بمحنة أشنع من الحضارة الأوروبية .Western Culture التي دعت أنواع الفساد إلى التبوؤ المكين في وجه هذه البسيطة بعد أن قد بعث الله الأنبياء والرسل لإصلاحها وجعل العلماء ملحها، ولاتفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها، ومصدر هذه الحضارة بدأ من

اليونان وانتشارها من يد الرومان بانفتاح العقل وانتساع الفكر المؤدّى إلى الدمقراطية وهي عاملة الغربية القوية جعلوها وسيلة للوصول إلى غاية ما يرام ولها عمليتان في عصرنا هذا-1 . عملية حسنة -2ذميمة

الحسنة

يظهر لنا جليا أن جهودهم في كثير ما صنعوا ليس بقليل، لإصتناع ضروب الآلات لانفتاح العقل وتوسيع الفكر واكتشاف العلوم، وجلب راحة النفس ورافة الجسم من جملة ما يسبب طيب المعاش في أمر الدنيا والدين.

الذميمة

ألا أخبر القراء بذميم الأعمال من مكائد الشيطان التي تحول اسمها إلى الحضارة الغربية، ما كادت أن تدعو الويل والوبال إلى المجتمع الإنساني كله، لولا أن تداركه لطف من ربه اللطيف، وكم نعد ونحصى من صنيعها الشنيع وسلوكه الفظيع لإفساد أوضاع سياسية واقصادية وعلمية وأخلاقية في هذه الديار حتى يتعلم من حضارة هذا الزمان بعض الفتيات أساليب الظلم النازع عن الإيمان ونجد أقرب مثال لتقبيح هذه الحضارة في قول ذلك الشاعرً الشعبي الكبير الحاج البي لبيك حيث يقول.

العين التي نشكو منها القصور ojuteni

omo seboju tiwa mon والطرف التي

تعاب بالغشاوة قد بلغت الرحمة

Ojuteni ola omoti labo di

ما فوق الغاية فى الحضارة أجيبونى إلى

أين الدّنيا تروحُ ibo ni aye inreyi ewi kagbo

الوضع السياسي

ومن المضرة التي يمارسها الإسلام من كيد الحضارة الغربية هو فصل الدين عن الدولة التي وقعت في أواخر العصور الوسطية وبداية العصور الحديثة لإحراز الرياسة وزمامها ومكرها السّيئ لجمع الفلوس وقتل النفوس واتخاذها غاية يتوسّلون إليها بكلّ سبيل لنيل المراد وحصول الرغائب.

الوضع الإقتصادى

الأمر الذى ليس واحد يجهله في نيجيريا هو أن الحضارة الغربية هي التي تؤدب بنيها أساليب السرقة في فرد وفرقة وأكل حقوق الغيرلعموم الضير ولاتكاد نقودنا تقيم في النفع وزنا بل كل ماحط فيها ألفاظٌ ليس لها معنى وكثير من طرق العبور في شمال نيجيريا وحنوبها لايأمن السالك فيها لكثرة خطورها.

الوضع العلمي

منذ الحين اتفقت فيه الدمقراطية والحكومة النيجيرية على فرضية التعلّم الإنكليزي وما استكان أهلها في حث أبناءنا على الدراسات الغربية للحصول على حضارتها وثقافتها يراها الإسلام جورا عنيفا ويشكو مضراتها.

بعد كثرة جشامة الوالد Jengan

Jengan omo ore lewe

للذهاب ولده إلى المدرسة الإنكليزية

Koo koo omo ore lu lewe

فإذا الولد يتبوّل قائمًا فليس عليه Emo

bo mo wi babae lo so mo deran

من عيب فإنما صيّره أبوه فى التطبّع

كالأنعام Emo bo mo win babae lo

so mo deran

وهاهي اليوم قد صار واجبا لكلّ من يهوى العيش فى هناء ورغد على هذا الصعيد، ولابأس بها إن لم تنهض ضرا للعربية والإسلام، ولكن من أمارة قيامها على العربية ظلما وجورًا قد أصبحت

قبلة في طلبهم وغاية ينفق عليها أغلى نشبهم لثقافة أبناءهم اليوم ويتواجهون إليها كليّة ينقضون معظم أوقاتهم في سبيلها ويستعذبون التعذيب على طريق نيلها، يرفعون "الإنكلزية" على رؤوسهم وينبذون العربية وراء ظهورهم مما يحذر عنه علماءنا في الإسلام ويشكونه.

بنى الدنيا لكثرة حب المال نبذ الوالد ولده كالحجارة المرمية فأخيرًا صار الولد محاضرا ضاقت عليه فرصة القيام في البيت للعبادة.

Omo araye nitori owo baba fiwe somoenu bi oko omodi tisa koraye gbele

فعلينا أن نجد في تعلّم العربية لأنه هو الفن الوحيد لم يجد الجور إليه سبيلا وجور هذا الدهر دخل على الانكليزية فأفسد الدنيا بحضارتها.

Ise kewu ni eje amurasi ohun nimo tabo si korayewo abosi aye wowe iwe baye je

ومنها العربية وبنيها لم تزن جناح بعوضة في عين الحكومة النيجيرية ولايتخذونهم كلاّ أومن أحرز فضلا، ليس لهم وقت فارغ للإلتفات إلى حالهم أساء أم طاب؟

ولله درالحريري حيث يقول

لاعرض أبنائه يصان ولا
يرقب فيهم إل ولانسب
كأنهم في عراصهم جيف
يبعد من نتنها ويجتنب

وجملة هذا الفساد والإفساد في محل هذه النقاة الاتية أولا– اختلاط النساء بالرجال، في بعض مجامع ومجال

ثانيا– تحليل التبرج والسفور، والتسرول كالذكور

ثالثا– تزيين الرجال بالقراط، بلا رؤيتها كالافتراط

رابعا– حرية الأبناء بلا جواز ضر وإعنات والتساوي في حكم البنين والبنات خامسا– توسيم بشرة الجسم والتنابذ بالألقاب في تغيير الاسم.

سادس– إخراج فواضى الأفلام لإضلال الأحلام

وبهذا الدليل اليسير تتبين أوجه إفساد الغربية للقارئ الكريم قبل أن تلحق به قلعة البيان إلى ساحل هذا الكلام.

تحلى الإنسان
بصفات عباد الرحمان
مولانا الشيخ داود الفنلا أنموذجيا ومثاليا



السمة الأولى

التواضع

(...الذين يمشون على الأرض هونا)

التواضع لغة:

التواضع, التذلّل يقال: وضعَ فلانٌ نفسه وضعا، ووضوعا بالضمِّ، وضعةً بالفتح: أي أذلّها. وتواضع الرجلُ: إذا تذلّل، وقيل: ذلّ وتخاشع

التواضع اصطلاحا

التواضع هو: (ترك الترؤس، وإظهار الخمول، وكراهية التعظيم، والزيادة في الإكرام، وأن يتجنّب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل، والمفاخرة بالجاه والمال، وأن يتحرز من الإعجاب والكبر).

وقيل هو: (رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقّه فضله ومنزلته، وهو وسط بين الكبر والضعة، فالضعة: وضع الإنسان نفسه مكانا يزرى به بتضييع حقّه. والكبر: رفع نفسه فوق قدره. وقيل هو: (إظهار التنزّل عن المرتبة لمن

يراد تعظيمه.
وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته. وليس لله عز وجلّ عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع.
فهو الأوّل من صفات أو سمات عباد الرحمن حيث قال تبارك وتعالى: (وعِبَادُ الرحمنِ الذين يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْنا...) وفي هذه الآية وصف الله عباده الرحمنيين بأنّهم يمشون على الأرض هونا أي: يمشون متواضعين هيّنين ليّنين مع القوّة والسرعة المتوسطة على حسب مقدرتهم وسنّهم واستطاعتهم, يمشون بسكينة ووقار، ولا بتجبّر ولا استكبار، ولا يستعلون على أحد ولا يمشون كأنّهم يقولون: يا أرض انهدّي ما عليك قدي* سبحان الله! إنّهم يمشون مِشية من يعلم أنّه من الأرض خرج وإلى الأرض يعود (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى) طه: ٥٥.
وفي آية أخرى قال عزّ وجلّ: (ولا تمشِ في الأرض مرحا، إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) الإسراء: ٣٧
وإنّما يحبّ الله المتواضع الذي يعرف قدر نفسه ولا يحتقر أحدا من عباد الله. وجزم عزوجلّ على عدم حبّ مختال فخور. حيث يقول: (ولا تمش في الأرض مرحا، إن الله لا يحبُّ كلَّ مختال فخور) لقمان:١٨-١٩.
التحذير كلّه أن يمشي الإنسان في الأرض مرحا، وأن يمشي الإنسان في الأرض مختالا، قد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أشدّ التحذير وقال: "من تعظّم في نفسه أو اختال في مشيته، لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان"
ولله درّ القائل:

ما بال من أوّله نطفة
وجيفة آخره يفتخر

ويقول الشاعر الصالح:

ولاتمش فوق الأرض إلا تواضعا
فكم تحتها قوم همومنك أرفع
وإنْ كنت في عزّوجاه ومنعة
فكم مات من قوم همومنك أمنع

فلقد طالما يتحلّى مولانا الشيخ داود الفنلا بهذه الصفة (التواضع) ويتطبّع بها حتى صارت طباعا له, ولا يشوب هذا القول المراء أنّه يمشي متواضعا هيّنا ليّنا بل بالسكينة والوقار, فلا تكاد تراه يتجبّر أو يتكبّر على أحد من الصغار والكبار، أو الخامل والنبيه، بيد أنّه دائما يسدّ باب المدح والتعظيم متذلّلا مع كونه عَلما من أعلام الدعوة، وعينا من أعيان الأمّة وبطلا من أبطال العلم ومشارا بالبنان في البيان وربّما رفض بعض الألقاب الصوفية كقطب الزمان وغوث الزمان وولي الله..... مما يدّعيه من دونه، كأنه الإمام الشافعي في قوله:

أحبّ الصالحين ولست منهم
لعلّي أن أنالَ بهم الشفاعهْ

وان دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على أنّ مربّي وشيخي من عباد الرحمن المشار إليهم في سورة الفرقان, (حفظه الله ورعاه).

السمة الثانية

الحِلمُ
(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)
الحِلم لغة: الأناة وضبط النفس
أمّا الحلم اصطلاحا, فلقد اختلف فيه على أقوال أهمّها:
(الأوّل): قال الراغب: الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب.
(الثاني) قال الجاحظ: الحلم ترك الانتقام عند شدّة الغضب مع القدرة على ذلك.
(الثالث): قال الجرجانيّ: الحلم هو الطمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافاة الظالم أي بمجازاته بظلمه.
(الرابع): قال ابن المناوي: الحلم هو احتمال الأعلى الأذى من الأدنى أو رفع المؤاخذة عن مستحقّها بالجناية في حقّ مستعظم أو هو رزانة في البدن يقتضيها وقور العقل.

الفرق بين الحلم والصبر

وهناك الفرق بين الحلم والصبر، جاء في الفروق للعسكري: أنّ الحلم هو الإمهال بتأخير العقاب للمستحقّ، ولا يجوز الحلم إذا كان فيه فساد على أحد من المكلّفين، ولايصحّ الحلم إلا ممن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التأديب بالضرب وهو ليس ممن لايقدر على ذلك.
أمّا الصبرُ فهو حبس النفس المصادفة المكروه. وصبر الرجل حبس نفسه عن إظهار الجزع، والجزع إظهار ما يلحق المصاب من المضض والغمّ.
فليس للشخص أن يتغاضى عمن يتعرض لعرضه بحجة الحلم، فإنّ هذا ليس هو محلّ الحلم الممدوح، وليعلم أن محلّ الندب إلى العفو في الشرع هو إذا كان في العفو إصلاح، أمّا إنْ كان العفو يؤدّي إلى مفسدة فينبغي الأخذ بالحقّ وعدم العفو.
فالحلمُ هو الصفة أو السمة الثانية من سمات عباد الرحمن, قال تعالى:(...وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهذه الآية تدلّ على حال عباد الرحمن مع غيرهم خصّيصا مع الجهلاء والسفهاء أي متى خاطبهم أحد الجهلاء أو السفهاء بقول لايليق بهم، لايردّون

حسب قولهم ولا يجيبون السيّئة بالسيئة، بل قالوا قــولا يسـلمون فيه من الإثم ويسلمون فيه من اللوم، ويسـلمون فيه من سوء العاقبه ولا يشغلون أنفسـهم بالردّ على الجهّال والسـفهاء، لا,! إنّما يقولون قولا سديدا يليق بهم , يليق بحالهم مع الله و يليق بحالهم مع الآخرة.

)قالوا سلاما) قالوا لهم سـلام عليكم، كما حـكى الله تعالى عن جماعة من المؤمنين: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سـلامٌ عليكم لانبتغي الجاهلين) القصص:٥٥

والجهل المراد هنا ليس هو (الجهل ضـدّ العلم) ولكنّه أكثر ما يكون (الجهل ضدّ الحلم).

والجاهل السفيه كما قال "القرضاوى" قد يحمل شهادة عالية، قد يتسـنم أرفع المناصب ولكنّه جاهل في نفسه، سـيئ الخلق، قد يكون له لسان، وقد يكون له قلم يكتب بـه في كبريات الصحـف، ولكنّه سفيه جاهل، يمكّن لسانه وقـلمه من أعراض الشرفاء من الناس.

والجاهلون ملء الأرض، لو شـغل الإنسان نفسه بهم، فلن تستقيم له حياة، ولن يسـتطيع أن يؤدّى عمله، ولن تستريح له نفس، أو يطمئنّ له قـلب، سيتعب وسيفشل نفسه بالباطل، ولهذا يترّهون أنفسـهم عن الردّ على هؤلاء، وإن كان لهم الحقّ في أن يردّوا السـيئة بمثلها، والقرآن يقول (وجزاء سيّئة سيّئة مثلها)، ولكنّهم يعفون ويصفحـون ولايقولون إلا حقّا، لقـوله تعالى (فمن عفا وأصلح...)الشورى:٤٠

قال الشافعي:

قالوا سكتّ وقدْ خُوصِمت قلتُ لهم

إنّ الـجوابَ لبابِ الشرّ مفتاح

الصمتُ عن جاهـلٍ أو أحمقٍ شرفٌ

وفيه أيضًا لصَونِ العرضِ إصلاح

قالوا: إنّ المسيح عليه السلامٍ مرّ على جماعة من اليهود، فقالوا فيه شرًّا، وقالٍ فيهم خيرا، فقالوا له: يقولون فيكٍ شرًّا وتقول فيهم خيرا!! قـال لهم: كل ينفق مما عنده، من كان عنده الخير أنفق الخير، ومن لم يكن في جعبته إلا الشرّ والخبث أنفق الشرّ والخبث. وعبـادُ الرحمن إذا خاطبهم الجاهلون (قالوا سلاما) نزهوا ألسنتهم أن تلوّث بـاللغو من الكلام، فلسان المؤمن جدير أن يملأه ويرطّبـه بذكر الله عزّوجل، بـتلاوة القـرآن، بالتسبيح، بالتحميد، بالتهليل، بالتكبير، بالاستغفار...

أمّا بالردّ على الجهّال فينـزّه لسانه عنه، ويحرص على وقـته.. على عمره أن يضيع في هذا الباطل.

جاء رجل إلى عبد الله بـن عبّاس رضي الله تعالى عنه فسبّه وتطاول عليه، فنظر ابن عبّاس إلى مولاه عكرمة وقـال، يا عكرمه، انظر هل للرجل من حـاجة فتقـضيها له؟ فنكس الرجل رأسـه واستحى وانصرف.

وتطاول رجل على عليّ زين العابـدين بن الحسين عليّ (رضى الله عنه) فكان عليه قميصة فأعطاه إيّاها، وأمر له بألف درهم هكذا كان الأفاضل الشـرفاء الأبـرار من الناس يقابـلون السـيئة بالحسنة.

سئل أنس بن مالك- خادم رسـول الله صلى الله عليه وسـلم- عن هذه الآية: (...ادفع بالتى هي أحسـن فإذا الذى بـينك وبـينه عداوة كأنّه ولي حميم) فصلت: ٣٤ ما معناها؟ قال: هو الرجل يشتمه أخوه فيقول له: إنْ كنت صادقا فغفر الله لى، وإن كنت كاذبـا فغفر الله لك!!

فقال النبى صلى الله عليه وسلم، "أمّا إنّ ملكا بينكما يذبّ عنك، كلمّا يشتمك هذا، قال له: بل أنت وأنت أحقّ به، وإذا قال له: عليك السلام قال:لا,بـل لك أنت أحقّ بـه" أي أنّ الله يبـعث من الملائكة من يذود عن هذا المظلوم الذى كفّ لسانه وغضبه، ولم يردّ على الجهل بمثله.

أيها القـارئ العزيز، يكفيك مربّى الجليل, مولى الصبر الشـيخ "الفنلا" أنموذجا في هذه السمة الثانية النفيسة من سمات عباد الرحمن الذي إذ خاطبـهم الجاهلون قالوا سـلاما، لأنّه لايقابـل السيّئة بالسيّئة ولا الشرّ بالشرّ بل يرعى الجارَ ولو جارَ و يبذل الوصال لمن صال ويحتمل الخليط، ولو أبدى التخليط...

ومن العَجب العُجاب في عصرنا هذا أن نرى بـعض العلماء الواعظين يذبّ بعضهم بعضا غضبـا لأنفسـهم لا لله وللدنيا لاللآخرة ولا يدعون إلى سبـيل خالقهم بـالحكمة والموعظة الحسـنة ولايسلم أحد من لسانهم من المسـلمين وبأقلامهم يكتبون ما لا يسـرّ غيرهم حيث لايجعلون المكتوب خيرا.

قال الشاعر:

أيّها الكاتبُ ما تكـ

تبُ مكتوبٌ عليك

فاجعل المكتوبَ خيرا

فهو مردودٌ إليك

فليس من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لأنّه لا يغضب لنفسه، ولا يغضب للدنيا. ولكنّه كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله عزّوجلّ.

وشأن فضيلة الشيخ داود هو شأن عباد

الرحمن، لايغضب لنفسه فى الشؤون الشخصية، ولايجعل مجلس وعظه للذباب والشتم.

ولله در القائل:

وسعتْ دماثتها الأنام وألبستْ
ثوب التفضّل كلّ جافٍ حقلد
وسقتْ قلوب الخلق كاسات الرضى
بتجاوز وتعطّف وتغمّد

السمة الثالثة

قيام اللّيل

"الذين يبيتون لربهم سُجَّدا وقياما"

قيام الليل هو: قضاء معظم الليل أو جزء منه ولو ساعة فى عبادة الله بالصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، وهو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففى الليل يخلو المؤمنون بربّهم ويتوجّهون إلى خالقهم وبارئهم فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها.

وقال تعالى: (تتجافى جنوبُهم عن المضاجع يدعون ربَّهُم خوفا وطمعا ومما رزَقناهم ينفقون) (سجده:٦) وقد ذكر الله عزوجلّ المتهجدين فقال عنهم: "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون" (الذاريات١٧-١٨)

وحثّ النبى على قيام الليل ورغّب فيه، فقال عليه الصلاة والسلام: "عليكم بقيام الليل فإنّه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد" وقال "صلعم": "فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها" فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: "من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائما والناس نيام."

وذكر عند النبي رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: "ذاك رجل بال الشيطان فى أذنه."

ولقد أمر الله تبارك وتعالى- نبيّه- بقيام الليل فى قوله عزوجل "يا أيّها المزّمّل* قم اللّيل إلاّ قليلا* نصفه أو انقص منه قليلا* أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا". (سورة المزمل: ١-٤) وقال سبحانه "ومن اللّيل فتهجّد به نافلةً لّك عسى أن يبعثك ربّك مقاما محمودا" (الإسراء:٧٩)

وقالت عائشة رضي الله عنها: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر" قال "أفلا أكون عبدا شكورا.

وهذه السمة الثالثة تشير إلى حال عباد الرحمن مع ربّهم فى جنح الليل – عزّوجلّ- وغيرهم لهم مضجع من الغفلة ممهود، ويقلّ فى أجفانهم السهود كأنّهم فهود.

وعباد الرحمن يبيتون لله، يبتغون وجهه يرجون رحمته، ويخافون عذابه، وصدق الله العظيم حينما وصف أمثال هؤلاء فقال: (أمن هو قانت أناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه) الزمر: ٩

روى الإمام عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "عجب ربنا تعالى من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبّه إلى صلاته، فيقول الله جلّ وعلا: أنظروا إلى عبدى ثار عن فراشه ووطائه من بين حبّه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى، وشفقة مما عندى...)

وصف الشاعر ابن الرومى هؤلاء القوّام، المستغفرين بالأسحار.

تتجافى جُنوبهم
عن وطىء المضاجع
كلّهم بين خائف
مستجير وطامع
تركوا لذّة الكرى
للعيون الهواجع
ورعوا أنجم الدجى
طالعا بعد طالع

ورعوا أنجم الدجى طالعا بعد طالع

ولشيخنا فى هذه الحالة النصيب الأوفى لأنّه لايزال يقضى ليله فى طاعة الله ودعائه وفى بحث عما يتعلّق بدين الله وسنّة رسوله، وهو يتهجّد أحيانا مع الجماعة وبعض الطلبة كلّ يوم السبت فى مركز نور الإسلام، أغيغى ويعظ الحاضرين بعد النافلة ويدعو الله لهم.

فعلى كل مسلم أن يهتمّ بهذه الصفة فيتشبه بهؤلا القوّام ليكون بها من عباد الرحمن "الذين يبتون لربّهم سجّدا وقياما.

ولقد ورد عن النبى (صلعم) فيما رواه البخارى: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم -إذا هو نام- ثلاث عُقد: يضرب علَى كلّ عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضّأ انحلّت عقدة، فإن صلّى انحلت عقدة كلّها. فأصبح نشيطا طيّب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) وقال "فحلّوا عقد الشيطان ولو بركعتين."

يا طويل الرقـــاد والغفلات ** كثرة النوم تورث الحسرات

إنّ في القبر إن نزلت إليه ** لرقـــادا يطول بعد الـــممات فقيام الليل يبدأ من بعد صلاة العشـــاء إلى الفجر. فصلّ ما اســـتطعت من ركعتين، إلى أربـــع إلى ستّ، إلى عشر الى.. إلى.

السمة الرابعة

الخوف من النار

(والذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم، إنّ عذابها كان غراما إنّما ساءت مستقرّا ومقاما).

وروي أنّ سلمان الفارسي لما سمع قـــوله تعالى (وإن جهنّم لموعدهم أجمعين). فرّ ثلاثة أيّام هاربـــا من الخوف لايعقـــل، فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وســـلم فقـــال: يا رســـول الله أنزلت هذه الآية (وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين)، فوالذى بعثك بالحقّ لقد قطعت قلبي: فأنزل الله تعالى (إنّ المتقين في ظلال وعيون).

وروي عن وهب بن منبه أنّه قال: إنّ أهل النار الذين هم أهلها، هـــم في النـــار، لايهتدون ولاينامون، ولايموتون يمشون على النار، ويجلســـــون على النار، ويشربـــــون على صديد من أهل النار ويأكلون من زقوم أهل النار، لحفهم نار، وفرشـــهم نار وتغشـــى وجوهم النار، وجيمع أهل في سلاسل بـــأيدي الحزنة أطرافها يجذبونهم مقبـــلين ومدبـــرين، فيسيل صديدهم إلى حقير في النار فذلك شراهم تم يبكى وهب حتى سقط مغشيا عليه.

ولقد قال سبحانه في بعض الآيات انذارا وتحذيرا من النار.

قـــال تعالى: "يا أيّها الذين آمنوا قـــوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقـــودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شـــداد لايعصون الله ما أمرهم و يفعلـــون مـــا يؤمرون".

" قال تعالى: (فاتقـــوا النار التى وقـــــــودها الناس والحجارة أعدت للكافرين).

" قـــــال تعالى: (فأنذرتكم نارا تلظى)

وهناك بعد الموت بـــعث، وهناك بـــعد البعث حشر، وهناك بعد الحشر موقف، وهناك بعد الموقـــف حســـاب وميزان وصحـــف تتطاير، لا تدرى أ تأخذها باليمين أم بالشمال؟ ولا تدرى إلى أين يميل لسان الميزان: إلى جانب الحسنات أو إلى جانب السيئات؟ أ يثقل ميزانك فتكون ممن عيشـــــته راضية؟ أم يخفّ ميزانك فتكون أمّك هاويـــة؟" (ومـــا أدراك ماهية نار حـــامية) هناك الموت وسكرته، هناك القـــبر وضمّته، هناك الموقـــف وزحمته، هناك الميزان ودقّته، هناك الحساب وســـرعته، هناك الربّ وغضبـــته، وهناك الجنّة ونعيمها وهناك النار ولهيبها."

وعلى هذا وذاك كان من شـــأن عبـــاد الرحمن الخوف من النار، لأنّ الله تبارك وتعالى قـــال: (وإن منكم إلاّ واردها، كان على ربّك حتما مقـــضيا ثم ننجّى الذين اتقـــوا ونذر الظالمين فيها جثيا) فكان الشـــيخ (الفنلا) ممن يذكرون الآخرة ويذكرون جهنّم ويخافون النار مخافة ويقولون ربـــنا اصرف عنا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراما.

ووى البـــخارى عن أنس- رضي الله عنه- قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وســـلم، (ربـــنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقـــنا عذاب النار) و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى أن يقـــيه عذاب النار، وهو الذى غفرله ما تقدّم من ذنبه وما تأخرا.

وكان يعلّم أصحابه- كما روى ابـــن عبّاس هذا الدعاء كما يعلّمهم السورة من القرآن: "قُولوا اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنّم، وأعوذ بـــك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بـــك من فتنة المحيا والممات.

السمة الخامسة

الاعتدال في الإنفاق

(والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواما)

الا عتدال: هو: التوسط والاقتصاد في الأمور.

وهو فضيلة مستحبـــة في الأمور كلّها وهو خلق ينبغى أن يتحلّى به المسلم في كلّ جوانب حياته، من عبـــادة وعمل وإنفاق ومأكل ومشـــرب وطعام، والمســـــلم يؤدى ما عليه من فرائض ونوافل من غير أن يكلّف نفســـه فوق طاقتها، وقد قـــال النبى صلى الله عليه وسلم: (إنّ الذين يســـرون لن يُشـــاد الدين أحد إلا عليه فسدّدوا وقاربـــوا وأبشروا، واستعينُوا بالغدوة والروحة وشـــــىء من الدجله) البـــــخارى والمقصود: استعينوا على أداء العبـــادة بـــصفة دائمة بـــفعلها في الأوقـــات المنشطة.

أنواع الاعتدال

١-الاعتدال في الإنفاق: يتحقّق حينما ينفق المسلم دون إسراف أوبخل، يقول الله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوما محسورا) الاسراء: ٢٩ والاعتدال في إنفاق المال من صفات عباد الرحمن الصالحين الذين مدحهم الله- عزّوجلّ بقوله (الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواما) الفرقان: ٦٧

وقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على الاقتصاد في النفقه، فقال: (الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة فالاقتصاد في النفقة يحمى من الفقر وسؤال الناس، فقد روي أن النبي (صلعم) قال: (ما عال من اقتصد) أي ما افتقر من اعتدل في إنفاقه أمّا الذي يسرف في إنفاق المال فإنّ إسرافه سوف يقوده إلى الفقر وسؤال الناس، ويجعله عالة على غيره.

٢-الاعتدال في الطعام والشراب: يعتدل المسلم في طعامه وشرابه بأن يتناول منها على قدر حاجته، ولايخرج عن الحدّ المطلوب، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في الطعام والشراب فقال: (ما ملأ آدمى وعاء شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صُلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه) {الترمذى وابن ماجه}.

٣-الاعتدال في الملبس: على المسلم أن يقتصد في ارتداء ملابسه: فلا يسرف فيها أن يتباهى بها ويختال فجعل من نفسه معرضا للأزياء ليفتخر بها بين الناس. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله، ثم تلهب فيه النار) {أبو داود وابن ماجه}

وهذا لايعني أن يرتدى المسلم الملابس القبيحة المرقعة، وإنّما يجب عليه أن يقتصد في ملابسه من حيث ثمنها وألوانها وكميتها دون إسراف أو تقتير، وليعمل بقول القائل: إلبس من ثيابك ما لايزدريك فيه السفهاء ومالا يعيبك به الحكماء.

٤-الاعتدال في العمل والراحة: المسلم يعتدل في عمله، فلاينهك جسمه ويتعبه، ولا يجعل عمله يؤثر على عبادته أو على واجباته الأخرى، وإذا ما شعر بالإجهاد الشديد في عمله فعليه أن يستريح حتى يستطيع مواصلة العمل بعد ذلك عملا بالقول المأثور: إنّ لبدنك عليك حقًا.

٥-الاعتدال في الكلام: المسلم يجتنب الكلام الزائد عن الحاجة، لأن ذلك يُعدّ من قبيل الثرثرة. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: (إنّ من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا، وإنّ أبغضكم إليّ وأبعدكم منّي مجلسا يوم القيامة الثرثارون (الذين يكثرون الكلام دون ضرورة)، والمتشدّقون (الذين يتحدثون بالغريب من الألفاظ). والمتفيهقون) قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: (المتكبرون) (الترمذى)

والاقتصاد في الحديث يجنب المسلم الوقوع في الخطا؛ لأنّ من كثر كلامه كثر خطؤه، وكما قيل: خير الكلام ما قال ودلّ، والمسلم يصمت عن الكلام إذا رأى في صمته خيرا، وقد قال النبي صلّى الله عليه وسلم: (ومن كا يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) متفق عليه.

فعباد الرحمن "إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا" لم يقتروا على أنفسهم، لم يقتروا على أهليهم، لم يقتروا على أقاربهم، لم يقتروا على جيرانهم...

وهم أيضا لايسرفون إذا أنفقوا، والإسراف إمّا النفقة في معصية الله _عزّ وجلّ_ كمن أنفق ماله في خمر... أو في أيّ شيئ من الحرام، فهذا إسراف وتبذير ولاشك.

وأمّا إنفاق المال وتبديده في المباحات، فالمسلم إذا أنفق لايتوسع أكثر من طاقته، يمدّ رجليه على قدر لحافه، فلا يتوسع ثم يورّط نفسه في الدّين، والدّين همّ بالليل ومذلّة بالنهار. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله تعالى من ضلع الدّين وغلبة الرجال "هذا هو شأن الإنسان المسلم: اذا أنفق لايسرف.. لايضيع المال، وهذا فالذى ينفق ماله في شرب الدّخان- مثلا- يضيّع هذا المال على نفسه وعلى الأمّه، يضرّ نفسه بحرّ ماله، يشترى ضرره بفلوسه". (الخطيب).

فالمال نعمة يجب على المسلم أن يحافظ عليها.

كم من مشروعات إسلامية في بلاد إسلامية تحتاج إلى تمويل ولا تجد من يموّلها.

كم من مدارس تحتاح إلى أن تقوّم, كم من مساجد تحتاح إلى أن تشيّد, كم من مكاتب لتحفيظ القرآن، وكم من مراكز إسلامية تحتاج إليها، كم من مرضى يفتقرون إلى الدواء, كم من مشرّدين يفتقرون إلى البيوت, كم من يتامى يفتقرون إلى من يكلّفهم, كم من

جياع يريدون أن يأكلوا وليس هناك من يعطيهم. ألقلّة المال لدى المسلمين؟ لا والله، المال كثير، ولكنّه يبعثر للأسف في غير وجهه.

كم من أناس ينفقون الألوف، وعشرات الألوف، ومئات الألوف في غير ما يرضى الله تبارك وتعالى: فإذا طلبت منهم شيئا لله، كفّوا أيديهم وشحّت أنفسهم.

مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يتوضأ، فقال له: "لاتسرف في الماء" فقال وهل في الماء من إسراف؟

قال: "نعم وإن كنت على نهر جار" رواه ابن ماجة.

ولا يخرج فضيلة الشيخ (حفظه الله ورعاه) عن مقتضى الظاهر إذ هو ممن ينفقون على قدر الحاجة ولا يسرفون.

السمة السادسة

التوحيد

"والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولايقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحقّ ولايزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاما."

التوحيد لغة: مصدر (وحّد يوحّد توحيدا) أي جعل الشيئ واحدا، وهذا التوحيد لايكون إلا بنفي وإثبات وهما ركنا كلمة التوحيد لاإله (نفي) وإلا الله (إثبات) أي لاإله معبود بحقّ إلا الله.

واصطلاحا: إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة فلا يشرك به شيء.

أنواع التوحيد

الأوّل: توحيد الربوبية، وعرفه أهل العلم، بأنّه إفراد الله بأفعاله، أي أنّنا نعتقد أن الله منفرد بالخلق والملك والتدبير. قال تعالى (الله خالق كلّ شئ وهو على كلّ شئ وكيل) الزمر: ٦٢

الثاني/ توحيد الألوهيه وهو توحيد الله بأفعال العباد. أي أنّ العباد يجب عليهم أن يتوجهوا بأفعالهم إلى الله سبحانه فلا يشركون معه أحدا, قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعملْ عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربّه أحدًا) (الكهف: ١١٠)

الثالث: توحيد الأسماء والصفات وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تأويل ولاتحريف ولاتمثيل ولاتكييف ولا تعطيل ولكن على حسب قوله تعالى (ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير) (الشورى:(١١

فمولانا الشيخ الفنلا بريئ من المشركين الذين يعبدون مع الله آلهة شتى، ويتخذونها أربابا من دون الله أو مع الله سبحانه, وهذا ما يؤهلّه بعباد الرحمن (الذين لايدعون مع الله إلها آخر) أي لايعبدون إلا الله، ولا يقدّسون غير الله، ولايبتهلون إلى غير الله، ولا يسجدون لغير الله.

فدونكم من أبيات الشيخ التوحيدية

لاإلـــه إلا الله قولى
لاإلـــه إلا الله فـــعلى
لاإلـــه إلاّالله عملى
لاإلـــه إلا لله ليلى
لاإله إلا الله نـــهارى
لاإله الا الله شـــهرى
لاإلـــه إلا الله ذكرى
لاإلـــه إلا الله شكرى
لاإلـــه إلا الله نطقى
لاإلـــه إلا الله صمتى

السمة السابعة إلى الثانية عشرة

السابعة: اجتناب القتل واحترام الحياة

الثامنة: اجتناب الزنا

التاسعة: التوبة النصوح

العاشرة: ترك شهادة الزور

الحادية عشرة: التجاوب مع آيات الله

الثانية عشرة: سؤال الله صلاح الأزواج والذرّيّة والإمامة في الخير.

وفي الختام فإنّ سماحة الشيخ العالم الرّبّاني والأديب المثالي الحاج داود الفنلا عبد المجيد ايليحا كان ولايزال مرأة صافية للأجيال الناشئين لماوهبه الله - سبحانه وتعالى- من المميزات التي بها يفوق مزامنه ومعاصره. فأسأل الله عزّ وجلّ أن يدم لنا حياته لتنوير البلاد وإرشاد العباد.

وأدام الله داود # الفنلا رب العباد
لتنوير البلاد # وإرشاد العباد

إبراهيم الخليلى عبد الرزاق
أونيمجيس

آثار العولمة
فى حياة الشّباب النّيجيريّين

المقدّمة:

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه فى طاعة مولاه، وبعد/

فإنّه من الأمثال المحليّة النّيجيريّة أنّ بيوض اليوم ستصبح ديوك الغد، لذلك لابد من تنشئة الشّباب بطرق إيجابيّة ليحيا الشّعب حياةً طيّبة تطوّرة فى المجالات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. ومع هذا التّطوّر تظهر عوائق قد يزعمها الشّعب وسائل أخرى إيجابيّة لتطوير الحياة وذلك الزعم للقالب الذى تظهر فيه العوائق، مع بؤس القلب والمقصد، ومن نماذج ذلك الغرور ما تعرّفنا عليها اليوم بالعولمة، والتى هى من المصطلحات الحديثة التى ظهرت في السّنوات الأخيرة مثل الحداثة وما بعدها، وما بعد الاستعمار والإمبرياليّة وغيرها، وللنّظر إلى آثار العولمة فى حياة الشّباب النيجيريّين، تتطرّق الموضوعات الجانبيّة التّالية قبل الخاتمة، وهى:

أ- تفريف وجيز بالعولمة

ب- مجالات العولمة ونظاهرها

حـ- آثار العولمة لمجالاتها فى حياة الشّباب النيجيريّين

أ- تعريف وجيز بالعولمة: من المعلوم أنّ لفظ (العولمة) مشتقٌ من فوعلة من كلمة العالم من علم، كما يقال قولبة من قالب- وتعني عند البعض تقريب الحواجز وتمكين الموانع والمسافات والأجناس والبيئات والمجتمعات والحضارات والثافات: وبذلك يتقرب الجميع من ثقافاتهم وحضاراتهم الكونيّة ولتعدّد وجهات النّطر إلى العولمة وتباين مسالك الغرب فيها. قد يمكن تعريفها فى أوضح صورةٍ وأفصح بيانٍ بتغريب العالم وخلع أرديته القديمة، واستحالة أساليبه البالية ليمارس عهدًا جديدًا، مع الهيضة على العالم وجهاته السّياسيّة والاجتماعيّة، والعسكريّة، والثّقافية، والاقتصاديّة، والدّينيّة، حتّى ولوأراد شعب أن يتمرّد عنها فعاقبته الحصار أو التّهكم العسكريّ أوالضرب المباشر ووسيلتها المحكمة الإقبال على نصالح الأقوياء ضدّ الضّعفاء، والأغنياء ضدّ الفقراء.

ب- مجالات العولمة ومظاهرها: لاغرو أنّ هناك الفرق بين العولمة والعالميّة التي أتى بماذين الإسلام مستشهدًا عليها بقوله تعالى (وما أرسلناك إلاّرحمةً للعالمين) سورة الأنبياء لمهمّة الاشتراك والتّعارف اللّدين ينشدهما المولى في قوله أيضًا (يأيها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات وأمّا العولمة فهي من مصطلحات العرب عامّة وأميريكا خاصّة من دعوتها إلى فرض الهيمنة على العالم في المجال العلمي والتّكنولوجي، وبقدرتها القوّية المخيفة، ولمكانتها الاقتصاديّة حتّى باستيلاء أمركى على العالم ومعاملتها لهم معاملة السّادة للعبيد، والأغنياء للفقراء والمستكبرين للمستضعفين.

ومظاهر العولمة الأساسيّة أربعة هي: السّياسيّة بجعل الجميع تحت القوّة العظمى والقطب الوحيد في العالم غالبًا على حقوق الآخرين لا سيّما في بلدان المسلمين أمثال الغلبين ورؤساء والجهوريّات الإسلاميّة في آسيا وأروبا وفي الدّول العربيّة.

وفي جانب الاقتصاد كانت العولمة تقوم باستحقاء جهود الضّعفاء لمصلحة الأقوياء واستقلاب منفعة الفقراء للأغنياء سواء في المستوى الفردي أو الوطني أو الدّولي.

وفي زوايا الثّقافة، هناك شبه الافتراض من قبل الغرب لثقافاتهم اليهوديّة والنّصرانيّة والوثنيّة، بالتّحريف الفاحش إلى تعويد الإباحيّات من أثر الأدوات والآلات الجبّارة للعقل غابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام وشبكة الإنترنيت.

ولا تخفى ظاهرة العولمة الدّينية بنيّتها تصير العالم عبر الكنائس المسيحيّة على اختلاف مذاهبما، وذلك ما دارت عليه أحاديث المسيحيّين منذ عام ١٩٧٧م في مؤتمرات أمريكا وأدريكان بحضور شمل

غفير حتّى تمّ رأس المؤتمر التّبشـيرى في القاهرة في أوائل القـرن العشـرين عام ١٩٠٦م وفي الخليج العربي في البحرين، وخلاصة القول هى أنّ ضعف الدّين فينا أدّى إلى ضعف المظاهر السّابقة.

آثار العولمة في حياة الشّباب النيجيريّين
من المسلّم به أنّ الإنسـان لايدفع دفعةً واحـدةً على ظاهرةٍ وإنّما ينطلق من ظروفٍ وملابسـاتٍ عديدةٍ، هذا وظـروف العولمـة هـي الّتي أدّت إلى تغيّرأوضاع الحياة فى الشبـاب النيجيريّين .فالظّاهرة الاقـتصاديّة الّتي تعوّدها الشّبـاب من أثرالعولمة أدّت إلى كثرة الرّبا والظلم إعانة الغرب الشّعوب من حـيث السّلع والصّناعات، لا تعوّد المفافع والأربـاح منها إلاّ إلى الغرب والشّباب أكثر المؤكّلين بـأمورها عبر البنك والإنترنيت وغيرهما، وقـد تكون الصّناعة لإحداث المجوك كأدوات الزّينة والملابس الماجنة.

وثقافة العولمة مملؤة بالإباحـيّات حـتى أباحـت العرى الكشّافة إزاء الحفلات الرّسميّة باسـم الثّقـافة، وكذلك مصافحـات الرجال للنسـاء ودعوى المساواة بين الجنسين حتّى بين الأزواج وبـعولعتهنّ، فكثر الطّلاق من سـوء معامتهم واستكبار بعضهم على بعض، وفشـوّ الزّنا من أثرالاحتلاط من أثرالوظائف المشتركة.

ولقد عادت السّياسة إلى الشّبـاب مع كلّ المحاولات للتولّي مع نـيّة هضـم الحقوق وترك الواجبـات، ولاغرو في هذا لأنّ معظم السّياسـيّين اليوم في نيجيريا شباب بين الأربعين ومسـتهل الخمسين، تالين القـوانين الوضعيّة في المجالس دون العمل بها، حتّى تغييرما هو ضدّهم من تلك القـوانين وما زالت المناصب السّياسيّة مقـاصدهم لحطام الدّنيا فحسـب. وفي جانب الدّين، نشاهد ظاهرة التّساهل والاسـتهانة بأمور الدّين في قلوب الشّباب ولا سيّما المسلمين، حتّى نجدهم قـائلين بـأنّ الوطن النيجيريّ لاديّني متناسين أنّهم يطالبون ولاة الامور بـالتّألّي على الله بالقـرآن ومجموعة التّوراة والإنجيل، ونجد كذلك من يقـولون: الدّين فى جنب والحياة في جنب آخر .الخاتمة:
يمكنً القارئ العزيز بـعد اطّلاعه على ماهيّة العولمة، ومجالاتها ومظاهرهـا، وآثارها في حياة الشّباب النّيجيريّين أنّ سلبيّات العولمة أكثر من الإيجابـيّات، يمكنه الوقوف الموقف الوسطيّ، حتّى لايسبح في تيّارها بغير قـيود، ولايعزل عزله التّقـليدىّ عمّا يدور بـه الفلك الاقتصادي والسّياسي والثّقافي والدّيني، ولابدّ للمسـلمين على الوجه الأخصّ، الحذر الشّديد في هذه الظاهرة الموسومة بـالعولمة لأنها أنشـئت لإخلال أنظمةٍ إسلاميّة من المجتمع والإقـرار غيرها في العالم، مع أنّ ولاتها الغرب يشـكون الولايات المتّحدة بين العالم ويسيطرون أحكامهم الوصعيّة على الشّربعة وفوق كلّ دي علم عليم.

المراجع: الإسـلام اليوم وغدا للشيخ آدم عبد الله الإلوري.
- حقوق الإنسان بين أديان السّماء وقـوانين الزمان للشـيخ آدم عبـد الله الإلوري.
- من قـضايا الفكر الإسـلامي المعاصر للكاتب محمّد قطب.

بقلم:
الشيخ أحمد اللّبيب الأهجي

المدح في الشعر العربي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله...

المقدمة:

كانت للشعر العربي مكانة مرموقة في جميع عصور الأدبية, وينقسم إلى ثلاثة أنواع : أولا: الشعر الغنائي أو الوجداني- وهو ما يستمده الشاعر من طبعه وينقله عن قلبه ويعبر به عن شعوره.

ثانيا: الشعر القصصي- وهو نظم الوقائع الحربية والمفاخر القومية في شكل قصة كاالإلياذة.

ثالثا: الشعر التمثيلي- وهو أن يعمد الشاعر إلى واقعة فيتصور الأشخاص الذين جرت على أيديهم وينطق كلا منهم بما يناسبه من الأقوال وينسب إليهم ما يلائمهم من الأفعال .وقد اقتصر الشعر العربي على الحماسة والهجاء والفخروالمدح والرثاء. فالمدح في الشعر العربي كان من الأغراض الرئسية الذي يدافع الشاعر فيه عن قبيلته ويمدح سادتها وفرسانها.

وأتكلم فيما يلي:

-تعريف المدح
-المدح في صدر الإسلام
-المدح في العهد الأموي
-المدح في العصر العباسي
-المدح في العهد الأندلسي
-المدح في العصر الحديث

تعريف المدح:

المدح لغة: الثناء باللسان على الجميل سواء كان اختياريا أم لا على جهة التعظيم وعُرفاً فِعْلٌ من المادح ينبئ عن تعظيم الممدوح يدل على اختصاص الممدوح عنده.(١)

وقال سراج الدين محمد:

المديح لغة: هو حسن الثناء, لهذا لاقى المديح أرضا خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعا مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.(٢)

المدح في صدر الإسلام مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامي. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها, فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول- صلى الله عليه وسلم- ويدافعون عن الإسلام.

والإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرّمها الوحي. وقد استمع الرسول إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام, وكان له شاعره الخاص بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.(٣)

وقال النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليليّ عُوجا ساعَةً، وَتَهَجَّرا
ولُوما على ما أَحْدثَ الدهرُ، أَوْ ذَرَا
ولا تَجْزَعا إنّ الحياةَ ذَميمةٌ،
فَخِفّا لِرَوْعاتِ الحادثِ، أو قرا
وإنْ جاءَ أَمْرٌ لا تُطيقانِ دَفْعَهُ،
فَلاَ تَجْزَعا مِمّا قضَى اللَّهُ، وَاصْبِرا
تذكَرْتُ، والذكرى تَهيجُ لِذي الهَوَى، ومن حاجةِ المَحْزونِ أن يتذكّرا
(٤)

المدح في العهد الأموي:

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحربية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيريين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى

تهافت الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

وقال الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ
والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ
هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمة إنْ كُنتَ جاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أَنْبِياءُ اللَّهِ قد خُتِمُوا

(٥) المدح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه, وكان ترف شائعا في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح, فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيرا في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريبا, فالممدوح دائما هو الإمام والكريم والفارس.

وقال أبو العتاهية يمدح المهدي:

أتته الخلافة منقاد إليه تُجرِّر أذيالها
فلم تك تصلح إلاّ له ولم يك يصلح إلاّ لها(٦)

المدح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لاسيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والإستجداء على طريقة العباسيين.

انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف, فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.(٧)

وقال ابن هانئ الأندلسي يمدح بني هاشم:

بني هاشم قد أنجزَ اللهُ وعده
وأَطلعَ فيكم شَمْسَهُ وهي دالك
ونادَتْ بثاراتِ الحُسَينِ كتائِبٌ
تمطّي شراعاً في قناها المعارك
تَؤمُّ وصيَّ الأوصياء ودونَهُ
صدور القنا والمرهفاتُ البواتك

المدح في العصر الحديث

وقد ارتقت الحياة الأدبية في عصرنا الحديث على يد أدباء موهوبين مثل محمود سامي البارودي ومن جاء بعده من الشعراء والكتّاب الذين جددوا وابتدعوا وأثروا حياتنا الأدبية شعرا ونثرا.

وقد برزت عوامل كثيرة وأغراض مختلفة ساعدت على رقي الأدب في العصر الحديث.

ومن تلك الأغراض المدح والحكمة والوصف وهلم جرّا.

وقال حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسب القَوافي وَحَسبي حينَ أُلقيه
أَنّي إِلى ساحَةِ الفاروقِ أُهديها
لاهُمَّ هَب لي بَياناً أَستَعينُ بِهِ
عَلى قَضاءِ حُقوقٍ نامَ قاضيها
قَد نازَعَتنِيَ نَفسي أَن أُوَفِّيَها
وَلَيسَ في طَوقِ مِثلي أَن يُوَفّيها
فَمُر سَرِيَّ المَعاني أَن يُواتِيَني
فيها فَإِنّي ضَعيفُ الحالِ واهيها(٨)

حواشي الخرشي, شرح مختصر خليل الجزء الأوّل, ص ٧٢ (١)
سراج الدين محمد, موسوعة المبدعون (المديح في الشعر العربي) ص٧ (١٨)

المرجع نفسه ص (٣)
247 الأدب والنصوص والبلاغة, الجزء الأوّل, ص (٤)
ص ٣٣٣ المرجع نفسه(٦)
سراج الدين محمد, موسوعة المبدعون (المديح في الشعر العربي) ص ٣٩- ٤١
المرجع نفسه ص ٦٦-٧٤(٧)
المرجع نفسه ص ٨٠ (٨)



عبد الله ارووولو الجميل
ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة إبادن
مؤسس جمعية الجميل الإسلامية

مراعاة القدرة وأثرها في اختلاف الأحكام الشرعية

كتبه/ آدم ألفنلا عبد المجيد

إن مرونة الشريعة الإسلامية وقابلية أحكامها للتغير حسب الأزمنة والأمكنة دليل من دلائل كماليتها قال تعالى :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ". ذلك لأن التغير وعدم الإستقرار طبيعة الحياة وسنة الله الكونية في الأشياء وشأن الدنيا في تصاريفها مبنية على التغير والتبدل من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان فلا يدوم لها حال تتبادل شدتها مع رخائها وسرورها مع حزنها وصحتها مع سقمها وخيرها مع شرها قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ" وقال تعالى "لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ" قال ابن عباس رضي الله عنه:"حالا بعد حال" وقال تعالى: وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ؟ وهذا ما قرره الحكماء قديما ودارسوا الإجتماع والسياسة حديثا. يقول الشاعر:

وكيف يصح للأيام عهد
وشيمتها التغير والفساد

فبمناسبة هذه الفطرة جعل الله شريعته الخالدة غير جامدة وجعلها مرنة وقابلة للتغير لتلائم كل زمان ومكان لئلا يكون للناس على الله حجة قال تعالى : رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" وهي شريعة لازمة ملزمة لكل مسلم أينما كان وكيفما كان، تراعي قدرات المكلفين وطاقاتهم المتفاوتة، وتكره التكلّف والتصنّع والرهبانية وقالت " عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا"، كما رسّخت مبدأ الموازنة بين المصالح والمفاسد، وحثّت على تلبية الضروريات قبل الحاجيات، والحاجيات قبل التحسينيات، والتحسينيات قبل المكملات .يشهد على دقة الشريعة الإسلامية في مراعاة اختلاف قدرات المكلفين قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين رضي الله عنه عندما كانت به بواسير: "صل قائما فإن لم تستطع.فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب". وفي الزكاة قال : لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى أهل اليمن: " أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم". والشاهد قوله : "من أغنيائهم" ولم يفرضها على العاجزين. وفي شأن الصيام يقول تعالى :أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟. وعند الحج قال تعالى :وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ؟. وفي أمر الجهاد لما نزل قوله تعالى ؟لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ؟ فجاء أم كلثوم فشكا ضروراته فأنزل الله تعالى ؟غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ؟. وكذلك في الزواج قوله ؟ " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ." ولقد وسع الإسلام نطاق رحمته وشفقته أن جعل أهل الديانات الأخرى يتفيؤون من ظلال رحمته بالناس. ومن ذلك رعايته للقدرة في حق أهل الذمة عند دفع الجزية وتحريمه قتل النساء والشيوخ الفانية أثناء الجهاد.

علاوة على ذلك، رخصت الشريعة رخصا تغاضت فيها عن قدرة القادرين من المكلفين كقصر الصلاة وترك الصوم في السفر لأن السفر مظنة المشقة وفقدان الطاقة. وخيرت في كثير من الكفارات، ورفعت عنهم المؤاخذة على الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه إذ كل ذلك عجز فطري، قال ؟: "إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه". كما أناطت الشريعة تكاليفها بعلم المكلف وعذرته بالعجز والجهل قال تعالى ؟وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ؟. وقال ؟

"لولا أن أشـق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة". وقوله عند امتناعه عن الخروج لصـلاة الليـل بالناس في رمضان قال: "أما بعد، فإنه لم يخف علي مكانكم لكني خشـيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنهـا" وروى الإمام البخاري أن عمرو بـن العاص " أجنب في ليلة بـاردة فتيمم وتلا: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما" فذُكر للنبي صلى الله عليه وسـلم فلم يعنف".

ومن دلائل مراعاة الشـريعة لطاقـات المكلفين سياستها في تدريج الأحـكام، وذلك أصل فقهي وتربوي يفقده الكثير من القوانين والأنظمة الوضعية، ذلك بأن شريعة الإسلام لا تهدف مجرد حراسـة المجتمع بل تهدف إنقاذ البشرية من ظلمة الظلم والرقـي بها إلى نور العدل والإحسان، مثال ذلك في الربـا قـوله تعالى:

"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ الـلَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيـدُونَ وَجْهَ الـلَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ"

نزل ذلك في مكـة تفضيـلا للصدقة على الربا، ثم نزل بـعده قـوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا الـلَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

ثم جاء التحريم النهائي بقوله تعالى: "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا".

وكذلك الصلاة، كانت في العهد المكي قبل المعراج إلى السماء صلاتين: واحدة في الغدو وأخرى في العشي، قال تعالى: "وَلا تَطْرُدِ الَّذِيـنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيـدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ". وقصة التدرج في تحريم الخمر غنية عن الذكر. وهذا النوع من الفقه - أعني فقه التدرج- جزأية ناتجة من عموم فقه القدرات ومبدأ وتربوي أرشـدتنا إليه الشـريعة الغراء في الدعوة وحـل المشكلات، قـال تعالى ?وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ? قال ابن عبـاس "الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كبـاره"، وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه "إنك سـتأتي قـوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسـول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قـد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقـة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقـرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبـين الله حجاب".

هذا، وقد أعلنت الشـريعة موقـفها السـمح في مراعاة قـدرة المكلفين وعجزهم وقـال تعالى ?فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ? وقال تعالى أيضا ?لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا? وقال أيضا ?وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ? وقال ?:" إذا أمرتكم بـأمر فأتوا منه ما استطعتم" وقال ?:"إن أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحـة" وعنه ?:" إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" وقال ?:" إن خير دينكم أيسره" وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت:" ما خير رسول الله ? بين أمرين إلا اختار أيسرهما."

ومن هذه الحقيقـة نشـأت القاعدة الفقهية المشهورة: لاينكر تغير الأحـكام بـتغير الأزمنة والأمكنة، والقـاعدة: العادة محكمة. ولأهمية القاعدة - الأولى- وجلالتها عقد الإمام ابن القـيم الجوزية في كتابـه "إعلام الموقـعين" فصلا طويلا في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد.

واعلم أن مراعاة قـدرات لا تقف في حدود أفراد العباد، بل يتسـع نطاقها إلى مستوى المجتمعات و الدول. ومن قبيل المذكور ما اشـتغل بـه الجو الفقهي المعاصر وهو قضايا الأقـليات المسـلمة التي ظهرت فيها الفتاوى والمؤلفات وعقـدت عدة ندوات ودورات ومؤتمرات يلتمـس العلمـاء المشاركون فيها الحلول لمشكلات دينية تواجه الأقليات الإسلامية.

والأقليات مصطلح حـديث لاعهد للناس بها في القرون الخالية, وقد نشأ في القـرن الماضي وتأكد في مطلع القـرن الخامس عشـر الهجري, وهي ترجمة لكلمة Minority الـتي تعـني "مجموعات أو فئات من رعايـا دولـة تنتمي من حيث العرق أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه الأغلبية " والأقلية الإسلامية بهذا الإعتبـار تعني المجموعة المسلمة التي تمثل القـلة في بـلاد غير إسلامية.

وما كانت هذه الأقـليات

لتستحق من العلماء هذه الاهتمامات المتميزة إلا لما يعتريها من عجز وضعف في إعلان شعائرها الدينية ولإشكالات احتماعية تواجه مسلمي تلك الأقليات من الجانب السياسي أو الإقتصادي أو التعاملي مع أصحاب الديانات الأخرى وإن كانت القلة لاتمثل العجز ولا السلطة تُعاير بالكثرة قال تعالى ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وإلى ذلك أشار عمر عبيد حسنه في تقديمه لكتاب "من فقه الأقليات المسلمة لخالد محمد عبد القادر" يقول: "إن الكلام عن قضية الأقلية والأكثرية أو عن فقه الأقلية والأكثرية يحتاج إلى الكثير من الدقة. فكم من أكثرية لا قيمة لها ولانفوذ ولا قرار وكم من أقلية تمتلك إدارة الأمور والتشريع لها. فالقضية قضية واقع أو حالة حضارية أو ثقافية يمكن أن تلحق بالأكثرية أو بالأقلية تحتاج إلى فقه ونظر واجتهاد وليست قضية محصورة بفقه الأقلية بالشكل المطلق".

فبهذا الاعتبار قد يلحق بالأقليات الإسلامية مجتمعات ودول أكثريتها مسلمة لكنها اكتسبت عجزها الإجتماعي عن طريق فقدان السلطة والنفوذ أو القلة الإقتصادية مثل بعض الدول الإفريقية كغانا وتشاد ونيجر ونيجيريا وكاميرون وتوغو وبنين (الداهومي) وأثيوبيا، وإن كان بعض الباحثين يعدون هذه الدول إسلامية بالنظر إلى الجانب العددي لكنها عند النظر إلى جانب السلطة والنفوذ غير إسلامية. وترى كثيرا من المسائل التي نوقشت في حق المجتمعات ذات الأقلية المسلمة يصلح تنزيلها في واقع ذوات أكثرية مسلمة تفقد النفوذ لأن الطرفين يفقدان القدرة على الأداء في بعض الأحكام، والأمثلة في ذلك كثيرة منها الزواج العرفي وتبعاته القانونية وإفراض التأمين التجاري Insurance على السيارات أو التجارات ومنع الأذان والنقاب في بعض الدول.

هكذا جاءت شريعتنا العزيزة تراعي أحوال وقدرات المكلّفين، وهم مثابون على قدر الجهد المبذول في سبيل الأداء والامتثال بالمأمور لا على قدر النجاح.

أنصح الشباب وزملائي طلبة العلم المقيمين في المجتمعات غير المسلمة بالاستفادة من بحوث وفتاوى الفقهاء المعاصرين ونتائج مؤتمرات وندوات عقدت في دراسة مسائل فقهية تمسّ بأحوال تلك المجتمعات سائلا الله عز وجل أن يمنّ بالهداية والاستقامة على الصراط المستقيم.



حمل مسؤليات الدعوة بعد الثانوية خير أو بعد الجامعة

التمهيد:

*الدعوة في اللغة والإصطلاح

فمن موجب هذه المقالة التعريف بالدعوة لغة واصطلاحا.

إن كلمة الدعوة مصطلاح إسلامي وهناك علاقة وثيقة بين مدلول هذا اللفظ في الأصل اللّغوي وبين استعماله كمصطلاح.

معاني الدعوة في القرآن الكريم

*ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معان متعدّدة منها،

١١- معنى الطلب: نحو قوله تعالى: لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا.

الفرقان:١٤. بمعنى لا تطلبوا اليوم هلاكا واحدا بل اطلبوا هلاكا وويلا كثيرا

٢١- معنى النداء: نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا) الكهف٥٢: أي فنادوهم فلم يستجيبوا لهم.

٣١- معنى السؤال: نحو قوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا) البقرة٦٩. أي اسأل ربّك يبيّن لنا ما لون البقرة التي أمرنا بذبحها ٤١- معنى الحث والتّحريض على فعل شيئ نحو قوله حكاية عن مؤمن آل فرعون:(وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) الغافر٤١: بمعنى أنه ليس من العدل والإنصاف أن أحثّكم وأحرّضكم على فعل ما من شأنه نجاتكم في الدينا والآخرة وأنتم تحرّضونني على فعل ما من شأنه هلاكي

٥١- معنى الإستغاثة: نحو قوله تعالى:(قُلْ أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) الأنعام،٤٠

٦١- معنى الأمر: نحو قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) الحديد،٨

٧١- معنى الدعاء: نحو قوله تعالى:(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) الأعراف ٥٥ :بمعنى توسّلوا إلى الله بالدعاء وتقرّبوا إليه به. فإن كلاّ من هذه المذكورة في شأن كلمة الدعوة يهدف كلّها إلى أصل واحد وهو النداء أو الطلب

فالنداء هو طلب الحضور والمجيئ سواء لأمر حسيّ أو معنوي

والسؤال: هو طلب العلم بشيئ لم يكن معلوما لدى السائل

والتحريض والحثّ: هو طلب إتيان فعل غير مرغوب فيه عند المخاطب.

والإستغاثة: طلب رفع ضر واقع على المستغيث

والأمر: طلب إتيان الفعل مطلقا

والدعاء: هو الطلب من الله سبحانه وتعالى.

إذن فالدعوة من خلال التعريفات الواردة هي الطلب من النّاس الدخول في طاعة الله تبارك وتعالى بطاعة رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

وأمّا الدّعوة في التعريف الإصطلاحي فهي جمع النّاس إلى الخير ودلالهم على الرّشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران.١٠٣

أو هي قيام الدّاعية المؤهّل بإيصال دين الإسلام إلى النّاس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين(١،١)

معاني الثّانوية والجامعة

إنّ كلمة الثانوية هي بمعنى متابعة أو إضافة أو فرع أو هي اسم منسوب إلى ثان. أو هي مايلى الأوّل في الدّرجة والمرتبة. وإذا قيل أمر ثانوي بمعنى ما

يجيئ بعد غيره في الأهمية.

وأمّا في الإصطلاح المدرســـيّ فهي أي الثانوية :مرحلة تعليميّة بعد الإعدادية في البلاد العربية أو المتوسطة في بعض آخر، وتعدّ للتعليم الجامعي. وإذا قيل مدرسة ثانوية تعني مدرسة تعدّ للتعليم الجامعي أو بعبارة أوضح. الثانوية من مراحـــل التعليم هي التي تقوم بتزويد الطالبـــين بمعرفة اللغات وآدابها قديمها وحـــديثها وبمبـــادئ العلوم الرّياضية والطبـــيعيّة والكيماوية ونحوها وبتجهيزهم للمرحلة الدراسية الجامعيّة (٢١)

وأمّا الجامعة فكلمة مؤنّثة مذكّرها جامع وتجمع على جوامع أو جامعات ومعناها في اللغة: الغلّ يجمع اليدين إلى العنق وفي الاصطلاح المعاصر تعني مجموعة معاهد علميّة تســـمّى كلّيات، تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم.

ولكي يكون معنى الجامعة أوضح وأدقّ من السابــــق نأتي بهذا: الجامعة كلمة مشتقة عربـــية من كلمة الاجتماع أي الاجتماع حـــول هدف ألا وهو هدف التعليم والمعرفة. والجامعـــة إذن هـــي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث. وهي تعطي شـــهادات أو إجازات أكاديمية لخرّيجيها وهي توفّر دراسة من المستوى الثالث والرّابع (كاستكمال لدراســـة المدرسة الابتدائية والثانويّة) وهي أيضا مكان يجتمع فيه الناس للعلم (٣١)

انطلاقـــة مماســـبـــق أراني في ثنايا هذه السطور كلّها قد حـــاولت محاولة على قدر تمكّني وعلى حســـب تطلعي على الكتب والمعاجم إيراد معان مستفادة من الناحية اللغوية والإصطلاحـــية لكلّ من كلمة "الدعوة" و"الثانوية" ثم "الجامعة"



بأســـلوب معرفيّ واضح نســـتطيع أن نتعرّف من خلالها علـــى الكلمـــات المذكورة بالتحـــديد والإختيار اللغوي والإصطلاحي.

مسؤلية الدعوة من يتولّاها

فبالإشارة إلى موضوع هذه المقالة نقول إنّه من المعروف إسلاميّا أنّ الدعوة لابدّ من قائم بها أي إنّ من شـــروط الدعوة القيام بواجبـــها وحمل لوائها في الآفاق بعد العلم بها وتبليغ الدعوة في كل زمان ومكان من علامة المسلم الحقيقـــي إذ لايعدّ العالم المسلم عالما ومسلما حقيقيا إلاّ إذا عني عناية كلّية أوجزئية بحمـــل رسالات الإسلام وايصالها إلى المسلمين وغيرهم عملا بقوله جلّ وعلا:

"وَلْتَكُن مِّنـــكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـــئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"

آل عمران ١٠٣

وبقـــوله: "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنـــذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" التوبـــة ١٢٢١

فنستنبط من الآ يتين مدى حاجة الإنسان إلى هدى ربّه في كل شيئ أوشأن وليكون بصيرا في أمور دينه ودنياه من قبالة الدعوة وقد أشارنا أســـتاذ الأســـاتذة العلاّمة الشـــيخ آدم عبد الله الإلورى إلى هذا مستنبطا ذلك من الإمام ابـــن حـــزم في كتابة "الفصل في الملل والنحل" مانصّه: إنّ الإنسان لا يمكن أن يهتدي إلى معرفة العقاقـــير لعلاج الأمراض ولا إلى معرفة نجوم الســـماء ودورانها ولا إلى اللغات وحروفها وإلى أدوات الحرث والحصاد والطحن والعجن ولا إلى تربية المواشـــي الداجنة ولا إلى أســـتخراج الأدهان ولا إلى البناء وهندســـته كل ذلك وأضعاف أمثاله

لايمكن أن يهتدي إليه الإنســـان إلاّ بالتعليم فوجب أن يكون هناك إنســـان علّمه الله ذلك ابـــتداء دون معلّم ولكن بوحي حقّقه عنده (٤١)

ففي قول الإمام ابن حـــزم دلالة على أنّ الإنسان لايهتدي إلى شيئ إلا بوجود هاد بصير قد تعلّم ذلك أو علّمه الله وهذا إذن قاعدة مطردة منذ زمن قديم في أنّه لايمكن التوغّل في علم من العلوم أو التدخـــل في فنّ من الفنون إلاّ بعد العلم بـــه أو الخبرة منه أو بمصاحبة شخص متضلع في ذلك العلم والفنّ. والدعوة علم له أســـســـه

ووســائله ومؤهلاته كل هذا يجب أن يعرف قبل الخوض في غمار وغاها ولا يخوض فيها إلا من كان موسوعيا كبيرا وعبقريا قديرا في العلم وخاصة في الشريعة الإسلامية و ما يتعلق بها من العلوم والمعارف.

رجال الدعوة إلى الله وأصحابها

اتضح فيما سبق أنه لا يتصدّى لعمليّة الدعوة إلا رجالها المتضلعون في معارفها وهؤلاء الرجال هم الذين سبق لهم العلم والمعرفة في هذا الميدان وهم الذين يتولون مسؤليتها أولاو أخيرا ويقومون بأمورها في كل زمان ومكان ولاجدال في ذلك لأنه قضية مسلّم بها إذ أولويّة العلم مقدمة على القول والعمل وإن كان ليس كل من اتخذ صفة العلم والمعرفة يستطيع أن يقوم بالدعوة إلى الله أي ليس كل من يستطيع أن يقرأ من الكتب بفصاحة وإعراب يتصدّى للدعوة إذ للدعوة مقوّمات وصفات وأساليب كلها يجب أن تتوفّر في الداعية.. وإذا توفّرت جميع هذه الخصائص في شخص فهو مؤهّل للدعوة بكل معنى الكلمة وهذا بغض النظر عن الشهادة التي يحملها ذلك الشخص مادام تتوفّر فيه ما تؤهله لحمل هذه المهنة الدعويّة فهو أهل لها.

ولعلّ ممّا ينفع كثيرا في هذا الباب ما أجاب بها الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله عند ما سئل عمّن هو يقوم بالدعوة إلى الله وهذا نصه(٥١) : الحمد لله.. إذا كان الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه فلا فرق بين أن يكون عالما كبيرا يشار إليه أو طالب علم مجدّ في طلبه أو عاميا لكنّه علم المسألة علما يقينا..

فإنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقول : بلّغوا عني ولو آية. ولايشترط في الدّاعية أن يبلغ مبلغا كبيرا في العلم، لكنه يشترط أن يكون عالما بما يدعو إليه أمّا أن يقوم عن جهل ويدعو بناء على عاطفة عنده فإن هذا لايجوز.

ولهذا نجد الإخوة الذين يدعون إلى الله وليس عند هم من العلم إلا القليل نجدهم لقوة عاطفتهم يحرّمون ما لم يحرّمه الله ويوجبون ما لم يوجبه الله على عباده وهذا أمر خطير جدا لأنّ تحريم ما أحل الله كتحليل ما حرّم فهم مثلا إذا أنكروا على غيرهم تحليل هذا الشيئ فغيرهم ينكر عليهم تحريمه أيضا لأنّ الله جعل الأمرين سواء فقال:(وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.) سورة النحل١١٦-١١٧.

الخاتمة

إننا إذا سلّمنا لجدل لما أسلفنا القول فيه في السطور السابقة نرى أنّه قد بان جليا واتّضح وضوح الشمس في رابعة النهار أنّ للدعوة رجالا وأنّ هؤلاء الرجال هم الذين توفرت لديهم ما تؤهّلهم وتجعلهم أهلا لهذه العمليّة الجادة، هذا بقطع البصر وغض النظر عن نوعية الشهادة التي يحملها هؤلاء الرّجال بل إنّ الشّهادة لا تعتبر إذا كان صاحبها لايطيق أن يدافع عنها في سوق العمل والإنتاج وهذا يشبه قصة رجل حدث أنّه أخذ عصا الترحال إلى إحدى القرى ليمارس الدعوة بعد أن قد نال إجازة في التعليم والدعوة ولما وصل إليها واستقرّ بأرضها أدرك أهلها يحملون معهم السكّين والفأر إلى المسجد كلما سمعوا النداء إلى الصلاة ولما رأى الرجل هذا، لم يتمالك نفسه حتى انفجر قائلا. يا أهل القرية أنتم وأمرائكم مجانين بحملكم السكّين والفأر فثار أهل القرية غاضبين عليه ومكرهين له ورفعوا أمره إلى الملك فأمر الملك بعزله ومنعه من المسجد للتعليم والدعوة بعد. وكان على هذه الحال حتى ألجأه أمر إلى أحد أساتذته في المدينة وقصّ عليه قصته مع أهل القرية فسأله الأستاذ : هل معهم الدليل في ذلك فقال لادليل لهم بالنسبة إليه لأنّ الكتاب والسّنة لم ينصّا على ذلك. وتفكّر الأستاذ مليا وقال له عد إلى القرية تجد أنّ لهم حجة يعتمدون عليها في هذه القضية ولما وصل إليهم مرّة ثانية أدركهم على الحال نفسه وطلب منهم الدّليل فيما كانوا عليه فقالوا إنا قرأنا في كتابنا مانصّه "احضروا إلى الصلاة بالسكّين والفأر" فسرعان ما رأى هذا الرجل ما في الكتاب أدرك أنّ خطأ أهل القرية من كتابهم لا من عقلهم ذلك أنّ لديهم أصلا واحدا من الكتاب ومنه يقرأ جميع أهل القرية منذ عهد قديم وقد تبلّل الكتاب وتمزق حتى قد سقطت منه بعض الحروف لكثرة الرّد ومرور الأيدي عليه دائما و من هنا ألهم هذا الرجل المعلّم الداعي أسلوبا متجددا مع أهل الخطأ والضلال، فجدّد لهم التعليم والنقل وعلّمهم أنّ صحيح ما في الكتاب هو "احضروا إلى الصّلاة بالسكّينة والوقار" فبالنظر الجليّ إلى القصة نلاحظ وندرك تماما أنّ هذا الرجل العالم الداعي على الرغم من إجازته وشهادته في

الميدان فتمل فى المرة الأولى لعدم إجادته الأسلوب الجيد فى التعامل مع الجاهلين المخطئين وأنه لولا مراجعته أحـــــد أساتذته ممن له طول الممارسة وحســـن الأداء والأسلوب الجيد والفكر الصائب لدام فاشـــــلا فى دعوته ولتمادى أهل القرية فى ضلالهم مرّ السّنين وكرّ الأيام مع وجود عالم بـــينهم. ومن هنا أطلق سراح القول قـــائلا أنّه لافرق بـــين أن يتحمّل حامل الشّهادة الثانوية مسؤلية الدعوة وبين أن يتحملّها حامل الشّهادة الجامعية إذا توفّرت فى كل منهما طبعا ودراســـة صفات الداعية ومقـــوماته وأساليبه على الســـواء، فالمهم الفهم والأسلوب والإجادة نسأل الله العافية من الفشل والفقر والجهل.

"قُلْ هَـــذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ".

سورة يوسف ١٠٨١٠.

كتبها
عبد اللطيف سعيد أولاومى
مؤسس و مدير مؤسسة دار الصحوة للأكاديمية العربية والإسلامية
وخطيب مسجدها
إيبشى اكورودو، لاغوس

• • • • • • • • • • •

الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

تمهيدًا: لست مستغربا ولا مندهشـــا لما بين الحق والباطل من صراع شـــديد، العداوة بينهما طالما بدأت وستظل باقية إلى قيام الســـاعة، فمما الاســـتغراب والإندهاش؟! لكن الذي أستغرب منه بل وأندهش له هو انتصار البـــاطل على الحق ظلما، لأن الانتصار ليـــس مـــن خصائص الباطل، بل هو للحق وحـــده أينما كان ووُجد!!. قال الله تعالى: (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) فالحق هو الإســـلام وشـــريعته الغراء، والباطل هو القـــانون الوضعي اللعين. (بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء). نحن المسلمون اليوم بلا أدنى شك فقد كان الإسلام في تلك الغربـــة التي أشـــار إليها الحديث الشريف، وهذه الغربـــة لم تكن توجد على عفو، بل أنا وأنت أخي المســـلم والباقون من إخوانا المسلمين في ربوع العالم كنا سببا رئيســـيا لها، لماذا!. لأننا قصّرنا في خدمة الإسلام كلّ تقـــصير، خصوصا في ناحـــية تنفيذ شـــريعته وإقامتها، ونســـيا أو تناســـيا"... أن الإسلام له شعبتان أساسيتان، لاتوجد حقيقة ولا يتحقق معناه إلا إذا أخذت الشعبتان حظهما من التحقق والوجود، في عقـــل الإنســـان وقلبـــه، وهاتان الشعبتان هما: العقيدة والشريعة". أو لم تعلموا أن العقـــيدة روح والشـــريعة جســـــد، أو كيف تتمكن الروح من الوجود والجسد مفقود؟!. لما قبـــول العقـــيدة والاعتماد عليها فقـــط دون الشـــريعة؟!. وهل من الممكن لدين أن يبقى وأهله قد أخذوا عقيدته وجنّبـــوا



ALL THE PRAISES & THANKS BE TO ALLAH, WHO HAS SENT DOWN TO HIS SLAVE

(Muhammad (pbuh))

THE BOOK

(Al Qur'an),

AND HAS NOT PLACED THEREIN ANY CROOKEDNESS

AL QUR'AN 18:1

شـــريعته؟!. وإن لم تعلمُوا فاعلموا أنّه لم يكن الإسلام عقيدة فقط، تكن مهمته تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه فقـــط، ولم وإنما كان عقـــيدة، وكان شـــريعة توجّه الإنسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة". وإن أعجب فعجـــب كونـــا إسلامية العقيدة لا إسلامية الشريعة، مع أن الإسلام دين عقـــيدة بـــيضاء ودين شـــريعة صالحة للزمان والمكان .ولله در القائل: "لمثل هذا يذوب القلب من كمد *** إن كان في القلب إســـلام وإيمان"

مفهوم الشريعة الإسلامية

لايزال الترابط المعنوي بين مفهوم شيء لغة واصطلاحـــــا. وذلك أن المفهوم الاصطلاحـــي لا يمكن تعيّنه ما لم يتعيّن المفهوم اللغوي. لأجل هذا. فمن نواحي استعمال كلمة الشريعة أنها:

١- مرادفة لكلمة القانون/ معجم الرائد

٢- سلوك وتصرف

٣- مورد الماء الذي يستسقـــى منه بلا رشاء/ المعجم الوسيط

٤- الطريقة وفي التنزيل العزيز: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون).

والشريعة في اصطلاحها الشـــرعي هي "ماشرع اللهُ تعالى لعباده من الأحـــكام التي جاء بها نبي من الأنبـــياء صلى الله عليهم وعلى نبينا وسلم- سواء كانت متعلقة بكيفية عمل، وتســـمى فرعية وعملية، ودون لها علم الفقه. أو بكيفية الاعتقاد. وتسمى أصلية واعتقـــادية، ودون لها علم الكلام". والشـــــريعة الإســـلامية في مدار أحـــكامها تعتني بالضرورات الخمسة (العقل، والنفس، والمال، والدين، والنســـــل) كما في التعريف القائل: الشريعة "هي ما شرعه الله لعبـــاده من العقـــائد والعبـــادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة. في شعبها المختلفة علاقـــة الناس بـــربهم وعلاقاتهم بعضهم بـــعض وتحقـــيق سعادتهم في الدنيا والآخرة". وإنما سمي شريعة لأنه يقصد ويلجأ إليه، كما يلجأ إلى الماء عند العطش.

مفهوم القانون الوضعي

من نواحي استعمال كلمة القانون أنه:

١- مرادف لكلمة الشريعة

٢- نظام

٣- مقياس كل شيء

والقـــانون الوضعي في الاصطلاح هو "مجموعة الشـــرائع التي تنظم أحـــوال المجتمع السياســـية والتجارية والمدنية والجزائية وغيرها ."أوجه التفريق بـــين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي بملاحـــظة صادقـــة في غاية الرســـالة للشريعة الإسلامية والقـــانون الوضعي من جانب تنظيم حياة البشـــر، نجد أن كلا منهما يدعي الفضل والرئاسة في رجحـــان ما لهما من أحـــكام كان الإنسان نقطة تطبيق لها، لكن بدقـــة النظر في ذاتهما يتبين لنا أوجه التفريق القاضية. والتفريق كما علمنا يقتضي التبـــصر بجوانب امتيازات وخصائص توجد في شيء، على حـــين لا تمكن وجودها في شيء آخر، وإلا فالتفريق مرفوض.

ومن أوجه التفريق بـــين الشـــريعة الإسلامية والقانون الوضعي:

أ- أنّ مصدرية القانون الوضعي من الإنســـان الذي ســـيمته الدائمة تقصيره في كل شـــيء، وأن مصدريّة الشـــريعة الإســـــلامية هي من رب الإنسان العليم البصير بكل شيء.

ب- أنّ القانون الوضعي بشرائعه الأصول والفروع! قابـــلٌ للتغيير الدائم والتعديل المستمرّ، بخلاف الشـــريعة الإسلامية، فإنها في كل ذلك غير قابلة للتغيير والتعديل، لاستمرار صلاحيتها مع تعاقـــب الأزمنة وتفاوت أو تغاير الأمكنة.

ج- أنّ القانون الوضعي يعتني فقط بجانب الأحـــكام الجنائية لكل من خالف. في حـــين امتياز الشـــريعة الإسلامية بالجانبين جانب الأحـــكام الجنائية دون مضاعفة العذاب، قال الله،

تعالى: (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مقلها). وجانب الأحكم الجزائية الحسنة مع مضاعفة الأجر عند الله. وإليه الإشارة بقوله تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.(

د- أن القانون الوضعي لم يتسم بالعموم والشمول لتلك الضرورات أو المقاصد الخمسة المتعارف عليها دينيا. العقل، والنفس، والمال، والدين، والنسل. لكن الشريعة الإسلامية فإن لها صفة الاتسام بها، بل عليها مدار جميع أحكامها الأصول والفروع.

هـ- أن القانون الوضعي ليس له نصيب معتبر من الاهتمام بغير الإنسان من حيوانات وغيرها، أما الشريعة الإسلامية فإن لها قصب السبق من الاهتمام البالغ بأؤلئك الحيوانات حتى الجمادات.

موقف الإسلام من القانون الوضعي

بما سبق من مواطن التفريق بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، نكون على بصيرة من أن القانون الوضعي، قد انحط في جميع الدرجات عن الشريعة الإسلامية. وكيف ما حاله الانحطاط والقصور، يقوم بتنظيم حياة الأفراد والجماعات في مدينة من المدن أو دولة من الدول، تنظيما معتبرا شاملا لظروف الحياة الإسلانية في كل مكان وفي كل زمان؟!. بل الإسلام وحده بشريعته العالمية هو المستحق بتنظيم الحياة، لأنه من الله الخالق العليم بنا، واللطيف الوحيد الخبير بما يناسبنا، من عقائد وعبادات وأخلاق وفي آية (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين). وقوله: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير(

الحكمة من الشريعة الإسلامية

والحمكة من التشريع الإسلامي تنظيم حياة هذا الكون بأحكام وشرائع ربانية، وليس بمعقول أن يوجد من المؤمنين الحق من يقوم بالمعارضة على تنفيذ أحكام الله وشرائعه (إنما كان قول المؤمين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون). أما الكفرة من المسلمين يثيرون المعارضة على تنفيذ الشريعة وفقا لقوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فالئك هم الكافرون). وإذا قامت الشريعة الإسلامية فإن قائمة الاعتداء تمحو أيا كن حجمها، فلا اعتداء فرد على فرد أو جماعة على آخرى طبقا للحديث القائل: (كلكم راع ومسئول عن رعيته). من هنا تجد المبادئ الإسلامية فرصتها الضائعة، كالعدل والشورى والمساواة.

الشريعة الإسلامية لابد منها

هذه الحياة الدنيا منظمة ومسخرة بما فيها في الوقت نفسه لخدمة جملة الخلق وخاصة الإنسان. وهل يعقل أننا نحن البشر خلقنا، فلأ بد من تدبير أمورنا بأنفسنا دون حاجة إلى من هو الخالق؟! كلا وألف كلا!!. إننا مثل أشياء لايحسن رعايتها سوى أهاليها. فخالقنا هو الله وهو العليم بنا، والخبير الوحيد الجدير بتنظيم الحياة لنا، وقد نظَم لأنه لطيف بنا، ولا علينا إلا الخضوع لنظمه المتمثلة في الأحكام والشرائع الإسلامية.

والشريعة الإسلامية ليست وليدة اليوم. فكم سجّل التأريخ مجموعات من الرجال المؤمنين، الذين تركوا حياتهم لنظام ربِّهم وخالقهم، فلم يتعرضوا لما نتعرض له اليوم من مشاكل أو عراقيل العويصة. فصلحت حياتهم صلاحا جعلهم لغيرهم مضرب الأمثال.

بقلم: إبراهيم سعيد اولاومى مدير دار الإرشاد الإسعاد أوربلي لاغوس



نبذة تاريخية عن حياة المرحوم الشيخ سعد الدين (ألفاقورو)

نسبه ومنـزحه: هو الشيخ سعد الدين بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد الأول النفاوي الإلوري المشهور بألفاقورو، أثبت التاريخ أن جدّه إبراهيم قدم من (بدّا) بلد من بلاد نوفي إلى مدينة إسيين، ثم من مدينة إسيين إلى مدينة إلورن في عهد أمير إلورن الأول عبد السلام، حيث نزل أولا في بيت كيحن بحارة أوكي أبوم، ثم انتقل إلى بيت ألفاقورو، حيث قدر الله أن يكون مقرا دائما لهذه الأسرة العريقة.

ولادته: من الصعوبة تحديد تاريخ زمن ولادة الشيخ سعد الدين بصورة واضحة، لأن ما عثرنا عليه من الوثائق التاريخية لايثبت ذلك بالضبط. ولعل أوثق ما قيل في ذلك أنه ولد حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، بمدينة إلورن لأبويه الكريمين الإلورنين الشيخ أبوبكر بن إبراهيم، وأمه أشياء بنت عمر، من بيت فورو – أونبارو في حارة أدنبا.

تعلمه ومشايخه: لايخفى علينا ما يتمتع به الشيخ من البيئة العلمية المشجّعة بداية من أسرته، ومن هذا بدأ تعلم القرآن الكريم من والده الشيخ أبوبكر، وما إن أتم دراسته القرآنية حتى انتقل إلى الشيخ محمد الثاني الفا أوحيرا، هناك استطاع أن يكمّل قراءة القرآن وإتقانه، حيث جمعته الزمالة مع الشيخ أمين الله والد الشيخ سليمان إليكيوو، ثم انتقل إلى الشيخ محمد الأول المشهور بالفا باني، ثم إلى الشيخ عبد الرحمن الابدن، ولازمه إلى ان توفي.

حركاته التعليمية: بعد تلك الأيام التحصيلية أصبح الشيخ يعلم الناس ويتجه إلى دهليزه عدد غفير من طلبة العلم من كل فج عميق، ومما خصه الله به أن جلّ التلاميذ الذين تخرجوا في هذا الدهليز أصبحوا لاحقا أئمة في المساجد، وعلماء في الدهاليز، ومفسرين في المساجد، ومن هؤلاء التلاميذ: الشيخ الوو أوحير (إمام مسجد ايسووتي – ميتا لاغوس) وإمام أحدى أسيليكن والد عبد الحميد (إمام أولوبووو لاغوس)، والفا كنغو (إمام مسجد أحيكوبي)، والشيخ إبراهيم أوحير، والشيخ يحي أناتا (إمام ومفسر القرآن في مسجد أولووو إلورن)، والشيخ عبد الكريم بن محمد الهادي بن محمد الأول (إمام ومفسر القرآن في مسجد باني إلورن) وغيرهم.

حياته الاجتماعية: اقتداء بقول الرسول صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني، فلقد قام الشيخ بزواج شرعي مبارك فيه حيث تزوج بزوجته الأولى وجاءت إثرها الأربع الباقيات، وأسماؤهن كالآتي: جميلة، وحليمة، ومريم، وصفراء، وسلامة، ولقد رزقه الله منهن أبناء وبنات ثم أحفادا رحم الله المستقدمين منهم والمستأخرين، ومن أبنائه: الشيخ مرتضى (الحاج إساغمو)، والشيخ إبراهيم (الحاج أبا) والشيخ أبوبكر (الحاج بوكورو)، والشيخ محمد الأول (الحاج أونيسا) والشيخ عبد الله (الحاج قانس)، والشيخ عبد الرحيم (الحاج غولو).

وأما البنات فأسماؤهن كالآتي: الحاجة خديجة، (بيت أيليجي) والحاجة راضية، (بيت وارا) والحاجة سوداء، (بيت سبوتو) والحاجة حفصة، (بيت أولوسن) والحاجة شفاء، (بيت البرأي) وأم الفضل، (بيت بتوري) والحاجة ريحانة، (بيت أوجيبارا) وأشياء (بيت ألابدن) وسلامة (منسبا)

وفاته: بعد هذه الحياة الطيبة المملوءة بأصناف الخيرات والبركات، رحل الشيخ إلى جوار ربه يوم الخميس ١٩٨٠/١/٢٤م تاركا وراءه الأبناء والتلاميذ والأحباء، وقيل إنه عاش ما زاد على مائة وعشرين سنة. فلقد شهد جنازته أعلام المدينة وعلمائها وعلى رأسهم أمير إلورن آنذاك المغفور له محمد ذو القرنين الغمبري.

أهل الشهادة (القسم الإعدادي)









يوسف محمد الثاني
يحي عبد العزيز
محمد توفيق ناصرالدين
رضوان الله مفتاح الدين
عبد الحكيم عبد اللطيف
آدم زبير






محمد أحمد تيجاني
عبد الحكيم محمود
عبد العظيم عبد العزيز
عبد القادر تجاني
محمد الجامع عبد الحميد
عبد العزيز سليمان







إبراهيم محمد الثاني
بركة الله محمد بللو
إرادة الله أحمد تيجني
عزيزة مجمد حسين
وجيهة الله أحمد تجاني
آسيا محمد جامع






لقمان ناصرالدين
تاج الدين إبراهيم
سليمان مشهود
عبد السلام عبد السلام
إسما عيل محمد الشافعي
محمد الراجي محمد ثابت








محمد البيشر سلام قولا
عبد الله إبراهيم
عبد الفتاح عبد الرفيع
عبد الحميد محمد نوح
محمد نذ ير محمد الجامع
يوسف سليمان








رضوان الله عبد الرفيع
عبد المجيد عبد المجيد
عبد المعز عبد الله
حبيب الله قمرالدين
ابراهيم يوسف
عبد القيوم يحي

أهل الشهادة (القسم الإعدادي)


أبو بكر تيجاني


عبد الرزاق أمين الله


عبد الحكيم عبد الواسع


محمد مرتضى إبراهيم


طيب محمد الأول

عبد الحكيم محمد الأول


عبد الرحمان يحي


عبد المجيد أحمد التيجاني


عبد الواسع إسحاق


عبدالغفار عبد الله


قاسم حزقيل


عبد الرحمان عبد القادر


محمد الشفيع إسما عيل


ميكا ءيل علي


إبراهيم محمد الثاني


شرف الدين عبد العليم


كمال الدين يحي


حسين توفيق


آدم قمرالدين


قاسم علي


كامل الدين إسحق


آدم عبد الكريم


عبد الغني حمزة


محمد توحيد


عبد الوهاب عبد الغين


يوسف بدرالدين


قريب الله سلام قولا


آدم يعقوب


نصرالدين عبد الرحمن


عبد الرؤوف صلاح الدين


يوسف صلاح الدين


عبد الواسع علي


سليمان إبراهيم


إدريس عبد العزيز


عبد القادر سليمان


نور الدين فازازي


عبد الوا حد ثوبان



اسمه: عبد الرزاق أيوب شكور (ابن الأدب)
ولادته: إلورن
مواد الدرس:النحو، الصرف، والأدب
منصبه الإدارى:نائب رئيس التحرير،
عضو لجنة الامتحانات



اسمه: تاج الدين ألادودو أدنبا
ولادته: إلورن
مواد الدرس: تحفيظ القرآن،
والتوحيد والمحفوظات الأدبية
منصبه: عضو التدريس

اسمه: عبد العزيز محمد الجمعة
ولادته: إكرن
مادة الدرس: فلسفة الولاية، والتوحيد، والثقافة
منصبه: عضو لجنة التنمية



اسمه: إسحاق ألبى زكريا بن عبد الباقى أوغو أولوا
ولادته: إلورن



إسحاق عبد اليقين
ولادته: أوكيأو (OKEHO) أويو
مادة الدرس: العربية
منصبه: عضو التدريس



اسمه: ناصر الدين أحمد الرفاعى الصلاتى
ولادته: إلورن
مادة الدرس: الحساب
منصبه: عضو التدريس



اسمه :حبيب الله زبير(الحديدى)
مواد الدرس: الرسم و الإنشاء
منصبه الإدارى: عضو التدريس



اسمه: إبراهيم أحمد الرفاعى الذى وقّى
ولادته: إلورن
مواد الدرس: علم العروض ، التربية
منصبه الإدارى: عضو التدريس



ميكائيل أبولجي بن يوسف
ولادته: أدو أودو ولاية أوغن
مواد الدرس: اللغة العربية للقسم الاعدادى
منصبه: عضو التدريس



شرف الدين المشرف مصطفى
ولادته: بكاتا إلورن
مواد الدرس: وتوجيه القراءة للقسم الإعدادى
منصبه:عضو التدريس



اسمه: مرتضى صلاح الدين محمد جمعة
ولادته: ييدى ولاية أويو
مواد الدرس: قراءة القرآن للصبيان، والتحفيظ



اسمه: محمد الجامع هارون لاسوجو
ولادته: لاسوجو ولاية كوارا
مواد الدرس: القرآن الكريم للقسم الاعدادي
منصبه: عضو التدريس

المجلس الأعلى لشؤون مركز نور الإسلام


محمد الأول عبد الكريم


جامع ألفنلا عبد المجيد ايليخا


بنيامن أسامة


عبد الرحيم سليمان


إسحاق يوسف أجنيفيسن


الدكتور عبد العزيز فازازي


سليمان محمد جمعة

تعريفات بهيئة التدريس بمركز نور الإسلام



جامع ألفنلا عبد المجيد ايليخا
رئيس مجلس الإدارة ورئيس لجنة الامتحانات



سليمان محمد جمعة
رئيس حسابات الإدارة



بنيامن أسامة
ناظر مركز نور الإسلام



اسمه: نور الدين عبد السلام
ولادته: لاجوس مواد الدرس: الحديث،
التجويد، والدعوة، والتوحيد فى القسم الإعدادى
منصبه: سيكيتر ووكيل الدراسات والدعوة



اسمه: الحاج إسماعيل يوسف أبيكن
ولادته: إلورن
مواد الدرس: الفقه، الوعظ، المطالعة
منصبه الإدارى: عضو لجنة الامتحانات



الدكتور عبد العزيز فازازى



محمد الصالح ابراهيم
ولادته: الورن
مادة الدرس: التأريخ



اسمه :منصور إدريس
ولادته: أوغن
مواد الدرس: أصول الفقه,أصول التشريع
منصبه الإدارى: سكتير التحرير، عضو لجنة الامتحانات.



اسمه: الحاج إسماعيل أيوب شكور
ولادته: إلورن مواد الدرس: المواد اللغوية
منصه الإدارى: جمع المساهمات،
عضو لجنة الامتحانات



مشهود عبد المجيد أيليخا
مولده: ييدى اويو
مواد الدرس: الإملاء والحساب
منصبه: عضو لجنة الحسابات



اسمه: إبراهيم الخليلى عبد الرزاق أونيمجيسن
ولادته: لاغوس
مواد الدرس: القواعد، البلاغة والأدب
منصبه الإدارى: رئيس التحرير،
عضو لجنة الامتحانات و عضو لجنة المحاضرة



اسمه: عبد الرزاق أولوين
ولادته: لاغوس
مادة الدرس: الفقه الإسلامى، والمواد اللغوية
منصه الإدارى: عضو لجنة المحاضرة

اسمه: عبد الواسع عبد العزيز الإلَوى
مواد الدرس: علم العروض علم المنطق
منصبه الإدارى: عضو التدريس



اسمه: يعقوب صلاح الدين الاستجابة
ولادته: إلورن
مادة الدرس: المواد اللغوية
منصبه الإدارى: عضو التدريس



اسمه: محمد التوفيق نعم النصير
ولادته: أويو
مواد الدرس: التفسير وعلومه، ومحفوظات



اسمه: عبد القادر عبد السلام كيلانى
ولادته: الورن
مادة الدرس: المواد الدينية
منصبه الإدارى: عضو لجنة النظافة



عبد الحكيم شعيب الإمام
مولده إلورن
مواد الدرس: علم الحديث والدعوة والتأريخ الإسلامى
منصبه الاداري: عضو لجنة النظافة



اسمه: عبد السلام
ولادته: الورن مادة الدرس:الحديث
منصبه الإدارى:عضو التدريس



اسمه: عبد الرفيع عمران بمديلى أكتى الإمام
ولادته: إباذن
مادة الدرس: علم الفلك والنجوم
منصبه الإدارى: عضو لجنة الثقافة



اسمه: مرتضى عبد الرحيم (اللفقى)
ولادته: إبادن
مادة الدرس: الحديث
منصبه الإدارى: عضو لجنة التدريس

اسمه :عبد الرحمان يحي بلوغن
ولادته:إلورن
مواد الدرس: علم النفس، الحساب
منصه الإدارى: عضو لجنة الامتحانات، المشوف التجارى

اسمه: عبد الفتاح محمد بوصيرى أبأوكاغى
ولادته: إلورن
مادة الدرس: المواد اللغوية
منصبه الإدارى: عضو التدريس



اسمه: عبد القادر عبد الله توين
ولادته: الورن
منصبه: عضو التدريس

أهل الشهادة (القسم الثانوي)


عبد الغني محمد جمعة


[illegible]


حفصة محمد الاول


سليمة عبد العزيز


آ دم حنبلى ميشنا


إسحاق عبد العزيز


آدم عبد الغني القروي


يوسف عبد الرشيد


عبد المالك إبراهيم


عبد الرفيع سلمان


أدى شين


عبد الحفيظ عبد الله


إبراهيم عبد الله


إسما عيل محمد صالح


إبراهيم إسحاق


يوسف زكر يا


عبد الفتاح محمد جمعة


مصباح الدين عبد الكريم


شاكرالله زكرياء


حسين عيسي

أهل الشهادة (القسم الثانوي)

محمد الجامع يحي

مشهود عبد القادر

مطيع الله عيسى

عبد اللطيف آدم

حبيب الله سليمان

يوسف عبد الكريم

عبد الرشيد ذ كرالله

يونس حمزة

أحمد لبتيجاني

إبراهيم أبوبكر

صادق محمد الأول

محمد الجامع عبد الحميد

عبد الغني حمزة

سليمان نجم الدين

مصطفي عاشر

مطهر عبد العزيز

محمد محمد الأول

مد ثر عبد القادر

رضوا ن الله ترمذي

عبد المجيد عبد المجيد



عبد الكبير حمزة

إلياس إبراهيم

عبد العزيز محمد صالح

عبد الجليل غزالي

عبد الواسع قمرالدين

بيان الأولياء

الحمد لله الذي لا تدركه الأوهام ولا الظنون ولا تحويه الأبصار ولا العيون، ولا تناله الآفات، ولا المنون، الذى أنزل الكتاب المكنون وأرسل السحاب الهتون، وأخرج الثمار رطب من يابس الغصون، وانشقت بحكمته الأرض والسماء، وكتب بمشيئته السعادة والشقاوة يعذّب من يشاء ويرحم من يشاء الذي بنعمته تتم الصالحات، وأفاض على أوليائه من حزيل نعمائه فضلا ونوالا، وأعد لأعدائه من عذابه وضالا ودكالا، فسبحان الله الذى أنعم على عباده الصالحات وجعل أوليائه بعد أنبياءه ورسله هدى نتهدى هم ونور نستنير من أنوارهم، "القائل" فى كتابه العزيز حيث، قال: "ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون" وأصلّ وأسلّم على أشرف الأولياء والأنبياء، وقدوة الأمة فجعله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلاتا وسلاما دائمين متلازمين ما تعاقب الليل والنهار على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى أن يرث الله ومن عليها وهو خير الوارثين. أما بعد فيا أيها الإخوة الأحباء الفضلاء، فما هذه المقالة إلا نتيجة فكرى، يسيرة مجموعة مباركة عن بيان أولياء الله فى الأرض رحمة الله عليهم أجمعين، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بها ومن سمعها أو قرأها أو نظرها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، أخى فى الله اعلم بأنّ الله تعالى: قال: فى كتابه العزيز قال "ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا يحزنون": الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الأخرة إلى أخر سورة. فإن الله عزوجل قد علمنا بأنّ أولياءه هم الذين آمنوا، وكانوا يتقون، فكل من كان تقيا كان لله وليا لاريب فيه ولا جدال. أيها المؤمنون فإن أفضل العلماء هم أولياء الله: ولكن الناس يتفاضلون فى ولاية الله عزوجل حسب تفاضلهم فى التقوى والإيمان، أيا أخى فإن أولياء الله يوجدون فى جميع من آمن بالله ورسوله، وأطاع الله ورسوله، ولم يكن من أهل البدع الظاهرة والفجور، فالأولياء يوجدون أو يعرفون بين أهل القرآن، وأهل العلم وأهل التقوى وفى أهل الجهاد.

كما يعرفون فى التجارة والصناع والزراع وغير هؤلاء من كل من استقام واعتدل على طاعة الله قولا وفعلا، وداوم على ذالك حتى يأتيه اليقين، ومصداق ذلك في قوله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الأخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم."

فإن الأتقياء الصالحين هم أولياء الله عزّوجلّ وهم الذين لايحزنون على ما خلفوا وراءهم فى الدنيا، ولا يخافون مما يستقبلون من أهوال الآخرة إذ قال الله تعالى: "لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الأخرة "سورة يونس ١٤ فالولي عند موته يقول له ملك الموت السلام عليك ياولي الله، الله يقرئك السلام إنها تحية مباركة فملأ القلب أمنا وسرورا يقول الله عزّوجلّ: "الذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلو الجنة بما كنتم تعملون" وفيما قال البراء فى مسند الإمام أحمد إن المؤمن، أي الأولياء إذا حضره الموت جاء ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب، فقالوا اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان عليك، فتخرج من فمه كما تسيل القطرة من فم السقاء ومن بشراهم فى الآخرة، كما قال تعالى: "لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون:

قلوب الأولياء لها عيون
ترى مالا يره الناظرون
وأجنحة تطيربلا جناح
إلى ملكوت ربّ العالمين
فترعى فى رياض القدس طورا
وتشرب من بحار المرسلينا

وأخيرا أشكر لفضيلة مدير مركز نور الإسلام الشيخ داود النفلا عبد المجيد على إتاحته لي هذه الفرصة لتقديم هذه المقالة المتواضعة أطال الله عمرهم بمزيد من العطاء وأشكر أيضا الأحباء الأساتذة أجمعين.

عن المرحوم، الشيخ يحي الإمام العمرى

الأرملة وموقف الإسلام فيها

الأرملة امراة قدّر لها أن تفقـد زوجها وعائلها في مرحلة من مراحل حـياتها، وهذا أمر طارئ لايمنعها من ممارسة حقـها فى الحياة الكريمة، موت الروج ليس معناه نهاية الحياة بالنسة للزوجية، وليس معناه أن تعيش هذه الأرملة بقية حياتها فى إغلال وقـيود هذا القـلب الحديد الذى تحمله كأرملة.

فواقـع المعاش يؤكد أن المرأة فى أغلب الأحـيان، عند ما يموت زوجها تجد نفسها وحيدة أمام مأساتها ومسؤولياتها الحديدة، وبالإضافة إلى هذه المعاناة تبدأ معاناة من نوع آخر، معاناتها من نظرة المجتمع لها لكونها بلازوج، فيحسبـون عليها حركاتها وسكناتها.

ولكن موقف الإسلام من الأرملة يختلف كلّ الإختلاف عن هذه النظرة، وعما تديشه المرأة من مشاعر بـعد رحـيل زوجها، فالاسـلام منذ البـداية ينظر للأرملة نظرة تعاطُف وتراحُم باعتبارها ذات ظروف خاصـة، وتحتـاج لمـن يسايدها، ويدعم كفاحها، فهي سيدة قدّر لها أن تفقد زوجها وعائلها، ولابد أن تنال رعاية المجتمع المسـلم. الذى ينبغي يكفلها كفالةً سوية هي وأبناءها.

فهو بشريعته السمحـة يدعم الصّورة الإيجابية للأرملة، والتي تسـاعدها على الانخراط والتفاعل مـع الآخريـن فى المجتمع، وبين الحيران والأقارب، بـدلا من أن تجلس وحـيدة تجتز الماضي وذكرياته، وتكون مرتعًا لوسوسـة الشـيطان، وتحاول ان تخلف لنفسـها جماعات مرجعية بشرية سويّة، تكون لها بمثابة إسعافات سريعة لتضيد جراحها، وضمان عودتها للبداية الصحيحة بـعد إعادة ترتيب أوراقها.

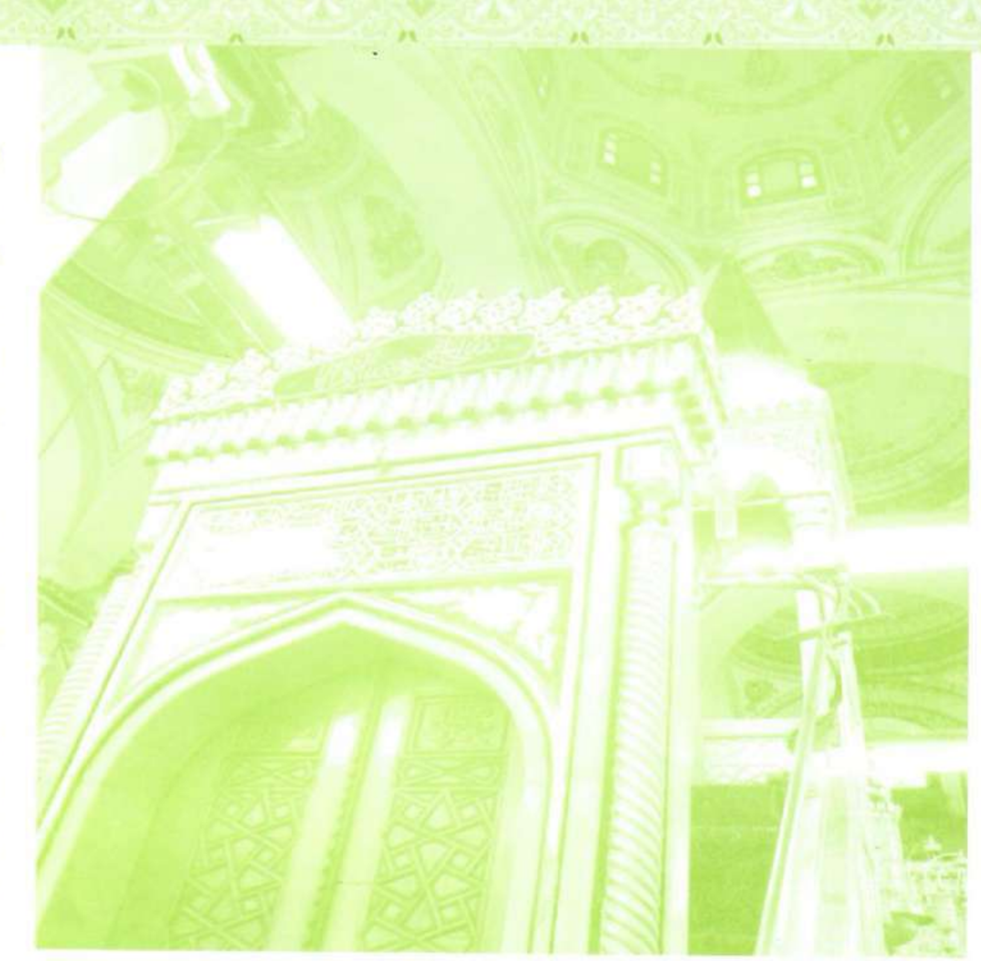
وتكريم الإسلام للأرملة يثبت من تكريمه للمرأة عمومًا، فقد سوّى بينها وبـين الرجل فى الحقوق والواجبات الشرعية أولاتعرف شريعته التفرقـة بـين المرأة الأرملة أو غيرها ممن تختلف ظروفهـن عنها، بـل إن الاسـلام جعل للأرملة منزلة عالية، حتى قال تعالى فى الحديث القدشي: "إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، وقـطع النهار فى ذكرى ورحـيم الأرملة والمسـكين وابـن السبيل".

وليس فى الأرملة ما ينقـص كرامتها او يقلّل من مكانتها عند الله وعند الناس، وكل مايثار فى المجتمع من نظرات متدنية للأرملة هو أقـرب إلى التصورات الجاهلية منه إلى التصورات الإسـلامية لأنّ وفاة الزوج هو قـدر الله، وليس لها أيّ ذنب فيه بـل إنّ كثيرًا من الأرامل يضربن المثل والقدوة حين يقمن بتربية أولادهن على أفضل ما يكون.

وهذه النظرة الكريمة للأرملـة، والـتي أسّس الاسلام قواعدها وامتدّ بعضها إلى المجتمع العربي قبل الإسـلام، تختلف كل الإختلاف عن موقـف الدّيانات والحضارات الأخرى من الأرملة، ولنا أن ننظر إلى ديانة واحدة على سبيل المثال. وهي الدّيانة الهندوسية، لنرى كيف تعيا فيها الأرملة.

ففى المجتمع الهند الذى الينمن غالبيته إلى الديانة الهندوسـية، لاصوت للأرامل، حيث تفقـد الأرمل هويتها، وحـتى حقوقها الأساسية حين تفقد زوجها وفى بعض الحالات يقوم السكان بإحـراق المرأة وهي حـية مع حثة زوجها عند وفاته. وهي العادة التي وصفها البـعض بـ"حياة الساتي" فى إشـارة إلى عادة حـرق الارملة مع زوجها المتوفي، وهي ممارسة تم حظرها حاليا. (الأرملة بـين الإسـلام وغيره من الديانات والحضارات. أحمد محمود أبوزيد.

ففى بعض قبـائل الهند كانت الزوجة أو الزوجات يحرقن أنفسهن مع الزوج حتى لايصيبهن لعنة الترمل، كما يقضى بذلك الدين البرهمي والهندوس يعدون ترمـل المرأة كفارة لما ارتكبته فلا يحل لها الزواج ثانيا، وقد حارب غاندى ذلك وبخاصة فى الأرامل الصغار، لأن الزواج عندهم مبكر جدا (المرجع) ذا فى الأديان والمجتما عات وغير الإسلامية ،ويوجد أيضا في



ـعوب (الأنكا) في (بـيرو) وفي جزرفيجي وبعض جهات الصين يمارس ذلك خفية، على الرغم من تحريم القوانين له.

ومن لم تدفن نفسها مع زوجها تظل بائسة منبوذة أو تحاول الإبتعاد عن الناس لأنها نذير شؤم فلتجأ إلى المعابر والرهبنة وهناك يحلق شعرها وتغطى بالسواد وتخدم رواد المعابد حتى تموت، ويطلق عليها الآن في بعض البلاد (الفولة).

زوجها أن تعتد عدة الوفاة إن كانت غير الحامل وهي أربعة أشهر وعشرا، لقوله تعالى "والذين يتوفون منكم.... (البقرة ٢٣٤) ولقوله (ص) لايحل للإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا (رواه مسلم في كتاب الكبائر) لكن العادات السائدة في هذه مدينة إلورن خاصة أن المتوفى عنها تواجه بعض التحديات في العادة منها:

١- إن عدتها تزيد على أربعة أشهر وعشرا لما يقال لها أن عدتها تبدأ بعد سبعة أيام من موت أو دفن زوجها.

٢- منعها من بعض ما أحل الإسلام لها منها: (أ) تركها الاغتسال الامتفاطقا (ب) ملازمتها بالثوبين حتى تنتهي من عدتها (ت) تحريمها من النظر إلى المراية.

٣- تخصيص لنفسها كل احتياجاتها، وترك إختلاطها مع الآخرين حتى ولو كانوا من أبنائها وبناتها.

٤- لاتسمح لنفسها أن تسبق صلاة الجماعة صلاتها، بل واجب عليها أن تصلي صلاتها قبل صلاة الجماعة.

٥- بعد إنتهائها من العدة، تتصدق بكل هذه الأشياء التي مصصتها لنفسها في فترة العدة والإحداد.

٦- وكل يوم الجمعة تأتي إليها امرأة تضفرلها شعرها.

٧- عليها أن تتصدق بطعام من كل ليلة الجمعة للمسجد، لأن المرحوم قد يحتاج إلى التصدق.

٨- وفي كل يوم من انتهاء عدتها، تأتيها بعض نسوة يسهرن معها، ولا يسمح لها بالنوم زعمًا منهن ان زوجها يأتيها ليذهب بها إن نامت.

٩- وأثناء هذه السهرة، وهناك دامراة عجوزة هي تتولى مسؤلية غسلها بمفردها، وبعد إنتهائها من الغسل، تتعلق المعتدة بشجرة أو ما يشبهما وهي تقول: "لا أريد فراقك يا زوجي فلان.

١٠- أن تكون كل اللباس التي قد لبستها قبل غسلها، تكون من نصيب تلك العجوز التي تولت غسلها.

١١- وإذا أرادت الخروج أثناء العدة تربط السبحة على يدها اليمنى ومعها سكين صغير، كدليل على أنها محدة.

١٢- وفي صباح يوم انتهائها من العدة يجتمع الناس خاصة النسوة حولها يأكلون ويشربون على حسابها غاليًا.

١٣- وبعد يوم أو يومين من الإنتهاء تبدأ لذهاب الأقارب والأصدقاء هذا إن كانت المتوفى عنها هي وحيدة. أما إن كن متعددة، فإنهن يلبسن ملابسًا جديدة من نعنى الطراز، ويخرجن معًا لهذه الزيارات.

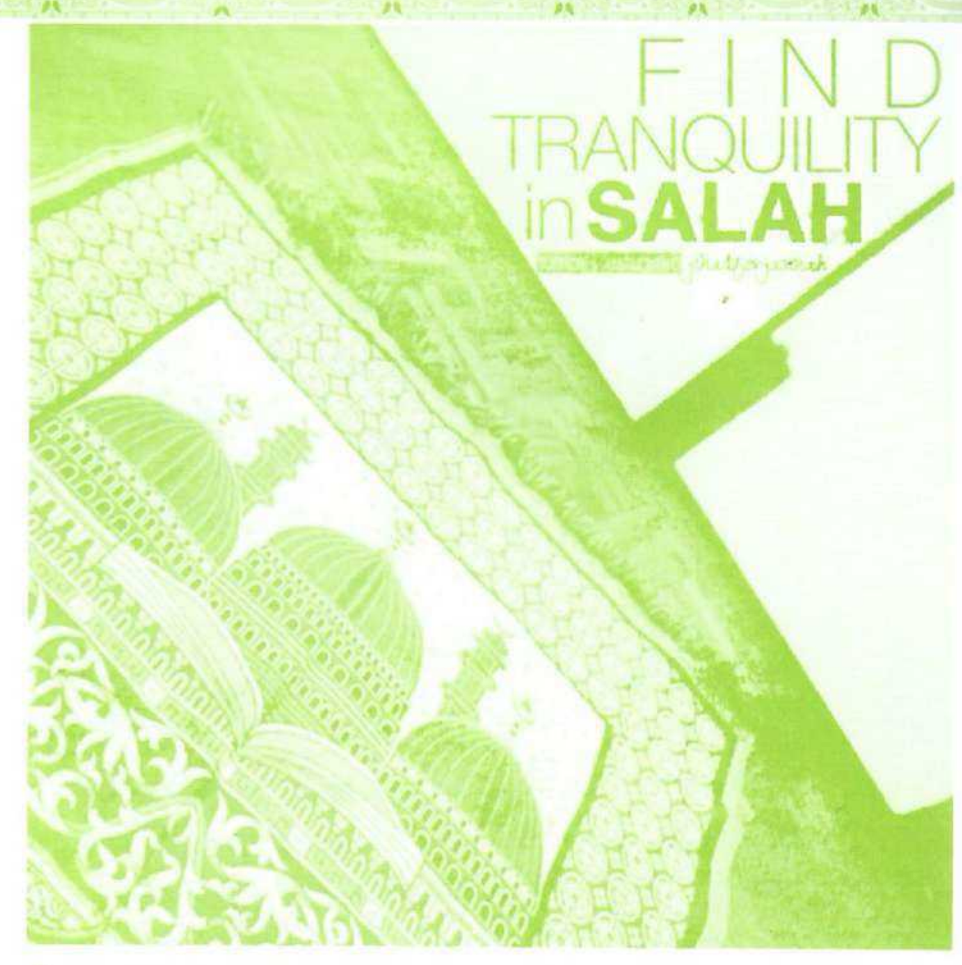
١٤- مما قسة هذه المواقف من بعض الأديان وبعض المجتمعات

يحي إبراهيم ألبي جبتا
المحاضر بكلية التربية، ولاية كوارا، إلورن.

دور التصوف في إصلاح المجتمع الانساني

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لااله إلا الله القديم في ذاته الأحدية شهادة أتخلص بها النزغات الشيطانية وانتظم بها غدا في سلك الأولياء الرحمانية وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذوفتح بمعناه أبواب نشأة العوالم والخيرات وختم بوجوده ماسبق من الرسالة والنبوة صلى الله تعالى على الرسول المعظم والنبي المكرم وعلى آله لأصفياء وأصحابه الأتقياء اما بعد، فإن موضوع لتصوف في إصلاح المجتمع الإنساني من أهم الموضوعات لتي يجدرتنا ولها بالتحليل والتدقيق،

حد التصوف: وربما كان تحديد معنى التصوف تحديدا علميا يكشف عن مدى أصالته في الاسلام أو عدم صالته، والشيئ الذي يلفت النظر أنه لايوجد علم على وجه الأرض، كثرت تعريفاته وتعددت إتجاهاته مثل التصوف، والسبب في ذالك هو استحالة إدراك جوانب التصوف كلها إدراكا يمكن به جمعها في لفظ قليل ودال على تلك الجوانب، وأن ما يدركه إنسان غير مايدركه إنسان آخر من حيث العلم والعمل والذوق والحال والمقام وغير ذالك من آفاق التصوف، والجنيد لبغدادي يقول في تعريفه للتصوف هو أن يكون مع لله بلا علاقة، ويقول الصوفي كالأرض يطرح عليها قبيح ولايخرج منها إلا كل مليح، والشبلي يقول: لتصوف هو العصمة عند رؤية الأكوان، ومعروف لكرخي يقول: التصوف هو الاخذ بالحقائق واليأس مما في أيد الخلائق، وجميع المعاني من التخلي عن الدنيا عزوف النفس عنها وترك الأوطان ولزوم الاسفار منع النفوس حظوظها وصفاء المعاملات وصفوة لأسرار وانشراح الصدور وصفة السباق، فإن دور تصوف في نشد الدعوة في إصلاح مجتمع الانسانى لايسع أحدا منصفا أن ينكر فضل الصوفية الأبرار في نشر الإسلام في مختلف الأقطار كما لاينكر أحدا فضلهم في إصلاح الأخلاق واثراء الفكر الإسلامى بالحكمة والمعرفة ومجاهدة النفس والهوى والشيطان، قال الامام الغزالي في المنقذ من الضلال: إني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم زكى الأخلاق بل لوجميع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم واقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغير واشيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبداوه بماهو خير منه، لم يجدوا إلى ذالك سبيلا، فقد لحق بركب الصوفية عدد من الأعلام لاحصرلهم عبر لقرون، ولايمكن إسقاطهم من حساب علماء الاسلام، من الأعلام المحدثين الذين تربوا تحت كنف الصوفية لإمام محمد عبده، والإمام حسن البناوهما من أركان لنهضة الحديثة في الدعوة الاسلامية، يخطئ الذين يتوهمون أن أعلام الصوفية كانوا أداة الرجعية الذين زعموا أن عليا واصحابه يرجعون إلى الدنيا وينتقمون بين أعدائهم ولكن الذي يتتبع التاريخ لايقبل ذالك جزافا بلاتدليل ولاتوضيح وتفصيل، والتصوف ثلاثة أقسام، قسم علمى وقسم علمى وقسم عملى وقسم فلسفي، ما القسم العلمى: فهوما يتعلق بالأخلاق والمعاملات حيث قال تعالى: ولاتستوى الحسنه ولا السيئة إدفع التي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم، وقال تعالى ايضاخذ العفووامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم، وقال سبحانه وتعالى يضاة ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن اعلم بما يصفون قال الحافظ ابن كثير رحمه الله فهذه ثلاث يأمر بمضانعة العد والإنسى



والاحسان إليه ليرده طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة ويأمر بالإستعادة به من العدو الشيطاني لامحالة إذ لايقبل مصانعة ولا إحسانا ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل، إذن الدين كله خلق قال الكتاني: التصوف هو الخلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف لأن دين الاسلام يتضمن ثلاثة مورهي العقيدة والشريعة والأخلاق وهى عنوان الاسلام ومظهر الايمان ودليل الاحسان فإن عقيدة المؤمن في قلبه وتعبده لربه يظهر في بعض الأوقات دون بعض وقد يكون معذورا في ترك كثير من العبادات بخلاف لأخلاق فإنها تتحلى في معاملة المؤمن وسلوكه في سائر لأوقات والأماكن والأحوال ولاعذر في التخلف عنها فنحن ذن محتاجون لتربية أنفسنا وأولادنا وسائر المسلمين على مكارم الاخلاق كما أن التصوف هي تزكية النفس صفاء القلوب وإصلاح الأخلاق في مجتمع الانساني والوصول لى مرتبة الاحسان إذ هي بلاشك مقام الاحسان الذى هو حد أركان الدّين الثلاثة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بينها واحدا واحدا بقوله هذا جبريل عليه لسلام: أتاكم يعلمكم دينكم وهو الاسلام والايمان والاحسان قيل حسن الخلق يقوم على أربعة أركان الصبر والعفة الشجاعة والعدل، كما قال تعالى: لايجر منكم شنآن قوم من صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا: اي سبحانه وتعالى يمنع مواجيد المؤمنين ووجدانهم وضمائرهم وقلوبهم التي تنفعل بالبغض والبكره لأنه يعلم أن ذالك لايطيقه لانسان لأنها أمور عاطفية والعواطف لايقنن لها تشريع ولكن اعلموا أن هذه العواطف لاتبيح لكم الاعتداء أن مظاهر الشعور ثلاثة إدراك ووجدان ونزوع، فحين مشى إنسان في بستان فيه أزها رويرى الوردة فهذا إداراك لايمنع الاسلام هذا الادراك، وعند ما لعجب الإنسان بالوردة ويحبها فهذه حرية لكن إن تمتد اليد لتقطف لوردة فهذا ممنوع، إن التشريع لايتدخل في العملية لنزوعية فقط إلا في محل واحد وهوما يتعلق بالمرأة الاسلام يتدخل من أولى المراحل من مرحلة الادراك فالرجل حين يرى إمرأة جميلة فهذا إدارك وعندما ينشغل قلبه يحبها فهذا وجدان لكن إن يقترب منها الانسان فهذا نزوع، وقال تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظ وافروجهم ذالك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، فالمراد أن الحق سبحانه وتعالى لم يمنع المؤمن أن تجيش عواطفه البشرية بالبغض والكره، وبعض من عداء الاسلام يقول آيات القرآن تتعارض لأنه يقول: لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خلدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الان حزب الله هم المفلحون. والنسب الايماني يمنع ذالك ويقول القرآن في موضع آخر وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا، والذى يتعمق جيدا يعرف أن

المعروف يصنعه الانسان مع من يحب ومن لايحب اما الودّ فهو عمل القـــلب وهذا ما نهى عنه الله بالنسبة للمشـــركين به، اما المعروف فالمسلم مطالب أن يفعله حتى بالنسبة لمن يكرهه. قال تعالى: لايجر منكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام، والنظرة الدقيقة لى ســـلوك النبى صلى الله عليه سلم تعطينا الايمان بحقيقة على غاية من الأهمية من ناحية الفصل فى قـــضية الاقتبـــاس التى آلهم بهاصوفية المسلمين، وذالك أن أخلاق الرســـول وسلوكياته وهي المنار الذى يهتدى بـــه الصوفية إنما المعلوم أن موضوع أخلاقـــه

فهو أوسع من أن يحصر فى هذا المقـــام ولكننا نكتفى بأن الله سبحـــانه وتعالى أطلق عليه صفتين من صفاته هما الرأفـــة والرحمة فسماه به فى قـــوله تعالى: لقـــد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بـــالمؤمنين رءوف رحيم، وتلك الغاية التى يجاهد الصوفي المسلم نفســـه للوصول إلى صورة من صورها على مختلف الطرق والمناهـــج التى ابتكرها الصوفية للسلوك ما القسم الثانى: التصوف العملى: فهوما يسمونه بالطريقة التى اشـــترطوا فيها الأعراض عن الدنيا وزينتها والعكـــوف علـــى الذكر والاســـتغفار والرياضة ومجاهدة النفس فى مراحل مدرسيه سموها مراحل تربـــية النفوس التى وضعوالها شـــروط وأدابا لحسن الصلات بـــين المشـــائح وتلاميذهم الذين يسموهم بالمريدين، ومن مشائخ هذه الطرق: ابوالقاســـم الجنيد الذى أخذ التصوف عن السرى السقطى والحارث المحاســـى وصار إما ماالجميع الطوائف لصوفية وله كرمات كثيرة توفى سنة ٣٩٨هـــ وقد حضرته لوفاة وهوم يتلوا القـــرآن. والتصوف العملى حيث قال تعالى: ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبـــين- ســـورة ٥٠، وقـــال تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحســـنين كما أن الناظر إلى خلوة الرســـول فى غارحراء قبل البـــعثة وســـلوكياته التى يهتديها الصوفية دائما نجد ها كانت فى طبيعة وسجية ولم تكن فى تكلف كما يؤكدن استجابة الوعى الانسانى لقوي الطبيعة إنما يتشابـــه كل مكان وزمان، فمن المعلوم أن الرســـول الله صلى الله عليه وسلم وافاه الوحي بـــعد فترة من الخلوة التأملية انقـــطع فيها عن ظواهر الوجود سعيا وراء حقائقه فترك العمران فى مكة وتحول إلى الجبل بعيدا فى صنعة الانسان ثم تحول إلى الظلام لمطـــق فى جوف الغار وتردد بينها حسبما تطبق نفسه وتحتمل الاســـتمداد والفاعلية

ويقول الامام الغزالى عن أثر هذه العزلة فى حياة الصوفية لاسيما عزلة النبى صلى الله عليه وسلم ولافائدة: التفرغ للعبادة والفكر والإستئناس بمحاة لله تعالى عن مناجاة الخلق والإشتغال باستكشـــاف أســـرار لله تعالى من أمر الدنيا والاخرة وملكوت السموات والارض فإن ذالك يستـــدعى فراغاولا فراغ مع المخالطة فالعزلة وسيلة إليه ولذالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابـــتدا أمره يتبتل فى جبل غارحراء وينعزل إليه حتى قوي فيه نور النبوة فكان يدفمع الخلق وبقلبه مقبلا على الله تعالى وقـــد فطن القدماء إلى أن العزلة لاتكون فى تقـــليد وانما هى شعور إنسانى ينبعث من داخل النفس ويري يحي بن معاذ الرازى أن من الناس من ينبعث من بالطنه داعية الخلوة وتنجذب النفس إلى ذالـــك وهـــذا أتم واكمل وأدل على كمال الاســـتعداد



وقد روي من حال النبي ذالك وفى رواية ائشة مايدل أن العزلة ومقد ماتها ظاهرة انسانية لادخل للتقليد ولا للاقتباس فيها قالت عائشه اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسمل الرؤيا الصادقة فكان لايرى رؤيا إلاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتى غارحراء فيتحـنث فيه الليالى ويتزود لذالك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غارحراء وكانت تلك الخلوة قبل نزول الوحي بالقرآن، وشرائع الاسلام دليلا قاطعا على أن التأمل الصوفى ظاهرة إنسانية عامة لاترتبط بدين ولانحلة كما كان نزول القرآن أثناءها دليلا آخر على أنها ظاهرة اسلامية قرانية فى دين الاسلام، أو بمعنى اوضح كانت دليلا على أن الاسلام يبقى على الظواهر الانسانية التى تتفق مع مساره نحو إنماء المعرفة الانسانية وتزويد الانسان بأدواتها وصقل النفس استعدادا لتلقيها من عالم الغيب لا من عالم الكتب والاقتباس كما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى عالم الخلوة التى تعتبر من صميم السلوك الصوفي وإن كان صاحبها فى عالم الخلوة وإذا أبقى الإسلام على الظواهر الانسانية التى تتفق مع مساره وأق ها حيىما تطهب على هذه الصورة بل وفى قيمة الاسلام وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه كذالك بالضرورة قد أبقى على أبعاض الحقائق التى وصل إليها المتأملون القدامى ما دامت تتفق مع اتجاهاته وهو الامر الذى احدث اللبس عند الكثيرين حينما تتوارد الخواطر على معنى واحد فى القديم وفى الحديث اما الحقيقة الكاملة فهي التى تستند إلى عقيدة مقررة من عالم الغيب وحده.

بقلم:
الشيخ عبد الله عبد الكريم

نكبات بوكوحرام

الحمد لله الذى خلق الإنسان من تراب ثم من نطفة ثم من علقة وخلقه فى أحسن تقويم وصوره فأحسن صورته فتبارك الله أحسن الخالقين. والصلاة والسلام على علمنا قول الله تعالى، (ولا تقتلو النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطنا فلا يسرف فى القتل إنه كان من منصورا: أما بعد أفلقد كانت من العلامات الكبرى الصريحة كثيرة الهرج ومعنى الهرج فى اللغة القتل! وكلمة هرج لوحدها، فهي ترسم لنا ذات فوضية يقوم فيها الناس وتؤول إلى الإستهانة بالدماء والوقوع بها وهناك بعض الأحاديث التى تدل إلى أن الهرج يراد به القتل منها ما يأتى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله عليه وسلم، والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل، ولا مقتول فيم قتل قالو: كيف يكون ذلك، قال الهرج القاتل والمقتول فى النار هذ الحديث يشير صراحة إلى أنّ المراد بالهرج ليس القتال بين أهل الحق والأمة الباغية، وأبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن بين يدي الساعة لهرجا قال: قلت يارسول الله ماالهرج قال: القتل فقال بعض المسلمين، إذا قتل الآن فى العام الواحد ممن المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته فقال بعض القوم يارسول الله. ومعنا عقولنا ذلك اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتنزع عقول أكثر من ذلك الزمان ويخلتف له هباء من الناس لاعقول لهم ثم قال الأشعرى وأيم الله أحى مدركنى وإياكم وإيم الله مالى ولكم منها مخرج إن أدركنا فيها عهد إلينا نبينا، صلى الله عليه وسلم، إلا أن خرج كما دخلنا فيها. فهناك جماعة باغية من شمال





نيجريا يسمون أنفسهم "بوكوحـــرام" (Boko Haram) على حد زعمهم أنهم يحرمون ماجاء به الغربـيون من العلوم الحديثة وغيرها، لأن بوكوحـــرام، مركبـــة من كلمتين بـــوكو فى للغة الهوسوية بمعنى التربية العربية أو الثقافة العربية أو التعليم العربى، حرام فى اللغة العربية ضد الحلال وهولاء المدمرون منذ حوالى خمســـة ســـنوات من وفاة رئيسهم محمد يوسف لايزالون يحدثون الفوضى ويوقعون الناس فى محشـــور نيجيريا يدمرون بعض الأماكن يقذف

القنابل إليها: كأبـــوجا، كنوا، بـــرنو، وميدوغرى، وكندونا، وما جاورهـــا وهم يقـــتلون النصارى والمســـلمين، والكفرين ولايخلل قلوبهم القاسية الشفقة فى قتل صغار ونساء واستحالت الحال لماجاء المدرسة الحكومة CHIBOKi وحفظوا مالا يقل عن ثلاثة مائة طالبـــة وذهبوهن إلى الغابة، حيث لايعلم أحد محطهم ومستقرهم ومقـــاصدهم إلا الله سبحانه وتعالى ومن العجب العجاب أن حكومة نيجريا فوضت أمرها إلى آمريكا مستعنة فى طلب البنات اللاتى حفظهن بوكوحرام جألاتهم الحديثة الكشـــافة

الأمر الذى جعل سكان نيحريا فريقين فريق بـــرون حـــضور جنود أمر يكا غيرها مناسبا للحـــال، وفريق لايرون أدن ذرة من مصلحة فى ذالك على أنهم يقولون بـــأن الأمر بـــكيين إذ انتصروا هزموا هولاء بوكوحرام ما يدريبا أنهم لايختلسون هذه الفرصة لقصب القـــو وبعض مالنا مما يرغبـــون فيه فلقـــد فى نيجريا الجنـــود الخارجيـــة لعلـــى الله يساعدنا وإياهم آمين.

الشيخ حمزة يوسف عبد الرحيم

الشيخ محمد ميماسا في السطور

الحمد لله الذى خلق الإنسان فى أحسن تقويم وعلمه البيان وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، ومن أهمها نعمة العقل والعلم والحكمة، والصلاة والسلام على نبينا الرؤوف الرحيم محمد بن عبد الله الذى اصطفاه الله لأتم رسالة وعلّمه مالم يكن يعلم وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن سلك مسلكه من الذين أنجزوا ما عاهدوا الله وتثبتوا على الحق وعملوا به حتى الممات، رضي الله تعالى عنهم وعنا جميعا.

إننى أقدم للقارئ الكريم سيرة ذاتية لذلك الشيخ العالم الربانى الذى جمع بين العبادة والدعوة والتعليم والتاليف ألا وهو (الشيخ محمد بن إبراهيم ميماسا النفاوي الإلوري).

ولد الشيخ محمد ميما سا لانفاوي فى بيت عالم لأسرة كريمة، استظهر القرآن الكريم على يد والده كما قرأ منه مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، ثم استزاد فى طلب العلم التصوفي عند الشيخ أحمد الرفاعى (إندا صلاتي) الذى هو قطب الطريقة القادرية فى بلاد يوربا فى نيجيريا وجمهورية بنين الشعبية وجمهورية (توغو) كما قام الشيخ ميماسا برحلات كثيرة إلى أماكن مختلفة فى نيجيريا وخارجها من (كتسينة). كانوا. زاريا. وغيرها. ومن الدول العربية التى زارها العراق والسعودية كما زار كلا من توغو وجمهورية بنين الشعبية إلا أنه مكث طويلا فى كتسينة وزارياء يتصل بعلمائهما لطلب مزيد من العلوم الإسلامية العربية، ثم رجع إلى إلورن، وتصدّر للدعوة والتدريس، فتدفق حوله العلماء والطلاب الأفاضل، وخاصة فى مسجد غمبرى بحارة غمبري ثم فى بيته، ومن الذين شربوا من ماء علمه وعرفانه:

١- الشيخ عبد الرحمن السيوطى (جيكيتيميا ودارا)
٢- الشيخ يوسف بدماصي
٣- الإمام الفلاني عبد الملك
٤- الإمام الفلاني الحاج موسى محمد
٥- الشيخ عبد الرحمن السيوطى فى بلدة (غاما)
٦- الشيخ عيسى مقدم (أولورو)
٧- الشيخ جمعة ميماسا التوفاوي

وغيرهم

كان يدرس طلابه بثلاث لغات (هوسا- يوربا- نوفي) وذلك فى جميع الدروس الدينية واللغوية والأدبية ولما أنشئت مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة فى إسالى كوتو-إلورن كان الشيخ ميماسا من كبار الأساتذ فيها، كما تولى منصب الوعظ والتفسير بمسجد الإمام العمبرى وبيت أمير إلورن فى رمضان وغيره كما كان متمكنا فى علم المنطق والبلاغه وعلمى العروض والقافيه وعلم الجغرافيا والفلسفة وله أشعار كثيرة مطبوعة ومخطوطة، وخاصة فى المدح النبوي الرثاء والتعليم، منها شعره الذى وصف فيه كرامات جليلة يتمتع بها شيخه (إندا صلاتي):

أوجه التّشابه والفروق بين اللُّغة واللّهجة: اللغة العربية نموذجا

ملخّص: فإن هذه الورقة سوف ترحل بالاعتناء عن الفرق بين اللغة واللّهجة، وما يرابطهما في العلاقة والمميّزات. ثم بّينا أنّ لهجات العرب مهما كثرت فلغة قريش هي لغة المعياري التي توافر فيها خصائص اللهجات الأخرى، فكانت مختارة لتدوين أوّل كتاب مجموع للعربية على الإطلاق. وهذا بجانب الحقّ، أنّ اللغة المنطوقة في أيّ مجتمع إنساني أصدق النظام والصّوت من اللغة المكاوبة.

مقدمة: بعد سرد زبدة البحث في الملخّص، أسفرنا الكلام عن وجهة نظر العلماء في تعريف اللغة بين القدامى والمحدثين، وبعد ذالك تكلّمنا عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، وبينها واللسان. ثّم حاورنا عن اللغة واللهجات خصوصا في العربية وتليه الختام والاقتراحات.

اللغة في ميزان التّعريف بين القدامى والمحدثين: ومادة "اللام والغين والألف" لغا يلغو على وزن نصر - بمعنى تكلّم وزنة فعل يفعُل تأتي أيضا بمعنى: بطل الشيئ، أو خاب الرّجل أو حاد عن الطّريق، وألغاه: أبطله. وفي الحديث" من قال لأخيه يوم الجمعة أسكت فقد لغا" أي تكلّم وأتى بالباطل. وإذا جاءتْ من فعَل يفعل كضرب يضرب بمعنى لهج به. والغو ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولانفع، (ومن معناه): الكلام يبدر من اللسان ولايراد معناه.

واللغة على وزن فعلة، فوقع القلب والحذف وصارت فعة، وجمعها لغى لغات. إن اللغة نظام عرقي لرموز صوتية، يستعملها الناس في الاتصال بعضهم ببعض، وهي. ثمرة العقل، والعقل جوهر الإنسان، وكان من المنطق أن نقرّر أنّ اللغة محلّ هذا الجوهر ومظهره، فالعقل كالكهرباء يعرف بأثره ولاترى حقيقته.

ولقد عرّفها ابن جني٣٩٢-٣٣٠ هـ لذي يعتبر من أوائل حذاق الأدب- بأنها: أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم. وقال ابن خلدون: اللغة في المتعارف هي عبرة المتكلّم عن مقصوده. ثم قال اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصاعة. وهي بالمران والدّرب والتكرار الرّاسخ. وقال أبو الطّيّب تعني اللغة بمعرفة الألفاظ ودلالاتها. كل هذا وذاك في مفهوم اللغة لدى القدامى، ولقد أدلى المحدثون دلوهم في الموضوع، وعرفها العالم الأمير يكي إدوارد ساپير "E. Sapir بأنّها وسيلة إنسانّية خالصة، وغير غريزية إطلاقا، لايصال الأفكار والانفعالات والرغبات. بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية ." وتعريف العالم الأميركي هذا، لا يواجه القبول لدى علماء اللغة، أنّ الأفكار والانفعالات والعواطف والرغبات "مصطلحات منقولة من دراسات أخرى غير لغوية في أصلها" سوى أن النادري علّق على هذا المنطلق بقوله: "وفي رأينا أنّه لايضير اللغة أو وظيفتها في شيئ أن تكون الأفكار والانفعالات، والعواطف، والرغبات مصطلحات منفولة من اراسات أخرى غير لغوية في أصلها... ودليلنا على ذالك أن أصحاب هذا الراي يستشهدون، تأكيدا لمقولتهم، بما وصل إليه ما لينوفسكي، وهو في الأساس عالم أنتروبوبي.

ثّم إنّ إسقاط الأفكار، والانفعالات، والعواطف والرغبات من حيز الوظيفة اللغوية يحوّل الأصوات اللغوية إلى ما يشبه أصوات متحركات السيارات، أو هدير الطائرات أو ارتطام أمواج البحر بالشاطئ، ويفرغها عن مضمونها الانساني. أما اللغة عند سوسير: حصيلة اجماعية، لملكة الكلام ومجموع من الأعراف التي أقرّها المجتمع، ليسمح للأفراد باستخدام هذه الملكة.

على أيّ حال، فإنّ تعريف ابن جنّي، وإن لم يحصر وظيفة اللغة في التعبير عن الأفكار، وإنما أطلق وظيفتها في تعبير كل قوم عن أغراضهم، فهو أشمل في العرض الذي يريده المتكلم في إيصاله إلى الآخر، أو إلى ربّه كما في الصلاة والتحيات

والتأديب، وكذا إلى نفسه كما في لغة المونولوج (الكلام الانفرادي) "هناك مفهوم واسع للغة، ومفهوم ضيق، فالمفهوم الواسع ينطبق على نظام من الإشارات، ووظيفته الأساسية للتوصل. فتقول لغة إشارات المرور، ولغة الزهور، ولغة القوّة... أمّا المعنى الضيّق فهو الذي نستعمله لما نتكلم عن لسن قوم ما، فنقول: اللغة العربيّة واللغة السويدية، واللغة الالمانية... وبين المعنى الواسع والضيّق، يشير اللسانيون إلى القدرة الخاصّة بالبشر للتواصل بواسطة الأصوات وهو ما يسمونه باللسان البشري"

وهناك تعريفان للغة أولهما عام وثانيهما خاص، ففي التعريف العام... "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ". ولهذا الاعتبار يصحّ أن يطلق على حركات الحيوانات والطيور وأصواتها، كلمة "لغة". لأنها أداة نقل الشعور والانفعال من حيوان إلى آخر، ومن طير إلى آخر. من ذالك قوله تعالى:" وورث سليمان داؤد، وقال يأيها الناس علمنا منطق الطّير، وأوتينا من كل شيئ، إن هذا لهو الفضل المبين"... قالت نملة يأيها النّمل ادخلوا مساكنكم لايتحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون. أمّا التعريف الخاص: فهو أن اللغة هي مجموعة مفردات الكلام وقواعد تأليفها التي تميّز جماعة بشرية معيّنة تتبادل بواسطتها أفكارها ورغباتها ومشاعرها، ومثال ذالك اللغة الفرنسية أو العربية. ولقد علّق - على التعريفين- عبد الواحد أريبي "أما موقف أصحاب التعريف (الأوّل) من آيات النمل السابقة فهو أن فهم منطق الطّيور والحشرات معجزة من معجزات الله، أيدها دعوة نبيّه سليمان عليه السلام فى الناس، والمعجزة حالة استثنائية لايقاس عليها، بل هي خاصة بالنبي المرسل. وفي التعريف الثاني "تقرّر واضحا أن الأصوات التي تشكلت بأنظمة معيّنة في صور مفردات كوّن بها - حسب شروط معلومة تعبير- ذو مغاز احتماعية وغايات ثقافية، متعارف عليها بين أمة من الأمم، فهي فقط التي نسميها لغة حقيقة. وما سواها مجاز، لأن جهاز النّطق واللسان المعبّر. والفكر المختلج، إنما ركب في الإنسان فقط. قال تعالى "الرحمان علم القرآن. خلق الإنسان علّمه البيان" وقال تعالى "وعلّم آدم الأسماء كلّها" أي أعطاه عن طريق الإلهام الوحي، قدرة التّسمية. ووضع الأسماء والصفات للأشياء كلها. واللغة إمّا منطوقة أو مكتوبة واللغة المنطوقة هي المقصودة في المصطلح باللغة. لأنها الوحيدة تعمّ البشر عدا البكم. واللغة المكتوبة ليست إلاّ لغة الخاصّة وعارفي القراءة. فهي ليست إلاّ تصويرا للأصوات المنطوقة أو المحاولة لرسمها. وهي في كل اللغات قاصرة عن تصوير المنطوق بالفعل. على تفاوت في كافة الكتابي. من لغة لأخرى.

علاقة اللغة مع المجتمع: إن ظاهرة علم اللغة الاجتماعي قائمة في أوائل القرن العشرين على عالم الاجتماع الفرنسي الشهير (دور كايم) فتبعه العلماء، فثوت مدرسة اللغة الاجتماعية بربط العلاقة بين اللغة والحياة والاجتماعية.

"إن اللغة إلى جانب كونها أداة للفكر فهي-أيضا- وسيلة الاتصال الأولي بين بني البشر، فانسان منذ ولادته، وهو عضو في مجتمع، تقوم اللغة فيه بوظيفة تحقيق حاجاته، وإشباع رغباته... فإنه يكتسب كثيرًا من مقومات اللغة التي يتكلمها، ويتم ذالك عن طريق تفاعله مع مجتمعه واندماجه فيه، والمجتمع بدوره حريص أشد الحرص على أن يجعل الفرد عضوا فيه، وأن يصبغ هذا الفرد في فكره، وفي سلوكه بصبغته، واللغة هي الأداة التي يستخدمها المجتمع لتحقيق هذا الهدف". وهذه الأداة "أهم الوسائل المستخدمة في الكشف عن سمات الفرد. ومكونات الشخصية. فإن الإنسان عند ما يتكلّم. يكشف بطريقة لا إرادية عن جوانب مختلفة من شخصيته ما يتعلق بالجنس والبيئة الاجتماعية. والجويّة والمنطقية التي تربّى فيها.

والكشف (أو الانتاجات الفردية) "قد تأخذ أشكالا مختلفة: خطاب، درس، رسالة، قصيدة، شعر، رواية، مثل... هذه الانتاجات الفردية تسمى كلامًا. ولا يشترط في الكلام أن يكون منطوقا (كما شاع عند أهل النحو) وقد يأخذ الشكل المكتوب بأيّ طريقة من طرائق كتابة عادية، كتابة صوتية أو أي شكل آخر كأن يعبّر عن الكلمات بواسطة إشارات. ويتقابل الكلام مع اللغة من زوايا مختلفة. الكلام فردي واللقة جماعية الكلام مبني على الحرية في التعبير والخلق، واللغة ثابتة لايمكن للفرد أن يغير بمشيئته حروفها أو مفرداتها أو

قواعدها التركيبية .

الكلام محسوس واللغة مجردّة

الكلام رسالة message واللغة نظام أودليل" code واللغة تكون كائنة حيّة، قابلة للتطور والتغيير مع تطوّر أفكار أفراد المجتمع، ونفسية الثقافية.

ومن منطلق ما سبق هنا، نفهم أنّ للغة المنطوقة مظاهر وخصائص كماهي:

١- اللغة ظاهرة اجتمعيّة إنسانسّة:

وهي نظام ونتاج العقل الجماعي الإنساني، من صنع أفراد مجتمع ما، لتنسيق العلاقات ومقتضيات العمران التي تربط بعضهم ببعض، "وليس هناك مخلوق على ظهر الأرض, استطاع أن يصطنع لنفسه نظاما لغويا يتفاهم به بهذا الشكل الدّقيق" سوى الإنسان. وفي "المنطقة اليّسرى في المخ، تضمّ مراكز معيّنة لإنتاج الكلام واستقباله، وتفسيره لانظيرلها عند الحيوان."

٢- اللغة رموز: واللغة المنطوقة منبعثة بعدُ، من الرّموز الصوتية، إذ الانسان الأوّل لايتصّل بأخيه إلا باستخدام الوسائل المتعددة منها الصّفير والإشارة والحركة. ثم استعدّ نفسه للتطوّر فنجح بصناعة اللغة المنطوقة، بدون تمام الإهمال للغة الصوت والرّمز، بل طوّرها كوسائل أخرى للاتصال بأخيه الانسان بعد نصوج العقل، وكان الصفير يشير إلى اقتراب موعد قيامه، وإشارة علامة المرور بالخضراء للمشاة

تعني: سر والحمراء تعني: قف، وفي الحركات فالانكماش أو الإعراض عن الطالع دلالة على عدم انتظاره، وهشّ الوجه دلالة على استقباله وترحيبه، وهذا علم غير اللغوي يتّسع إلى حد بعيد فيما بعد بما يسمّى بالسيمولوجيا أو الكلام الإشاري Non Verbal Communication/Gesture

٣- اللغة أداة اتّصال: وإذا كانت اللغة الرموز غاية محددّة في تقيّم جسور الاتصال بين الشخصين، فاللغة المنطوقة أداة الاتصال بين أفراد جماعة لغوية معيّنة.

4- اللغة مكتسبة: الإنسان هو كعضوّ يتقى من المجتمع الصورة الحياتية، ويتأثر بالتقاليد والأعراف من الأسلاف، وهو في البداية يتحاكى الصوت والمأكل والمشرب والملبس. كل هذه تكون بتقليد المحيط، وأمّا الذي يولد مع الإنسان كالأكل والشرب والرضاعة، فهو ضروريّ فطري بلا جدال.

5- اللغة عُرْفية: فاصطلاح جماعة على شيئ ما يقتضى العرفيّة عليه، فهناك عرفية لغوية عالمية كالأب والأم يمعنى الوالد والوالدة عند العرب، و Dad & Mumفي الانكليزية، وعند Korea : إبامَامَا و مَامَا، وعند أهل الجنوب الغربي في النيجيريا Baba & Mama وهكذا دواليك. وهناك عرفيّة لغويّة خاصيّة، ككلمة حفل الزواج بالعُرس في العربيّة Wedding Ceremony بالانكلزية، و Ayeye Iyawo باليوربا.

٦- اللغة نظام وصوت ذومعنى: اللغة مركّبة من وحدات، وأصغر هذه الوحدات يسمّى صوتا. فتركيب، الصوتين فأكثر كلمة، وتأليف الكلمتين جملة. والمقصود في الصوت هو الصوت اللغوي الذي له المعنى في إيقاع السّمع، جرس سيّارة أحد الأصدقاء في الأسفل، تفسير النداء صديقه القاطن في العمارة،

"والصوت اللغوي هو أثر معني يصد طواعيّة واختباراه عن الأعضاء تجاوز أعضاء النّطق... في صورة دبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبه من حركات الفم بأعضائه المختلفة. وبالحملة "فاللغة ظاهرة انسانية، اجتماعية مكتسبة، في شكل نظام عرفّي م الرّموز الصونية ذات المعنى يستخدم أدا للاتصال بين أفراد جماعة لغوية معينة."

اللغة واللسان

"يظهر اللسان عضوا بارزا فعالا م أعضاء جهاز النطق عند الإنسان وهذ الجهاز هو نفسه جهاز التّنفّس الذي يتركب من الرئتين وقصب الهوا واللسان والأسنان ولكل من هذ الأعضاء وظيفته الفسيولوجية الأساسي حيث أن الرئتين تقومان باستقبال الهوا وطرحه والأسنان لمضغ الطعام واللسان للطعم والحنجرة لمرور الهواء وتحويله ع مجرى الطعام والشراب.

ومعظم الأصوات اللغوية يصدرها الإنسان بواسطة اللسان مضافا إلي عضو آخر أو أكثر من أعضاء النطق ولن يتغنى الإنسان بأي حال عن اللسا كما يستغنى عن سائر الأعضاء في بعض الأحيان، ولذلك وجدت النسبة العالي من مخارج الحروف محلها من اللسان فهناك أصوات تخرج من طرف اللسا وأخرى من وسطه وأخرى من مؤخره ولذلك جاز أن يرادف اللسان اللغة في كلام الناس، من باب المجاز العقلي علاقته المكانية أي أن اللسان مكان خروج اللغة، ولقد اكتسب هذا المجا سبب كثرته وقوته و وضوحه صفة قوي من الحقيقة، فكنا لانشعر به، كما لا نشعر بالحقيقة المعتادة.

ونفهم كذلك أن اللغة في أصلها عملية حوار وحديث، ولن تتم هذه العملية إلا باللسان، فليست الكتابة ولا القـراءة سابقة على الاستماع والمحادثة، ولذالك رد علم اللغة الحديث الاعتبـار إلى الجانب النطقي من اللغة قبـل الاهتمام بـالجانب القـرائي والكتابي فرتبـت المهارات اللغوية الأربع حسث الأهمية والطبـيعة إلى الاسـتماع ثم النطق ثم القراءة ثم الكتابة".

اللغة واللهجة والعربيّة

- واللغة نظام من الإشـارات جوهره الوحيد

- اللغة الفصحـى: هي اللغة المعيارية standard language التي لها صفة رسمية تعليما وحكومة.

- اللغة الخاصّة/ لغات الحرف والطوائف jargon :هى تلك اللغات التي يتعامل بها أربـاب المهن والأعمال والحرف المختلفة، تسـعفهم في عملية التواصل فيما بينهم، أو فيما بينهم بينهم وبين غيرهم كذالك.

لغات الطوائف الشـاذة: هي تلك اللغات التي يتعامل بها الخارجون علـى المجتمع بسلوكهم الاجتماعي المشـين والوضيع.

اللهجة dialect هي مجموعـة مـن الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشـترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة."

- اللهجة المحليّة (patrois) :هي نوع من اللهجات الأقـل، كأن تكون لهجة قرية واحدة، ولايظهر هذا النّوع في شكل كتابي.

- "وتتفاوت درجـات تلـك اللغات، فهناك مـا يكـون ممعنـا في الابتذال أو الانحطاط اللفظي (Nulgarisms)أو الكـلام دون المستوى، أو الأقلّ قيمة، بحيث لايتخذ معيارًا يحتـذى substandard speech)وهناك نوع آخر يسـمّى بالعاميات."(colloquialism)

ذهب جاستون بـارى إلى عدم وجود الحدود بـين اللغات المشـتركة (الفصحى) وبين المستويات اللغوبـة الأخرى، وتبعه آخرون، بيد أنّ يوهان شمت وطّد بهذ الرأي بمايسمى بـنظرية الأمواج "أن كل ظاهرة لغوية، تمتـد على مسطح القطر امتداد الأمواج، وأن كل موجة في تقـدمها التدريجي غير المحسوس ليس لها حدّ معين."

وفريق آخر نحى منحى تأييد بـوجود الحدود بـين اللغة واللهجات، إذا رأينا الخطوط والخصائص المنطبقة في منطقة دون أخرى، ولوبشكل نفريبي.

ونحن على بقين أن كل لغة مشـتركة كانت في البداية كسـاذجة لهجية في منطقـة ما، وربما مرّت عليها عوامل فجوزتها من سمات البـيئة المعينّة إلى الذيوع والرّسمي حتى كادت تنسـى معينها الأوّل.

وهذه العوامل لا تخلص على العامـل الدّيني، والعامل السّياسـي والعامل الأقتصادي والعامل الثقافي. أمّا العربية، فلغة القريش هي اللغة المشـتركة التي وهبـها الله الاختيار والتمييز بـنترل القـرآن، الذى هو أوّل كتاب مدوّن مجموع للغة الضاد، وللقـريش دعامة الملكة في التّدين حتى قبـل الاسـلام، بـوجود الكعبـة فيهم وانتهاء زعامة المناسك بينهم. ولقد تمتعوا أيضا بسيادة السلطة والنفوذ في السّياسة حتى شهد لهم التّاريخ بالقدح المُحـلّى أيام العرب في الجاهلية. وفي الاقتصاد، رادت قـريش وقادت في بناء المجتمع بالمواسم التجارية المتجاورة، واكتسبت قـريش رحـالة الشتاء والصيف إلى الشّام والرّوم هيبـة معنويّة مدهشة، فشذى عَرفهم في الجزيرة العربية وما جاورها. قـال تعالى "لايلف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصّيف."

اللغة ومسـائلها: علم اللغات وعلم اللهجات إن كلمة فقه اللغة philology مركبة من لفطين إغرنقيين هما philos : بمعنى الصديق و logos بمعنى الخطب أو الكلام.

عرفت العرب هـذا المصطلـح في أوّل وهلة، عند ما أخرج أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٨٥هـ) كتابه المسمى بـ: الصاحبي في فقه اللغة وسـنن العرب في كلامها."

وجاء بعده معاصره أبـو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) واسـتخدم هذه الكلمة في عنوان كتابه: "فقه اللغة وسر العربـية". ومعنى المصطلح عند العالمان لايتجـاوز حدود معرفة الألفاظ العربـية، ودلالاتها وتصنيفها إلى جانب معرفه بعض مسائل اللغوية ونشأتها.

وإنشـاء الجامعة المصرية فتح التحـديد الجديد للموضوع بأنه: الدراسة المقارنة (بين علم اللغة وفقـه اللغة) داخل العائلة السامية. "كما قصر بعض الأساتذة الذين

قاموا بـــتدريس هذه المادة عملهم على بحث تطور اللفظة المفردة تاريخيا، وكانوا بــركزون هذا الدرس في الأغلب على التطور الدلالي من معانيهـا الماديــة إلى معانيها المعنوية أو الإصطلاحية" وهذا، نرى كذالك مالا يستهان بهم من العلماء العرب المحدثين الذين لايرو الفرق بــين علم اللغة وفقــها. فالدكتور صبحــي الصالح يقول: من العسير، تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة لأنّ جُلّ مباحـــثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشــرق والغرب قــد يما وحديثا، والأستاذ محمد المبارك يقــول: إنّ علم اللغة بهذا المفهوم الذي بســطناه والذى آل إليه الأمر في تطور البحـث اللغوي نرى أن نطلق عليه أحد الإسمين علم اللغة أو فقــه اللغة، وكلاهما يفيد المقصود، وينطبــق على المفهوم العلمي لمباحث اللغة والمدارسى الغربية الحديثة لا تختلف على مقــصود المصطلح فيما بينها، كما لاجانبا بجانب في مفهوم فقه اللغة لدى العرب.

يقول المستشرق جويدي" (guidi) إنّ كلمة pholology تصعب ترجمتهـا بالعربية، وأن لها في اللغات الغربية معنى خاصا لا يتفق عليه أصحـــاب العلم والأدب. فمنهم من يرى أنه ليس درس اللغة فقط، ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها. وإذا صحّ ذالك فمن الممكن أن يدخل في دائرة الفيلولوجــي علم اللغة وفنوها المختلفة، كتاريخ اللغة ومقابلة اللغات.. فيدخل تاريخ الآداب وتاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية، وتاريخ الأديان من حيث درس الكتب المقدسة.. وتاريخ الفلاســفة من حــيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام ولا سبيل إلى معرفة كنه هذه الحياة العقلية إلا بدرس أحــوال المركز الذي نشأت فيه تلك الأثار الأدبية."

"ويثير يسبرسن إلى أنّ فقه اللغة مرادف البريطانيين للدراسة المقارنة بين اللغات، وبينما يهني عند الأخرين دراسة حضارة معينة لأمة ما". وخلاصة القـــول عند الغربيين أن فقه اللغة عبارة عن دراســة اللغة وقــوانينها. عندما يرى أخررن أن دراسة الأدبيات القديمة داخلة في نطاق فقه اللغة، بيد أنّ آخرين ســوّو ولايرو الخلاف بين فقــه اللغة وعلم اللغة .وأما علم اللهجات: "يعني بقضية تفرّع اللغة إلى لهجات، وما يتعلق بذالك من تطور اللغة من ناحــية، واللهجة من ناحــية أخرى، ومن نوع العلاقة التي تقوم بــين اللهجة واللغة باعتبــار، وبــين اللهجة وأخواتها باعتبــار آخر". وقــد كثرت التعريفات، ومن أهمها "ما قــرره مجمع اللغة العربية القاهرة: علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة بحدوث صــور مــن الكلام في لغة من اللعات". وإذا كان من المسلّمة ن اندرات بيئة أو غرقها تحوّل إلى نشوء الفصحى في العربية، ولاشــك أن الاهتمام البالغ لدى الباحــثين قــديما وحديثا في اللهجات العربــية القــديمة والحديثة بحث حيوي هام، له أثره الخطير في الوصل بين القــديم والحديث، وفي تطوير اللغة الفصحى وتيسرها، والملاءمة بينها، وبــين ظروف الحياة الراهنة في الوطن العربي، حــتى تكتســب خبرة وانطلاقا. فأسواق العرب مثل ســوق عكاظ وغيرها في الجزيرة العربية وغيرها وما عقدت فيها من الأدبــيات وديوان العرب تهيّأت السبيل للاختلاف اللهجى وتغلب اللغة. ولاغرو أنّ الفصحــى هي بمنزلة المعيارية في الشؤن الأدار. "ولم يكن الخلاف جوهريا بين اللهجات العربــية للصلة القائمة بين العرب، وقد أورد ابن جنّي ما يدلّ على أن الخلاف بـــين اللهجات في الفروع لا الأصول، قــال: فإن زعمت أن العرب تجتمع على لغاتها، فلا تختلف فيها وقـــد نراها ظاهرة الخلاف، أفلا ترى إلى الخلاف في (مــا) الحجازية والتميمــة وإلى الحكايــة في الاســتفهام عن الاعلام في الحجارية، وترك ذلك في التميمية إلى غير ذلك؟ قيل هذا القدر من الخلاق لقلته ونزارته مختصر غير محتفل به ولامعيج عليهن وإنما هو في شيء من الفروع يسير. فأما الاصول وما عليه العامة والجمهور فلاخــلاف فيــه ولامذهب للطاعن به". ولاغرابة إذن في أنّ القرآن الكريم جاء بلغة قريش، وكان مفهوما لدى جميع الفبائل، وكان يؤثر في العرب جميعا بيانه وبلاغته، فقدنزل بعد تغلّب لهجة قريش على سائر اللهجات، وبعد أن أصبحــت لغة الاداب لســائر القبائل العربية جاءت كلّ الأشعار العربية والخطب والحكم والأمثــال في العصــر الجاهلي مؤلفة بــلغة قــريش لانها كلها ألفت بعد أنّ تم لقــريش التغلّب على ما عداها من اللهجات". ولسنا بــعارضين عن الحق، أنّ هناك لهجات بدوية معروفة بالفصاحــة كالتميمي والطئي والهذيل، وإن كانت ليست في المســتوي المعياري كالمجموعات اللغوية الحجزية الغربــية (قريشية) والجدية الشرقــية (التميمية). وإذا درست هاتين اللهجتين وجدت أنّ لهجة قــريش التي جعلتها العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية "اللغة الفصحى" أو لغة الآداب المقصودة عند الإطلاق لم

تكن في جميع الحالات أقوى قياسا من لهجة تميم بل كثيرا ما تفوقها "تميم" في بعض ذلك فمن الاختلاف في الافعال مانراد فيما يأتي:

لهجة قريش	لهجة تميم
(زهد) بفتح العين	(زهد) بكسر العين
(حقد) بضم عين المضارع	(حقد) بكسر العين

ومن الاختلاف في الفعل أيضا أن قريشا تقول (برأت من المريض فأنا براء) وتميما تقول (برئت فأنا برئ) بكسر الراء. حلاصة البحث "ليس من المبالغة إذا قلنا إن القرآن هو أمّ الدرسات اللغوية في اللغة العربية، وذلك الدّرسات اللغوية المتحصّصة اليوم نشأت فطورت لخدمة القرآن ففهم المحجاز القرآني مثلا هو الذي أدى إلى الدّراسة البلاغية كما أن حرص العلماء على فهم القران، أدى إلى تطوّر النحو، وكذلك أدت العناية البالغة لقرآن قراءة جيّدة إلى علم التجويد الذى ليس إلاّ دراسة صوتية. ويبدو في الفقرات المتقدّمه أنّ اللهجات العربية مهما كثرت وتعاطى بعضها بعضا في الأدب العربي القديمي فهناك لغة رسميّة فصحى في الجزيرة وهي لغة قريش "إنّ لهجات هذه اللّغة العربيّة بدأت تتصارع على مزالأيام حتى كتب للقريشية التغلّب أخيرا، فطغت على جميع اللهجات الأخرى في المحادثة، واستأثرت بميادين الأدب شعرا ونثرا وخطابة من بين القبائل العربيّة فأصبح العربي أياكانت قبيلته يؤلّف نثره وخطابته وينظم شعره بلهجة قريش." لقد اختار الله لهجة قريش لتزيل القرآن أكثر من غيرها لأنه يرى أنّ بها المعيار الوافي لمتطلبات العوامل التي تطلبها رقيّة أية لغة من أيّ أمم وتلك العوامل التي يثبت للقرآن أعلى فصاحة وسلامة وصوتية وثقافة. والعوامل والأسباب بتململ بين العامل السيّاسي والعامل الدّيني والأقتصادي والثقافي، والعامل السيّاسي يؤجز بساط السيّطرة والنفوذ في امتداد اللّغة، كذا الديني يؤثر في طوعية أهلها لمحافظة على عبادتهم وشعائر دينهم وطقوسهم ولايزال الامل الاقتصادي في توزيع نبرات الاشتراكية اللغويّة لدى الأمم المتاحرة. وذكر "الأصمعي في غير رواية، أنّ معاوية قال ذات يوم لجلسائه من أفصح العرب. فقال رجل من السماط: قوم ارتفعوا عن رتة العراق، وتياسروا عن كسكسه بكر، وتيامنوا عن شنشنة تغلّب، وليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. وقال (معاوية): من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين: فقال صدقت، فمن أنت قال من حرم قال الأصمعي الجرم فصحى العرب. ودراسة علم اللغة المشتركة - بأيّة لغة - لا يمكن محودها إلاّ على نمط أربعة المستويات، المستوى الصوتي- المستوى الصرفي- المستوى النحوى- والمستوى الدّلالي. وعندما تشمل الدراسة على المستوى الصوتي أصوات اللغة بمعزل عن وظائفها يطلق عليها مصطلح Phonetique ومعناه علم الأصوات العام، وعندما تشمل هذه الأصوات مقرونة بوظائفها في اللغة يطلق عليها مصطلح Phonologie ومعناه على الأصوات الوظيفي، أو التنظيمي، أو التشكيلي. أما المستوى الصرفي Morphologie المتعلق ببناء الكلمة فتدرس فيه الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية وأما المستوى النحوي Grammaireالمتعلق ببناء الجملة فيدرس التراكيب وما يتعلق بها من خواص. وأما مستوى علم الدلالة Semantique فمجاله دراسة معاني الألفاظ المفردة ومعاني الجمل والعبارات. وهذه المستويات يرتبط بعضها ببعض في الدراسة اللغوية الاتباطا وثيقا، ولا يجيز علماء اللغة الفصل بينها.

اقتراحاتي: وشتان بين اللغة الأدبية وبين اللهجات العربية الأخرى الواهنة في الأخذ والدلالة اللغوية، وإن كان هذا لايلغي عن شبر علاقة بينهما في الجانب، ولا سيّما أن لغة قريش مستوعبا لجميع أساليب التخاطب وأفانين التحاور عقب تغلب الصراع، وذالك ما تستفيد من طرف سحر كلام كل قبيلة في العبارة والعدالة، فتوطد الله هذا التفضل للقريش بنزول القرآن على لهجتها في الهدف والمهم نداء علماء الغرب والمستشرقين وغيرهم بجعل قريش واللهجات الاخرى- شيئا واحدا في الدلالة والتأليف والخطاب، دما هو إلا لدسّ السموم للدين الحنيف والقرآن بالذات.

سياسة نيجيريا والفساد السياسى
POLITICS OF NIGERIA & POLITICAL CORRUPTION

قبل حوض الغمار فى المحادثة والشروع فى الحوار حول السياسة النيجيرية لابد من إلقاء الأضواء وتشغيل البيانات على معنى السياسة الشمولى وكلمة نيجيريا بالدقة كما عُرّفت فى بعض الكتب التأريخية.

فالسياسة: فن حكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية وهى تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة واستصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجى فى العاجل والآجل، "ونيجيريا عبارة عن أقاليم متنوعة ومقاطعات مختلفة وقبائل متباينة ولغات عديدة ولهجات كثيرة مع ممالك متفرقة وأساليب الإدارة المختصة وعادات وتقاليد جمعت تحت إدارة استعمارية بريطانية أصبحت يطلق عليها فيما بعد اسم نيجيريا"، ولقد عرّفها الشيخ آدم الالورى (رضى الله عنه) فى كتابه (الاسلام فى نيجيريا) (النيجر محرفة من نيغرو، وهى كلمة لاتينية، معناها الزنجى الصغير والاسود القصير، ولقد أطلقها الأمم القديمة على سكان غرب أفريقيا وأستراليا كما أطلق العرب عليهم كلمة الزنج أو النوبة أوالسودان..... إلى أن قال: وكلمة نيجيريا بالمعنى العام، تعنى ماحول بلاد نيغروا وما حول وادى النيجر).

ويبين لنا الشيخ مصطفى زغلول فى كتابه أزهارُ الربى فى أخبار بلاديوربا حول النيجيريا ما نصه: يتالف الشعب النيجرى من عدة قبائل متباينة وبطون مختلفة فى العادات والتقاليد واللغات واللهجات والأديان والعقائد، ولكل واحدة من هذه القبائل الملك أو القيل والرئيس الذى تخضع له قبيلة وتنقاد له قبل مجئ الانكليز وإن كانت الشعوب متحدة فى الأصل من جنس واحد إلا أنها ظلت منفصلة بعضها عن البعض الآخر قرونا طويلة وأختلفت اختلافا شاسعا فى المستوى الثقافى والمعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية قبل اتحاد هذا العدد الكبير من الشعوب فى دولة واحدة تحت دستور موحد ١٩١٤م وينوف عدد هذه القبائل على ٢٥٠ قبيلة ."ومن القبائل الساكنة الموجودة فى البلاد قبيلتنا هوسا وفلانى اللتان هما تسكنان فى شمالى البلاد وكانت لهاتين القبيلتين الأغلبية العظمى من أهل البلاد وكانت مساحة أرضها الجغرافية أكبرمن جميع مساحات أراضى أهل البلاد... وقبيلة يوربا: توجد هذه القبيلة فى جنوب غربى البلاد وهى أكبر أهل البلاد تمدنا وثقافة بالثقافات الانجليزية حيث قد اتصل بها الانجليز قبل غيرها من قبائل البلاد بثقافاتهم الغريبى الاوروبية وهذه القبيلة كانت متقلبة بين الاسلام والنصرانية والشرك بالله لكن نستهم الاسلامية أكبر من النسية النصرانية والشركية، وكانت بلاد يوربا قبل مجئ الاستعمال مملكة عظيمة أرعبت ماحولها من البلاد وخضعت لها المدن المجاورة."

قبيلة إيبو: تقطن هذه البلاد فى شرقى البلاد وكان اتساع أرضها أقل من عدد الناس الموجودين هناك ولهذا كانت أغلبية إيبو منتشرة فى البلاد المجاورة لكسب معائشها والطلب من فضل الله العظيم.

نظام السياسة الاستعمارية قبل الاستقلال
POLITICAL SYSTEM BEFORE INDEPENDENCE

وقبل هجوم المستعمرين على بلاد نيجيريا كانت سياسة نيجيريا أرسطقراطية بيد الرؤساء المحدودين الذين يرثون كراسى الحكم من آبائهم كابرا عن كابر وهى الحكومة التى يرأسها ملك يعتبر نفسه إلاله الأضعر أو رب الارض الذى ينوب عن إلاله الاعظم رب السموات.

ثم انتقلت السلطة إلى مكتب المستعمرات بعد تمكنهم واستقرارهم فى البلاد، وفى سنة ١٩١٤م تعيّن فريد ريك لوغاد Fredrick Lugaud حاكما عاما على هذه البلاد، وأطلق عليها اسم نيجيريا، فتم بذلك جثوم كابوس الانكليزى على البلاد، ووضعوا أيديهم على القضايا الكبرى وتركوا المسائل الصغري بأيدى الملوك فى بلاد يوربا وأيدى الأمراء فى بلاد هوسا تحت مراقبة نواب الانكليزى فى كل إدارة ومقاطعة، لكل ملك أو أمير مجلس الشورى الذى

يتكون أعضاؤه من رجال حاشيته لينظر هذا المجلس فى الأحوال الشخصية، وبعض المعاملات وخلافات البيوع والعقارات وجمع الضرائب المفروضة على السكان.

وللحاكم الانكليزى العام مجلس إدارى يرأسه الحاكم نفسه ويتكون أعضاؤه من الاوربيين وبعض الافريقيين الذين يختارهم الحاكم حسب رأيه، وينظر هذا المجلس فى شئون الصحة والمواصلات والمعارف والجيش والأشغال العامة والقضاء العالى.

ولكل من هذه القبائل نظام الإدارة الخاص وأسلوب السيادة والسياسة قبل وجود الاستعمار فيها، لانه فى وقت مبكر من القرن التاسع عشر وقد حكمت دول الهوسا فى الشمال من قبل قادة إسلامى قوى مثل محمد بللو (فى الغرب) ومحمد كانمى (فى الشرق) جنوبا، بدأت الدول مع التركيز على النخيل حيث انخفضت تجارة الرقيق، ولوضع حد التجارة الرقيق (التى حظرت بريطانيا من ١٨٠٧م) والسيطرة على المنطقة، بدأ البريطانيون ضم أجزاء من نيجيريا، مثل لاغوس فى عام ١٨٦١م والمناطق الواقعة على طول نهر النيجر، وقد ادّعى هذه المناطق الجنوبية من بريطانيا فى مؤتمر برلين فى ١٨٨٥م– ١٨٨٤م at the Berlin Conference وقبل عام ١٩٠٦ كانت بريطانيا قد اتخذت منطقة نجيريا بأسرها بتقسيمها إلى الجنوبى والشمالى وتم تجميهم فى عام ١٩١٤م كما سبق.

نظام السياسة بعد الاستقلال
POLITICAL SYSTEM AFTER INDEPENDENCE

وبعد الحرب العالمية الثانية نمت الحركة القومية منحت نيجيريا استقلالها من بريطانيا فى عام ١٩٦٠م أصبحت البلاد جمهورية مع الحكومة الاتحادية المركزية (المسئولة عن القضايا الوطنية والشرطية والجيش) وثلاث مناطق تتمتع بحكم شبه ذاتى الشمالية، الغربية الشرقية، ونيجيريا هذه جمهورية فيدرالية على غرار الولايات المتحدة، مع السلطة التنفيذية تمارس من قبل الرئيس، يتاخر حكومة نيجيريا أيضا نموذج نظام وستمنستر (Westminster)فى تكوين وإدارة البيوت العلوية والسفلية من مجلسين تشريعيين، الرئيس، ومع ذلك هو رئيس الدولة ورئيس الحكومة رئيس نظام متعدد الأحزاب والسياسة النيجيرية تتم داخل إطار جمهورية اتحادية تمثيلية الرئاسية الديمقراطية، التى تمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة ويتولى السلطة التشريعية من قبل الحكومة ومجلس الهيئة التشريعية: مجلس النواب ومجلس الشيوخ معا، والفرقتين تشكل هيئة لصنع القانون فى نيجيريا دعت الجمعية الوطنية التى هى بمثابة شيك على الذراع التنفيذى للحكومة، الذراع أعلى القضائى للحكومة فى نيجيريا هو المحكمة العليا فى نيجيريا كما تمارس نيجيريا نظرية البارون دى مو نتسكيو Baron de Montesquieu theory لمبدإ الفصل بين السلطات على أساس نظام الولايات المتحدة الأمريكية.

نشوء فى نيجيريا الأحزاب السياسية
BIRTH OF POLITICAL PARTIES IN NIGERIA

أورد الاستاذ عبد الحميد صلاح فى كتابه (الحرب الداخلية فى بلاد نيجيريا) ما نصه: "الأحزاب السياسية هى التى تسلمت زمام الإدارة والسيادة من المستعمرين البريطانيين لما أفلحت البلاد بحريتها ونالت استقلالها من سادتها المستعمرين المستقلين ورشحت من أعضائها للمراتب الادارية فى البلاد بعد مغادرة الأجانب عرش قيادة البلاد.

لقد ظهر إنشاء الأحزاب السياسية فى البلاد منذ سنوات طويلة وأنشئت فيها أحزاب متعددة لكن التى يعنينا أمرها هنا هى التى أنشئت قبيل الاستقلال وتسلمت قيادة الإمارة وارتقت عرش الادارة بعدالاستقلال.

يعود تأريخ إنشاء هذه الأحزاب إلى سنة ١٩٤٤م لما أنشئ الحزب الذى سمى ب N.C.N.Cبتشجعة شباب من أبناء البلاد الذين ملوا من ظلم المستعمرين وتشوقوا إلى الحرية وعيّن الزعيم أباتيما كولى (HURBERT MACURLY)مديراً لهذا الحزب. لما كان الدكتورأسكوى (AZIKIWE) السكرير العام له وصار الدكتورأسكوى رئيس الحزب بعد موت أباتيما كولى (HURBERT MACURLY)سنة ١٩٤٦م فى حادثة السيارة بإقليم الشمال، وهدف هذا الحزب الأصيل أن يتسلم زمام الادارة فى أى وقت أو يوم نالت فيه البلاد الاستقلال وأكثر أعضائه من الشرقيين (إيبو).

واقتداء بأهل شرقى البلاد (ايبو) أنشأ الزعيم أو ولووا AWOLOWO جمعية أبناء ودودوا (Egbe Omo Oduduwa) فى لندن سنة ١٩٤٥م ثم فى سنة ١٩٥١م حوّلت هذه الجمعية إلى الحزب السياسى

ألقى عليه اسم ACTION GROUP (A,G) استعدادًا للاستقلال فى البلاد ليكون هو الذى يتسلم الإمارة، وأكثر أعضائه من الجنوبيين (يوربا).

وفى سنة ١٩٤٩م احتذى الشماليون إخوانهم الشرقيين والجنوبيين وأنشأوا جمعية جماعة الشمال (موتانى اريوا) وفى عام ١٩٥١م حوّلت هذه الجمعية إلى الحزب السياسى سمى بـ (N.P.C) وعيّن السيد الحاج أحمد بللوسودونا رئيسا له. وهذه هى الأحزاب السياسية المهمة التى تسابقت لقيادة البولمان الفدرالى فى الانتخاب الذى جرى فى البلاد عام ١٩٥٩م قبيل الاستقلال.

الفساد السياسى (الاختلاس)
POLITICAL CORRUPTION

سياسة نيجيريا الديمقراطية من سنة ١٩٩٩م حتى اليوم سنة ٢٠١٥م التى تم فيها انقلاب السيادة وتغيير الحكومة من حزب P.D.P إلى حزب A.P.C بواسطة الانتخاب ومن المأسوف عليه فى الوقت الحاضر أن الأمور والأهداف فى اختيار القادة وتعيين الرؤساء لتدبير التعايش مع العموم على سنق العدل والاستقامة قد تحوّلت مما كان عليه وانقلبت الحقائق وتغيّرت الأوضاع السياسية في نيجيريا كما ينبغى وظهر الفساد السياسى فى البر والبحر عندما يتسابق رؤساء السياسة أو السياسة والقادة فى الحكومة والولاة فى الدولة والوزراء فى الوزارات والسفراء فى السفارات باختلاس أموال الأمة وسرقة ثروات الناس المرؤسين ظانّين بأنفسهم خيرًا ولأنهم مختارون على الأمة ويرون أنفسهم مستحقين بهذه الثروة دون غيرهم وبدّلوا أساس سياسة نيجيريا إلى جمع الفلوس حتى تسكن فيها سُوس.

فعلا، إن الفساد السياسى هوظاهرة مستمرة فى نيجيريا، ويعرّف الرئيس العادل الجديد فى نيجيريا حاليا الحاج محمد بخارى أن الفساد السياسى بإعتباره أعظم شكل من أشكال انتهاك حقوق الانسان منذ إنشاء الإدارة العامة الحديثة فى البلاد، وكانت هناك حالات من سوء استخدام الرسمى من الأموال والموارد، وصعود الادارة العامة واكتشاف النفط والغاز الطبيعى حدثين كبيرين شهدت وأدت إلى الزيادة فى ممارسات الفساد فى البلاد ومع ذلك عزا بعض المحللين إلى الاستعمار فسادًا المبلغ، ووفقا لهذا الرأى وتأريخ البلاد الاستعمارى يذكّرنا أن قد يكون هناك رقابة أى تأخير المبكر فى ثورة أخلاقية نتيجة لمظاهر براقة السيارات والمنازل ونجاح المستعمرين قد أثرت على الفقراء لرؤية المستعمر كرمز للنجاح ومحاكاة المستعمرين بطرق سياسية مختلفة، قد تورّط فى جدول أعمال الحكم الاستعمارى وتمنع المثالية فى مرحلة مبكرة من تنمية الأمة الوليدة، وكان الرأى الشائع خلال أيام الاستعمار أن خاصية المستعمرين هى السارات والمنازل والمزادع وغيرها، وليست لدينا الملكية، وبالتالى لم يكن ينظر إلى تخريب ونهب هذه النظرة إلى تجاهل أكثر حاثة للممتلكات العامة وانعدام الثقة العامة والحرص على السلع العامة كخاصية وطنية جماعية.

فالانتخاب الفدرالى الماضى فى هذا العام ٢٠١٥م هو الذى أطلق النيجيريين من قيد السياسيين النياحرة وفتح لنا مجالا للنجاح والأمن حينما أعلن رئيس لجنة الانتخاب البروفيسور الطاهر جغا (PROFESSOR TOOHIR JEGA) بظفر حزب A.P.C وفوقية الرئيس المرشّح الحاج محمد بخارى وبهذا نرتجى فوزا عظيما وفتحا قريبا للمستقيل الباهر فى عهد هذا الرئيس الجديد محمد بخارى بعد تخلّصنا من فساد الطغاة السياسى (حزب PDP

وما سبب هذا الفساد السياسى للساسة والقادة إلا الحب الذاتى والدنياوى والإقبال على الدنيا بزخارفها وعدم الاعراض عن الدنيا وشهواتها وهواها وتناسى ذكر الآخرة وهداها، فالمنقذ الوحيد من هذا الخطر العظيم هو تغيير ما بأنفسنا كشعار حزب APC التغيير (Changeمن الأنانية والتعصب الإقليمى والدينى والحزبى إلى هدى الله وتقواه.

أين السّعادة؟

السعادة هى إحساس بالمتعة والانبساط، هي شعور ناتج عن عمل يحبّه الإنسان، أويكون ناتجا عن شيء قـام بـه الناس لشخص ما.

لسعادة عدّة مفاهيم، فكّل شخص يعرّفها كما يراها من وجهة نظره، ومن مفاهيمها، أن:

- السعادة طاقة من الرضا تقبل الواقع لأنها إرادة الله وتعمل على تحسينها بالأسباب التي خلقها الله لنا لتحسين أوضاعنا في الكون.
- السعادة يطمئن القلب وتشرح الصدر وتريح البال.
- السعادة هي الرضا بكل شيء وتنبع عن إيمان من القلب .ومفهوم هذه الكلام أنّ السعادة تعني: الرضا– السرور الطمأنين– والفراغ.

السعادة نوعان:

-١سعادة أخرويّة وسعادة دنيوية.

-٢سعادة بدنية وسعادة خارجية.

فهذه السعادة هي الإعتماد على الله في تحقيق الخير، وتنتج عند البعض عن طريق تناول.

خطوات السعادة:

على من أراد أي نوع من المذكورين، أن يلتزم هذه الخطوات الآتية:

-1أن يسأل نفسه دائما ما السعادة؟ ليجرّب كلّ منا أنْ يقلب أفكاره السلبية عن السعادة إلى إيجابية، فإذا كان يرى أن السعادة صعبة، فليحوّلها إلى العبادة التالية: (هي ليست سهلة فلكنّها شعور أنا مصدره) أو أن السعادة لمن يملك مالاً، فليحوّل اعتقاده.

-2على الإنسان استشعار المتعة في السعادة:

وذالك يتمّ عن طريق تسجيل آثار علم السعادة في ورقة، وآثار السعادة في أخرى، والمقارنة بين الورقتين، فهذا يقوى الرغبة في السعادة.

-٣اقنع نفسك بالقدرة على إسعادها: وقل لنفسك: (لقد نجحت في التغلّب على غضبي... وسأنجح في الحصول على السعادة إن شاء الله).

-٤الإهتمام بعدّة نقاط تؤثر على سعادتك:

منها: تحلّ بصفات السعيد، منها (الإستفادة من الماضي والتحمّس للحاضر– والتشوّق للمستقبل).

مواجهة الأحداث على أنها تحمل رسالة والنطر إلى المشاكل على انها فرص للتغيير، حسّن المعامل مع النفس والآخرين، كن إيجابيًا ومطورًا لذاتك ولعملك.

السعادة كما يراها الأفراد:

حصول الشخص إلى ما يريده، سعادته.

عند المرضى: الإمتثال للشفاء

وعند الفقراء: الحصول على الثروة

عند الغرباء: العودة للوطن

عند الطلاب: العلوم والمعارف

عند المظلومين: الإنصاف والعدل

عند العشاق: اللقاء والوصال

عند السجناء: تحقيق الحريّة

قال شاعر: إن السعادة أمر ليس يدركها
أهل السعادة إلا بالمقادير

إنما السعادة هذه، تحتاج إلى إعمال الفكر والخيال والتصوّر لمعرفة حلّها، ولكنّها امتثال وعمل وهمّة وبذل الجهد في سبيل تحصيل ما تحبّ. فأيّ شيء تطلبه في هذه الحياة، يحتاج إلى جهد كبير، وعمل دؤوب، لأنّ هذا المطلوب متعلق بالسعادة ففي هذه الأيام صارت السعادة شبحًا نسمع به، ولانراه أو لانعيشه.

ولو أخذ كل شخص منا ورقة وقلمًا، وكتب فيها الأشياء التي تسعده لوجدها عديدة بل قريبة منه، ولن يجد مشقة في تحقيقها، فليضع كل شخص منكم فكرته التي ستجعله سعيد فقد تكون بعض أفكاركم سببا لإيجاد السعادة لغيركم.

– السيد حسين إبراهيم
خريج مركز نور الإسلام
وجامعة ولاية لاجوس (LASU)

وما رأيك بالقرآن الذى جعلوه نغمةً رنِينةً فى الجوّال؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله بالرسالة والهدى، وعلى جميع رسله (الذين ءاتينهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفربه فأولئك هم الخاسرون) أما بعد: فالقرآن الكريم هو الكتاب الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم: أن يحوّل المجتمع من أقصى دركات الجاهلية إلى أعلى درجات الإسلام، قال تعالى: (إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجر كبيرا) الاسراء:٩ "القرآن هو كتاب الذى يهدى به كلّ إنسان فى جميع شئوئهم الدنياوية والأخروية، ويتعبد به جميع المسلمين فى كلّ الصلوات المفروضة حتى النوافل. ليس خافيا عليكم أن القرآن هو خاتم الرّسالات السماوية، كذلك- أيها الإخوة - يحث الإسلام قارئ القرآن أن يجتنب مسّه بالنجس بقوله: (إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه إلاّ المطهرون) الواقعة ٧٧-٧٩" وفى حديث عمرو بن حزم: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كتب إلى أهل اليمن كتابا وفيه: (ولايمس القرآن إلا طاهر) رواه الطبرانى: أنظر المعجم الكبير، الجزء الثالث صفحة ٢٣٠ قال الدكتور فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومى فى كتابه خصائص القرآن الكريم: فقد اشترط العلماء أيضا: طهارة المكان فلا يجوز أن يُقرأ القرآن فى الأماكن النجسة سواء كانت نجاسة حسيّة كالحمّامات ونحوها، أو نجاسة معنوية كالملاهى وحانات الخمور، والأسواق وغيرها من الأماكن التي لاينبغى أن يقرأ فيها القرآن الكريم.

ومن الواجب عليّ وعليك - الإصغاء والإنصات - فى قراءة كتاب الله العزيز: قال تعالى: (وإذا قرئ القرآن فاستمعواله وانصتوا لعلكم ترحمون) الأعراف ٢٠٤ وكم تعدوا - أخى العزيز - من الذين جعلوا القرآن نغمة رنينة فى الجوّال؟ يشتغلون بشئ آخر حين تتنغمت جوّالهم، ويتكلمون مع غيرهم بدون الاصغاء إلى الرسالة الخالدة وقد أوجب الله تعالى بالإصغاء والإنصات، حين يقرؤون القرآن الكريم. الإصغاء بمعنى الاستماع وفى علم الصرف وزن الافتعال تدل على المبالغة. ويكون الإنصات جامعا لمعنى الإصغاء فالقرآن الكريم هو منهج الجليل لتنظيم شئون الفرد والأسرة والمجتمع ودولة فى حياة إنسانية إلى يوم الجزاء. فعلى كلّ مسلم تطبيق القرآن فى كلّ زمان ومكان ليكون من الفائزين. قال الله تعالى: (ومن الناس من يشترى لهوالحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير ويتخذها هزوا أولئك لهد عذاب مهين، وإذا تتلى عليه ءاياتنا ولّى مستكبرا كأن لم يسمتعها كأن فى أذنيه وقرا فبشّره بعذاب أليم)

- يعقوب صلاح الدين
الإستجابة

نادي الأدباء

بلوغ الأربعين

نهنّئ من يفضّله العديد	من الأجناس يغبطه النديد
بحكمته وكلمته يحبُّ	ويرشدنا بدعوته حديد
مواعظه لأقوام تنير	ويدعو الناس للإسلام سود
أميل إلى هدايته دواما	ليرفعني إلى الأعلى رشيد
تولى الشيخ داودنا بعلم	لتعليم وإرشاد يفيد
هنيئًا للولي له الولاية	من الله القوي به الوفود
وقلده العديد من الدعاة	لمعرفة الإله ولايكيد
لحاك الأغبياء بدون ذنب	ألا هم حاسدون طغى حسود
وإذ يفشى العدى ما يمكرون	ستذكر وعد ربّك وهعود
وتعجبنا لجيئة ذكر ربى	وتفهما بقرآن مجيد
وأصلك من أصول الأنبياء	كذاك الأولياء سما المريد
غرست النحل فى أرض الخصاب	حـــعدت ثمارها هذا مهيد
لمركز نورنا الإسلام بشرى	تعمّر دائم الأيام فنودوا
نخرّج منك أعمدة ألوف	وكلهم من الدنيا شهود
وخرّجت التلاميذ الكثيرة	لنشر العلم زينا وامزيد
لعيد الأربعين نقول أهلا	بكم أحباب مركزنا الفريد
فمركزنا مؤسّسة منيرة	بنور العلم بستان مديد
بلغت حدود خلق الناس نطفة	لبدء ثم عقته تزيد
لــبـــقد بلغ السنين من الحياة	فسنّ الأربعين هدى مفيد
رجال الدعوة الأخيار يبدو	بدور المبشرين وذا سديد
وشاركنا مع الأصحاب نشدو	لكم بشرى لحفلتنا شهيد
بلوغ الأربعين حباء ربى	من العمر الذى يسمى يجود
نزول الوحى حان بأربعين	على خير العباد ألا عميد
لقد عهدت إليّ بنات فكرى	بنشر أمانة العلماء جود
وذا حفظ التراث من العطايا فأسرار	وينعمها على العبد الحميد
لسنّ الأربعين وإن العلم فى بحث جديد	نمودماع آخرها جديد
لمركز نورنا طوبى دواما	يؤكد صدق قرآني الرشيد
إلهى أنت مسئول كريم	تفوق القرن فى العمران عيد
لآدمنا جنان الخلد دومًا	فطوّل عمر ألفنلا ودود

الشاعر: عبد الواسع عبد العزيز الإلوى

أيـــن الأمـــانة

أين الأمانة؟ عو-ياقـــوم- فاســـتمعوا
الله عرضها للأرض والجبـــــــل
للإنـس والجن لـسبّ خالـصًا لهمـــا
الإنس حمّلها غفلا لقــــــــيمتها
فالســـمع ثمّ البـــصر والفرج ثم فؤاد
فروجكم احفظوا لاتغفلون بــه واحــذر
سماعك من قـــيل وقـــائله
أما اللســان بــواد الناطقــين بـــه
وصن لســـــانك صاح من تطاوله
أمانة العلم فى الإســـلام واجبـــة
حـــقّ التديّن حـــق العالمين له
لكنّه اليوم منســــــوب لمضيعة
ما بـــالكم أمّة الإســـلام- انتبـــهوا
إســـــناد أمركم فى غير موضعه
دعاتنا اعملوا فالله حـــــافظكم
إياكم الرؤســـاء- أمن بـــلدتنا
أعمالنا ســـوف نجنى ثمرها بـــعد أن
إن كـــان خـــيرا جـــزاء الخير جنّتـــه
وتى رســـالتنا وتى شـــهادتكم
يارب لاتخزنا يوم الحســـاب ولا
واغفر إلهى لشـــيخى منقـــذى وأبى
أزكى صلاتى ســـلامى دائمين على

مقـــالتى إنّها أصل العبـــادات
وقــد أبــاها كإعراض الســماوات
مـــن المهيمـــن ربّ للبرايـــات
تجاهلا خِزيها يوم القـــيامات وهذه كلّها
أجلــــى الأمانـــات
قـــد طالما حـــثّنا خير المزايات
فربّ شــرّ أتى ســـوء الإشـــارات
بـــليّة المرء فى شـــر المقـــالات
كم مات قـــوم على جري العثارات
صيانة العلم فرض للجماعات لاغيرهـــم
فانظـــروا كتـــب الـــدلالات
يا ويلة الأمّة من شـــــؤم الجهالة
من دائكم ســـدّ عن نيل المقـــامات
ظلم وجور لآيات القـــيامات يجزيكم الله
عنّا بالبســـــــارات
كما تدين تدان فى المســـــاوات
نادى الملائك قـــوموا للحسابـــات
أو كان شـــرًا فبوســا بـــالإهانات
جدّوا لتنج أخى يوم الإبـــــانات
تقـــطع رجاء الذى يخشـــى الجنايات
ذاك الإلوري آدم ذو الفصاحـــات
محمّد آمـــر ناهـــى الخيانـــات

سليمان محمد أولاديجي

أربعون بيتًا لذكر مرور أربعين سنة

أنت المنى أنت السبـــيل إلى العلا
فيك الفنون شبـــيهة دون المرا
قـــومت أهل الكفر من زيغاهم
وبـــنوك أقـــطاب العلوم فطاحـــل
منهم دعاة بـــل أســـاة دكاتر قـــد
صـــرت نجمـــا للـــورى ولديننـــا ال
يا ربنا كن حـــافظا دوما لمر
وزد الأســـاتذة الكرام كرامة
وإلى الأمـــام إلى الأمـــام أ-منهلـــي
إني أهنيئ شـــيخنا ومديرنا
ابـــن المجيد أيليخا قـــائد ســـيرنا
هـــو عـــارفٌ ومعـــلّم ومؤلـــفٌ
هو قـــانعٌ راضٍ بقســـمة ربّه
أخلاقـــه أقـــواله أفعاله
وهو الذي ســـلك الطريق لنا
إلى الله أســـأل أن يديم بقـــائه
ســـدد خطاه إلى الأمام مرفّلا
يـــا رب اجعلنـــا لـــه خـــير التـــلا
كن راحما للشـــيخ أيليخا جدّنا
جرجيس موســـى كذا الأديب ميشـــنا
وإلى الرّجال كذا النّســـاء تحيتي
وإلى الخريج كذا الخريجةْ نصيحـــتي
كن من يود لدى الملا وتحببـــوا
لاتنســـى قـــولك ملفداء لمركز
لاتشربـــوا الخمر وجنب كلّ ما
مثل الزّنا لاخير فيه ســـوى الفنا
كن صابـــرًا يأتيك ربي بـــنصره
خذ ذي النصيحـــة عاملا بـــين الورى
بـــارك لنا في العيد يا من لم يزل
لاتجعلـــن هـــذا نهايـــة عيدنـــا
يا رب مطط بـــالغنا أعمارنا
هـــذي جزيئـــة صـــالح ميـــووا الـــذي
يا رب يســـرلي أموري جميعها
أهدى الصّلاة مع الســـلام على الذى
والآل والأصحـــاب من جن الدّجى

مولى البرية منزل الفرقـــان
ذكرى لأعوام مضت بـــتهاني
الشـــكر للمولي بـــكل لســـان
ل وصـــرت طـــودا معـــرج النـــوران
علمتنا بـــالنطق والشـــجعان
قـــد علم الجهلاء بالتبـــيان
لا ســـيما الإدراك بـــالرحمان
جملت هذا الدين بـــالصفوان
وجهابـــذ في ســـائر الأرضان
هل من يعدّ الرّمل بالحسبـــان؟
إســـلام كلّ مقـــامة الفرســـان
كز نورنا بـــني ذي الســـلطان
لجهودهـــم للأنثـــى والذكـــران
نفســـي الفدا لك ملتقـــى الشـــبّان
الشـــيخ داود مفخر الأعيان
أفـــلا أهـــنّئ مـــن الّذي ربّاني
ومؤلفات الشـــيخ كالطوفان
والنّاس يعرفه بسحـــر بـــيان
محمودة هو صاحـــب الإتقـــان
فيهـــم العـــروض ونكتـــة الأوزان
بـــالفتح والأرزاق بـــالإمدان
في الأمن يا ســـلطان والرّضوان
ميذ بـــفيضك طيلة الأزمان
والشـــيخ آدم جاهد البـــطلان
وجميع من مات على الإحســـان
يجزيكم المتعالى باليســـران
إنّ النّصيحـــة عمدة الإخوان
وتواحـــدوا كالرّوح في الأبـــدان
للنور في الأحـــلام واليقـــطان
قـــد حـــرّم الرحمان في القـــرآن
فاعرض عن الخســـران والعصيان
يدركك منقـــادًا جميع أمان
لتنال خيرًا ســـهلة بـــضمان
في الـــسرّ رحمانـــا وفي الإعـــلان
فـــوق الثـــرى زدنـــا علـــى الفيضـــان
وعلـــى الجميـــع الخير والعرفـــان
في النثر والأشـــعار كالسحبـــان
بـــالفيض والإجمال والسّعدان
ركـــب الـــبراق إلى سما الرحمان
والتابـــعين لســـنة العدنان

مركز نور الإسلام في الأربعين

يَا مَرْكَزَ النُّورِ يَا رِيَاضِي ** وَقِبْلَةَ الْعِلْمِ فِي أَرَاضِي
يَا حُجَّةَ الْعَصْرِ يَا طَبِيبِي ** عِيدٌ مُبَارَكٌ عَنْ تَرَاضِ
مَسِيرَةُ الْأَرْبَعِينَ عَامًا ** فِي نَشْرِ عِلْمٍ بَيْنَ انْفِضَاضٍ
حَتَّى تَمَلَّكْتَ أَوْلَى كَنْزٍ ** دُونَ انْزِعَاجٍ وَلَا انْتِقَاضٍ
بُشْرَاكَ يَا قُبَّةَ الْمَعَالِي ** طُوبَى لِمَنْ جَاءَ بِانْتِضَاضٍ
حَتَّى تَدَارَسَ فِي الْفُصُولِ ** فِي مَرْكَزِ النُّورِ ذِي الْإِضَاضِ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ يَا أَفْنَلَاكَ ** خَلِيفَةَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَاضٍ
عَمَّرْتَهَا بِالْكِتَابِ نَهْجًا ** وَسُنَّةِ الْمُصْطَفَى فَرَاضٍ

تزوّجت الدّراسة

إني تزوّجتُ الدّراسة يا بَشَرْ ** هلْ تفهموني أمْ بكَلاًّ والقَمَرْ
يا مَعْشَرَ الإخوانِ أربابَ الحجا ** فلقد أتيتُ طريفةَ بين الخَبَرْ
وصف الدّراسة زوجتي في نسخة ** أمليته بالشعر في روض الثّمر
فجمالها أغلى من الياقوت بل ** في نورها يلتذّ قوما كالدّرر
ووليُّها فهو المدرّس طالما ** يرجو لها بعلا كريما بالأثر
وصَدَاقها طول المراجعة التي ** تدعى إلى الفهم الصحيح المنتظر
فالدال قاد دراستي فورا إلى ** دلو الدلائل إن أتى أمر خطر
والراء فيها رقة التعبير في ** قدر استطاعة بالقضية منتصر
فالمدّ ممتدّ بكل إقامة ** كيلا تزلّ حبيبها بين الزمر
والسين سلطان المعارف كلها ** مربوطة بالتّاء في ذيل السفر
فلكلّ أفراد شؤون مزيّة ** تنقادها لدراستي ضد الحظر
إني ألامسها –رجالي–أينما ** شئت ألاعبها أمام ذوي النظر
إني غلوت بحبّها وتحبّني ** في حبّها نلت الكرامة لا فخر
يا حبّذا تقبيلها في لذّة ** وتقرّ عينيَ رائدٍ فيما أمر
إن كنتُ قبل جماعها متطهرا ** أنوي الصلاة بلا اغتسال لا وزر
إذ كيفما جامعتها لا حاجة ** بتيمّم أو غيره بين الطّهر
هذا انفعالي بالدّراسة زوجتي ** ومشاعري فالشعر عندي كالمطر
تلك القصيدة من نتائج فكرتي ** أعني لأغنى الناس ذلك ما انتشر
فرويّها الرّاء لأن قصيدة ** رائيّة كالقوس في لمح البصر
صلّ وسلّم يا إلهي للذي ** أعطيته قولا يلين له الحجر



شعر كمال الدين أغنى الناس شاكر الله
الطالب في مؤسسة الإمام نافع الخاصة للتعليم العتيق
بالمملكة المغربية

فهذه قصيدة ثمانية مدبجة فنية لمناسبة حفلة العيد الأربعيني من تأسيس ذلك المنهل الصافي والينبوع الفياض مركزنا "مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإســـلامي" على يد الداعية الكبير العلامة الفخامة الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا (حفظه الله ورعاه) وهي عبارة عن المعاني الكامنة في ...... على ترتيب حروفه

مَرْكَزِ نُورِ الْإِسْلَامِ فِي أَرْبَعِينَ

م- مَنَنْتَ عَلَى الْأَجْيَالِ كُلَّ الْمَوَاهِبِ ** أَيَا "النُّورُ" كُنْتَ الْحِينَ خَيْرَ الْمَطَالِبِ
ر- رَسَمْتَ لَهُمْ مَتْنَ الْعُلاَ وَمَنَارَهُ ** وَكَيَّفْتَهُمْ نَحْوَ التُّقَى بِالتَّجَارُبِ
ك- كَفَيْتَ لَهُمْ فَخْرًا بِعَالَمِ الِافْتِخَارْ ** إِذَا الْعَبْدُ يَزْهُو بِالْأَمِيرِ الْمُنَاسِبِ
ز- زَبَيْتَهُمْ عَلَى الْكَمَالِ وَقَدْ بَدَتْ ** لَهُمْ نُخْبَةُ الْأَخْبَارِ دَرْءَ الْمَثَالِبِ
ن- نَفَيْتَ عَنِ الْأَعْنَاقِ عَبْءَ الْجَهَالَةِ ** وَأَمْدَدْتَهُمْ بِالْعِلْمِ نَبْذَ التَّنَاصُبِ
و- وَمِنْحَتُ صِدْقٍ كُنْتَ لِلْكَوْنِ كُلِّهِ ** صَفَى لَكَ خَبَرٌ وَاصْطَفَى فِي الْقَوَالِبِ
ر- رُقِيُّ الْعُلاَ كَالْأَرْضِ سَطْحًا وَبَسْطَةً ** لِـــــــــ "نُورِيٍّ" إِنْ يَقْفُو مَنَاهِجَ "صَاحِبِي"
ا- أَيَا مَرْكَزَ الْعِرْفَانِ لِلْجِيلِ مَنْهَلٌ ** بَلَغْتَ أَشُدَّ الْعُمْرِ إِرْشَادَ طَالِبِ
ل- لَطَفْتَ بِأَبْنَاءِ الْعُلُومِ إِذِ التُّقَى ** أَنَاةُ الْفَتَى أَوْ لُطْفُهُ فِي الْمَنَاكِبِ
إ- أَدَيْتَ وَأَدَّيْتَ الْوَرَى لِلْفَضَائِلِ ** بِعِلْمٍ يَسُودُ الْمَرْءُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ
س- سَرَى صِيتُكَ الْغُرُّ وَأَوْدَعَ مَجْمَعًا ** خَصَائِصَكَ الْبَيْضَاءَ مَيْدَى الْمَذَاهِبِ
ل- لَمِنْ جُودِكَ الْعِرْفَانُ قَدْ عَمَّ وَانْتَشَرْ ** كَمَا مِنْ جُهُودِ الشَّيْخِ ١ مَوْلَى الْمَوَاهِبِ
ا- "أَفَنْلَا" مُدِيرُ النُّورِ يَرْعَاكَ رَبُّنَا ** بِمَا حَفِظَ الْقُرْآنَ مِنْ سُوءِ رَاهِبِ
م- مُدِيرٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ يَنْبُوعُ حِكْمَةِ الْـــ ** ـــمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ الْمَجَاذِبِ
ف- فَصِيحٌ بَلِيغٌ يَلْمَعِيٌّ مُلَعْثِمٌ ** جَمِيعَ الْفُنُونِ بَلْ مُفِيدُ الرَّغَائِبِ
ي- يُرَى مُنْجِدًا، بَلْ كَانَ لِلنَّفْعِ مَعْجَمًا ** يَفُوقُ الثُّرَيَّا مَجْدُهُ فِي الْمَرَاتِبِ
خ- خُلَاصَةُ مَا لِلشَّيْخِ م الْوَصْفِ إِنَّمَا ** هُوَ النَّهْجُ لِلْأَجْيَالِ فَوْقَ الْخَيَادِبِ ٢
م- مَثِيلَ "الْأَلُورِي"، هَاكَ مِنِّي جَوْهَرًا ** تَدُومُ وَتَبْقَى مَعْ جَمِيعِ الْمَرَاسِبِ ٣
س- سَلَامٌ عَلَيْنَا مَعْشَرَ النُّورِ وَالْهُدَى ** خُصُوصًا أَسَاتِيذَ فَهُمْ كَالْكَوَاكِبِ
ي- يُفُوقُ النُّجُومَ دُونَهُمْ فِي مَكَانَةٍ ** لِتَعْلِيمِ حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الْمَشَارِبِ
ن- ندا ثُمَّ يَسْمُو دَائِمًا صِيتُ مَرْكَزِي ** بِذَا "النُّورِ" كُلَّ النُّورِ كُلَّ الْمَوَاهِبِ

(إنّ في نور الإسلام ثمرةً ولا جمرةً)

يَاطَالِبًا شَأْوَ الْمَعَالِي بِالْعَنَا ... زُرْ مَرْكَزَ النُّور تَنَلْ شَأْوَ الْعُلاَ
نُورُ الَّذِي تَلْقَى بِهِ مَا تَبْتَغِي ... حَتَّى تُرَى بَيْنَ الْخِيَارِ ذَوِي الْحِجَى
شَأْوُ الْعُلَى لاَيَبْلُغَنْهُ سِوَى الَّذِي ... هِمَّتُهُ عَلِيَّةٌ بَيْنَ الْوَرَى
فِي نُورِنَا الأَشْجَارُ مُثْمِرَةٌ أَخِي ... سُكْنَى الْعَبَاقِرِ مُفْلِقِينَ ذَوِي النُّهَى
مَأْوَى الْمَعَارِفِ وَالتُّقَى وَاهَالَهَا! ... فِي النُّورِ عِلْمٌ فَارِعٌ بَيْنَ الْمَلاَ
تُثْمِرْ أَخِي أَشْجَارُهُ لِلْجَائِعِينْ ... رِيـاً تَرَى أَبْحَارَهُ يَوْمَ الظَّمَى
وَتَظُهُّنَا شَهْدًا- أَلاَ- إِن ذُقْتَهَا ... لَذَّتُهَا نِعْمَتْ تَسُوغُ إِلَى اللَّهَا
وَيَرُوقُ عَيْنَ النَّاظِرِينَ جَمَالُهُ ... بِتَشَوُّقٍ وَتَعَلُّقٍ قَطْبَ النُّهَى
وَيَسُوقُهُمْ شَوْقٌ إِلَى أَرْجَائِهِ ... فَقُلُوبُهُمْ مَشْغُوفَةٌ إِذْ قَدْ صَبَا
وَيُحِبُّ كُلٌّ أَنْ يَرَى جُمَّانَهُ ... وَيُحِبُّ أَنْ يَجْنِيَهُ كُلَّ الْجَنَى
وَإِذَا رُزِقْتَ جُمَانَهُ وَثِمَارَهُ ... وَاللَّهِ قَدْ نِلْتَ الْمَعَالِي لاَرَدَى
هَوِّنْ جَمِيعَ مَرَاتِبِ بَيْنَ الْوَرَى ... قَصَبُ السِّبَاقِ فِي جِرَابِكَ وَالْعُلاَ
فَالْعِلْمُ فِي رَحَبَاتِهِ وَسِرَاجُهُ ... أَنْحَائُهُ مَمْلُوءَةٌ بِذَوِي الْحِجَى
أَبْوَابُهُ مَفْتُوحَةٌ إِنْ زُرْتَهُ ... تَلْقَى السَّعَادَةَ وَالْمَفَازَةَ وَالنَّدَى
حُرَّاسُهَا أَلْعَالِمُونَ الْمُخْلِصُونْ ... أَخْلاَقُهُمْ مَرْضِيَةٌ أَهْلُ الصَّفَا
أَلْمَاهِرُونَ الْبَاهِرُونَ فِي النُّهَى ... لَهُمُ التَّفَوُّقُ فِي الْفَصَاحَةِ لاَمِرَا
يَهَبُونَ كُلَّ نَفِيسَةٍ لِتَعَلُّمٍ ... لاَيَشْتَكِي جَارُهُمْ يَوْمًا أَذًى
وَيُرَحِّبُونَ الْوَفْدَ إِنْ نَزَلُوا بِهِمْ ... لاَتَسْمَعَنْ فِي دَارِهِمْ هُجْرَ اللَّغَا
لاَتَلْتَقِي فِيهَا السَّفَاهَةَ وَالْجَفَا ... كَانُوا لَهَا أَقْطَابَهَا أُولِي النُّهَى
وَإِذَا عَزَمْتَ بِأَنْ تَزُورَ نُورَنَا ... كُنْ مُسْتَعِدًّا حَازِمًا نَيْلَ الرَّجَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مُبْتَغِي ذَاكَ الْوَغَى ... خُذْ مَا يُعِينُكَ فِي الْمَسِيرِ إِلَى الْعُلاَ

فَـــاشْحَذْ غِرَارَ الْعَزْمِ لاَ تَتَكَاسَلنْ   جنِّبْ عَنِ الْكَسْلاَنِ إِنْ خَيْرًا تَشَا
وَاجْعَلْ سِهَامَكَ فِي الْجِعَابِ لِرِحْلَةٍ   وَبِهَا تُنَبِّلُ كُلَّ مَرْمًى لِلْهُدَى
وَاطْلُبْ خُيُولاً مُسْرِعَاتٍ يَا أَخِي   تَلْقَى الْغَنِيـــمَةَ وَالْفَلاَحَ مِنَ الْوَغَى
كُنْ رَاكِضًا خَيْلاً بِلاَ خَوْفِ الْكَبَا   وَامْضِ إِلَيْهِ مُسْرِعًا يَاذَا الْحِجَى
وَدَعِ الـــتَّكَبُّرَ وَالـــتَّوَانِي يَافَتَى   إِنَّ النَّجَاحَ فِي الـــرُّكُوضِ بِلاَمِرَا
وَاصْمِدْ نَجَاءَكَ مِنْ إِلَهِـــي رَازِقِي   وَهُوَ الْمُعِينُ سَائِلِيهِ عَلَى الـــنَّجَا
فَإِذَا حَصَلْتَ فَنَاءَهُ وَجِدَارَهُ   لاَتَبْتَغِي شَيْئًا سِوَاهُ يَافَتَى
كُنْ طَائِعًا أَمْرًا إِذَا أَمَرَ أَخِي   وَإِذَا نَهَى كُنْ تَارِكًا عَمَّا نَهَى
يُؤْتِيكَ مَايُغْنِـــيكَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى   بَلْ قَدْ حَوَيْتَ مَعَـــالِيَ يَاذَا الْمُنَى
وَتُصَاحِبُ الأَحْرَارَ فِي رَحْبَاتِهِ   أَهْلَ الـــدِّرَايَةِ وَالْهِدَايَةِ وَالـــصَّفَا
وَاقْطُفْ أَخِي أَزْهَارَهُ وَثِمَـــارَهُ   يُنْجِيـــكَ هَذَا إِنْ قَطَفْتَ بِلاَرَدَى
فَثِمَارُهُ عِلْمٌ كَذَا أَزْهَارُهُ   لُبٌّ لَدَى عُقَلاَئِنَا أُولِي النُّقَـــا
وَإِذَا جَنَيْتَ ثِمَارَهُ تُجْنِي بِهَا   عِلْمًا الَّذِي يُعْطِي الْفَتَى كُلَّ الْمُنَى
وَيُحَقِّقَنْ أَغْرَاضَهُ وَيُعِيـــنُهُ   بِمَفَازَةٍ وَسَعَادَةٍ هَذَا كَفَـــى
وَهُوَ الَّذِي يَعْلُو وَلاَ يُعْلَى عَلَيْـــهْ   أَجْمِلْ بِعِلْمٍ! إِنْ تَرَاهُ مِنَ الرَّخَـــا
يَانُورَنَا يَا دَارَنَا مَأْوَى الضِّيَـــا   أَنْتَ الَّذِي تُحْيِي الْعُقُولَ مِنَ الْجَفَا
قَدْ طَالَمَا أَبْغِي مَدِيحَكَ نُورَنَـــا   لَمَّا رَأَيْتُكَ نَاشِرًا نُورَ الْهُدَى
قَدْ صَارَ صِيتُكَ سَائِرًا أُفُقَ الـــسَّمَا   يَرْوِيهِ جِيـــلٌ بَعْدَ جِيلٍ فِي الْوَرَى
أَنْتَ الْمَنَارُ تُنِيرُ فِي أَكْوَانِنَا   تَمْحُو الْجَهَالَةَ فِي قُلُوبِ أُلِي طَغَى
جُهَلاَءَنَا صَيَّرْتَهُمْ عُلَمَاءَ أَيْ   صَارَ الْجَهُولُ عَالِمًا نَحْوَ الْحِجَا
إِنَّ كِـــتَابَ إِلاَهِنَا سَيْفٌ لَهُ   وَحَدِيـــثُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ لَهُ الْقَنَا
يَدْعُو إِلَى سُبُلِ النَّجَـــاةِ جَمِيـــعَنَا   وَاهـــاً! لِنُورِ نُورِنَا أَهْلَ الصَّفَـــا
يَانُورَنَا رَفْعًا إِلَى أَعْلَى الـــسَّمَا   وَلَكَ الْمَعَالِي وَالـــنَّجَاحُ بِلاَرَدَى

أَعِنْ مُدِيرَ نُورِنَا الإِسْلَامِ يَا ... خَيْرَ الْمُعِينِ وَيَا مُجِيبُ لِمَنْ دَعَا
كُنْ حَافِظًا لِرِجَالِهِ وَنِسَائِهِ ... وَانْصُرْهُمُ مِنْ كُلِّ شَرِّ ذَوِى الْعِدَا
وَلِوَائُهُ لاتَضَعْنَهُ إِلاَّهَنَا ... أَبْقِهِ دَوْمـًا فِى السَّمَا يَاذَا الْعَطَا
طُلاَّبُهُ فَهِّمْهُمُ، زِدْعِلْمَهُم ... سَهِّلْ لَهُمْ صَعْبًا أَيَا رَبَّ الْوَرَى
أَرْجُو صَلاَتَكَ وَسَلاَمَكَ لِلَّذِى ... قَادَ الأَنَامَ إِلَى الْفَلاَحِ بِالْهُدَى
ذَاكَ رَسُولُ الْعَالَمِينَ حَبِيبُنَا ... أَلْهَاشِمِيُّ الْمُجْتَبَى وَالْمُصْطَفَى

شعر/ عبد الرزاق أيوب شكور
(ابن الأدب)

ما ذا عرفت...؟

عاشِرْ بني الدّنيا بكلّ تواضع ... ودع التّكبّر بينهم يا سامعي
وأذلّ خلق اللّه من يتكبّر ... ويقلّ صاحبه بكلّ مواضع
لاتلبسنّ شعار أهل تكبّر ... ما خلقهم إلاّ أجلّ شنائع
صاحبْ أخاك مع التّواضع لاتكن ... مثل الدّخان ولاتعش بتقاطع
يارجل ما سبب التكبر تظهر؟ ... بدل التواضع فهو خير صنائع
ماذا عرفت أ-أنت أوّل عالم؟ ... حتّى اتخذت الزّهو خصمَ تواضع
وهل القصور بَنَيْتَها تزهو بها؟ ... ونسيت أنّ القصر تحت ودائع
ولقد بنى فرعون أقصى القصر ما ... عقباه إلاّ فى التراب المانع
تزهو بثروتك التي تمسى الثرى ... وجميع صنعك لاكفعل رائع
قارون هل تنساه فى أخباره ... هو قد حوى فى الأرض كلّ جوامع
وعلى نبيّ الله موسى قد زها ... فهوى بثروته ومرّ كلامع
بلعامَ بورى فادّعى العرفان بال ... كبر المضلّ ففاتَ دون مواقع
كم مالك متكبّر فى عرشه ... صار الرّمام وخاب غير مسامع
كم ذى المكانة قد علا فى الأرض من ... بمقامه أهوى ببذل خدائع
ومن ادّعى فضلا وعلما قد زها ... والله أعلمنا بكلّ جوامع
الله موصوف بوصف الكبريا ... وإذا دّعاه المرء كان كضائع
والكبرياء شنيعة ومذلّل ... يرديك فى التسفيل وفق مسارع
من قد يزكي نفسه متكبّر ... الله أعلم بالتّقي والطّامع
وخذ التّواضع مقتدى ومقلّدا ... لتشار بالوصف الحميد القانع
عاشِرْ أقارب مكرما وأباعد ... لترى قبول مساعد ومشايع
ماذلّ من عرف التّواضع منجيا ... وأناخ فيه موظفا يا سامعى
لاتحسبنّ الكبر يرفع واحدا ... إلاّ أذلّ به صنيع مصانع

شعر: مشهود "يسألونك" عبد القادر الإلوري

قد قام من مجلســـه أبـــيو كوتا إلى إســـين يرتجى التثبـــيت
فوقفت ســـيارة وســـط الفلا لما فنى بـــتدولها لن ترحـــل
وقـــال يا ســـائقنا صب فيها مياها إن فقـــدت ما يكفيها
قـــال له الســـــائق ياصلاتي لايمكن الماء على الألاتـــى
قـــال له الشـــيخ بـــإذن الله فلا تكن فيما أمرت واهـــي
فامتثل الســـائق دون الشـــك تحرك الأيـــة مـــاء الفلـــك
حـــتى انتهى إلى محل يقـــصد بقـــدرة القـــــادر لاتنفد

ألم تشعر أيها القارئ العزيز بالنـــــزعة الصوفية فى تلك الأبيات الشعرية التى تثبت بأن شيخنا ميماسا عالم صوفي أديب بارع يوحى إلينا ما رأى من شيخه (إنداصلاتي) من الأمور العجيبة التى تشير إلى أن السيارة تحركت بـــالماء عكس النفط (البترول) الذى تتحرك به.

توفي الشيخ فى اليوم الثانى من رمضان (١٩٨٢) رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه.

ومن خوطر البروفيسور بدماصي لنري يوسف الحاضر بجامعة إلورن فى رثائه:

ارحـــــم إلهي يا ربـــــنا ميماســـنا شـــــيخ الذاكرينا
اغفر إلهي لشــــــيخنا ميما ســـــنامن ضر الجاهلينا
نـــوّر إلهـــي ضريحـــــه أحســـن إليه فى الذاهبـــــينا
مشـــواه أكـــرم إلهنـــــا ألحقـــــه ربى بـــــالصالحينا
كرس شـــيخي حـــياته علـــى إنـــــارة العالمينــــــا
فى الفقـــه فاق أقـــرانه فى النســـك نور للناســـــكينا
منه اســـــــتفدنا جميعا يصلح بـــذا دين العاقـــلينا
أكرم بـــــه واعظا جليلا بـــيت الورى خير القـــــائلينا
صل وســـــلم على الذى جـــــاء منـــيرا للعالميـــــا

الدكتور/ الأستاذ المشارك
السيوطى شعيب أو لوغيلى

فنعمَ العِيدُ عيدُ الأربعين!

قصيدةٌ قيليت وأُلقيتْ في النّدوة العلميّة الأدبيّة المعرفيّة النّوريّة الّتي أقامها مركز نور الإسلام للتّعليم العربي والإسلامي إسالي أوجا أغيغي ليغوس نيجيريا لمناسبة عيد ذكرى مرور أربعين سنة من تأسيسه على يد مؤسّسه العبقريّ ومديره الكفئ اللّوذعيّ العارف بربّه الواصل والواعظ المشهود له الاتقان والخلق الحسن معالي الشّيخ الإمام داؤد عبد المجيد ألفنلا إليحا (حفظه اللّه ورعاه خدمة للدّين الإسلامي).

أرَى التَّعليمَ في الدُّنيا يَقِينًا *** عَريشًا يَحْوِيَنَّ المفلِحينا

أرَى التَّعليمَ في التَّشْبيهِ قَومي *** فِناءً يَجْمَعَنَّ الفائِقِينَا

مِنَ العُلَماءِ في سرٍّ وَجَهرٍ *** فقَدْ مَلَكُوا النَّوادرَ والفُنُونا

وأقْصَى ما يَرُودُونَ النَّجاحُ *** بِعَاقِبَةٍ تَضُرُّ الُمرجفِينا

فَذالِكَ مُنتَهى مَا يطْلُبون *** كَمَا طَلَبَ الرِّجَالُ الأَوَّلُونا

ولَكِنْ لا يَفُوزَنْ بالطّلاب *** مِنَ العُلَماءِ إلاّ الُمخلِصونا

فآثَارُ الرِّجَالِ تُقَاسُ مِمَّا *** تُؤَرِّخُهُ المَساعِي للبَنينا

وذَا التَّعليمُ مِنْهَا قدْ تَجَلّى *** عِيَارًا... مِهْنَةً للخاشِعينا

فَمَا أعْلا مَقَامَةَ مَنْ يَقُومُ *** بِهِ فِي هَذِهِ الدُّنيَا سِنِينا!

وأَكْرِمْ بالمُعَلِّمِ فَهْوَ بَحْرٌ *** وَطَودٌ شَامِخٌ للطّالِبِينَا!

فَفِي تَأْسِيسِ مَدْرسَةٍ... أُمورٌ *** صِعَابٌ لا يَرَاهَا الجاهِلونا

وفي تَأْسِيسِهَا كَمْ مُشْكِلات *** يُواجِهُهَا المُؤَسِّسُ مُستَعِينا

وَكَمْ تَأْتِيهِ فِيهِ مِنَ العُدَاة *** كَوارِث.. قَدْ يَصِيرُ بهَا دَفينا

فَهُمْ يَأْبونَ إتْيَانَ النَّجَاح *** حَلِيفًا للمُؤَسِّسِ مُعتَدِينا

وإنَّ لِبَدْئِهِ مِمَّا عَلِمْنا *** صُعُوبَاتٍ تَراهُ بِهَا حَزُونا

وإنَّ لِسَيرِهِ عَبْئًا ثَقِيلًا *** وَعَرقَلَةً تَصُدُّ السَّالِكِينَا

فذالِكَ ثُمَّ ذَا حَتْمًا قَضَاه *** إلَهِي قَبلَ أنْ يَجِدَ العُيُونا (?)

فضيلة الشيخ مصطفى عبد القادر

قصيدة فى ذكرى مولانا الشيخ مصطفى عبد القادر مؤسس جمعية السعداء" تغمده الله برحمته "

نَسجْـتُ الشـعرَ ذكرى مصـطفـانا ** وفـى ذكـراك خـيرٌ يـا أبـانا
فـلا أنسـاك مـادام الـمـؤذِّنْ ** يُـنـادى فـى الورى قـولا حسانا
لـما كـان الفـراقُ بـلا لقاء؟ ** وأوْحَـشَـنـا فـراقُـك مصـطفانا
وأدْهَـشَنـا ذِهـابُـك لـيت شعرى ** أبـى وأبـكـا الـجميـع إلى سـمانا
ولِـمْ لا إنـه شـمـسٌ مـنـيرهْ ** جَفَفْـنا بـه الثـيابَ -ألا- زمـانا
ومِـمّا يـجعـلـنْـه حديثَ قـوم ** صَـنـائِـعُـه التـى أعْـيَـتْ لسانا
كذا آثـارُه الـبـيضـاءُ واهـا! ** تُـخلِّـدُ ذكـرَه دومـا رِضانا
ولا تُـحْصَى صِفَـاتُ الشـيـخِ لكن ** سـأذكـرُ بـعـضَها فـاسْـمعْ جمانا
وكـم نـادَى أبـو الأيْتـامِ أمّةْ ** إلـىَ الإسـلامِ إيـمـانـا ولانـا
بـه قـدْ حـجَّ بَـيـتَ اللهِ قـومٌ ** فـهـذا غـايـةُ الـجَـدْوَى مجانا
ويـنمْـو سعـيُ شيـخى كلَّ يومٍ ** وسـعـيُـك كـان مـشـكورا زمـانا
وكـم مَنْ جـاءه وقتَ الـمجاعةْ ** فَـأطْعَـمَهُ وَأمْـسَى بـه بِـطَانَا
وضَعْـتَ جـمـاعةَ "السعداءِ" بشرى ** وهـم سُـعَـدَاءُ بعـدك مصـطـفانا
وفـى هـيـجـاءِ مـوعظةٍ شجاعٌ ** صـريـح الـحـقِّ كـنتَ لـنا كِنانا
ورِثْـنَـا عـنـك أخـلاقـا نَـبيلهْ ** وآدابـا وكـنـتَ لـنـا عِـنـانا
إلـهـى أمْـطِـرَنَّ بـقبـرِ شيخى ** شـآبِـيـبَ الرضـا للـمصطـفانا
صـلاتـى لا تـزال علـى محمد ** سـلامـى على حـبـيـبك مرتضانا

بقلم/خلـيـفـة السعـداء

يا مركزي ياعطر من شمّ العلا

سبـــح اســـم ربـــك مركزى ذا النور
عمّا يبـــاهي روحـــنا بـــطلوعه
كل الأقـاصي والأداني قـــد حـــوى
ذكرى لعيدك ياله ببشاشـــــــة
ثـــب مركـــزى وامـــدد كـــؤوس الـــدّرّ
وارقـــــــص ظهارا نعمة لإلهنا
فاربـــع ربـــوع الأربـــعين هنيئة
قـــلمي يهش ويســـطر الإنصاف
إذ أنت مكشـــاف الورى من دهشـــة
مرمى الذى يرجو النجا ونجابـــــة
يامركزى ياعطر من شـــــمّ العلا
يامركزى أحســـن بســـعيك إنما
يامركزى أنت الدليل إلى ســـــعا
يامركزى ياروحـــــة الثقـــلين
يامركزى من فيحـــــه مرموق
يامركزى يا شـــــيمتى ونتيجتى
يامركزى لن يبـــلغ الصوّاف قـــصـــ
يامركزى وحمايتى من حـــــيرتي
يامركزى مالى الفدا بـــــكفايتى
يامركزى يامنهلى وبـــــرودى
يامركزى البـــلّور أنت غشمشـــم
للشـــيخ داود عمدتى فى مركزى
حســـناك فيّ- بـــلامرا- مملوء

نبـــأ عظيم قـــد أتاك بحور
كالشـــهد عذبـــا طعمه بســـرور
يقـــريك يانور العشـــا وبـــكور
لله درك منبــــــعى ودثورى
متخلّطا بالبشـــر لابقـــصور
رب العلا متعلّق بشـــــكور
وقـــــل الثنا للمجد أصل عصور
ويقـــول يانورى تعيش بـــنور
مرآتنا نبراســـنا بـــبرور
أقـــصى الندى زد بـــالفلا وبحور
يابـــغيتى بـــل روضتى وبـــدورى
نتعشقـــن بـــصفاتك المفجور
دة دينا درّســـتنا بوقـــور
فى العلم والعرفان طبـــت بـــنّوْر
طبـــعا وفرعا فقـــت لابـــغرور
وطلاوتى ومفازتى ومشـــــورى
وى صيتكم لا بـــافترا وكبـــور
ورنيقـــتى ســـعديك عشـــت بحور
بـــل مهجتى وعشـــيتى وبـــكورى
ياطاقـــتى ياقـــوّتى وأمورى
وشرحـــت قـــلبى بـــالنُّهى وصدورى
خير من الله الكريم شـــــهورى
زندى وزادى مغرســـــي وزهوري

كاد الهيام يصيبني قبل اللقا ... بطبيبكم حتى ارتويت ضَروري

أيام كنت رخي بال عار ... فكسوتني أتقذتني من كذوري

رأس الإجازة نلت منك لكوني ... تلميذكم ربيتني بحبور

لولا المربي كيف أعرف ربي ... أقسمت بالرحمان طبت قدوري

تبني لنا أجدارنا بهداية ... يادفتري يامكتبي وسطوري

إن قيل لي ماجوهري في عيشتي ... سأقول أنتم داودي وحضوري

في كل يوم شأنه كقضيب يسعى ... حركاتة سكناته بخيور

ولايبغي الجزا بين الورى ... وكفاه ربي بالجزا وأجور

قدما يكون الصلح للخصمين ... ملح الجدا لوح القنا وغضور

يا من له أخلاقه محبوبة ... ممتازة ومهارة بمرور

دون المراوغةْ لاالتحامل أنتم ... حسن الخصال خيار ربي نوري

كمّل له حسناته ياربّنا ... أدخله مدخل أحمد وغفور

ووقاية وسلامة وسعادة ... ورشاقة وغضارة بسرور

من كل آفات وضنكات كذا ... دوران هفوات وضدّحبور

باللأساتذة الكرام بنوري ... أعني الرئيس وهيئة التحرير

ثم المسمى بناظر وحميده ... والباقيات الصالحات صدوري

وكذا التلاميذ المصفوْن الذيـ ... ن بمركز النور أقول شعوري

خريج مركزنا دكاتر عصرنا ... وجهابذ وخزائن النحرير

إني أفوه لكم هنيئا عيدنا ... نزداد عمرا بازدياد بحور

صلّ صلاة عطرة لنبيّنا ... مقدام صدق أسوتي وضميري

والأل والأصحاب والأتباع والـ ... متمسكين بهدية وخيور

اسمي حبيب الله ذاك وسامتي ... شبل لإسماعيل فهو حريري

متخرج أنا تحت ظلة شيخي ... ألفنلا داود شيمتي وسريري

بركات أحمد أبتغي ياربي ... لاتقطعنّ مقاصدي بعسور

شعر:

حبيب الله محمد الجامع "التبياني"

خرّيج مركز نور الإسلام أغيغي

يا أسمى المجلات

إن القوافي التي اكتظت بروعات ... هي التي سولت شعر المجلاّت
ما أحسن الشعر لوصحت تراكبه ... معنى وسبكا بأصناف العبارات
الشعر كالسيل إن غادرته زمنا ... يجرى دواما ليملى كلّ روضات
الشعرطب إذا ما المرضى حل بنا ... إما "رعاف" وفى شتى المضرات
أكرم به مركزا نروى به غلّة ... يعطى الزمان غطاريف اليراعات
روضاته زمزم! أنباؤه غنم! ... يجيى دواما ليقضى كل حاجات
فهل أتاك حديث النورمن قدم ... لماله من نظامات وحركات
منها المجلة ما أدراك غايتها ... فمسكها- رائع- بين المجلاّت
مجلة النور من أحلى المجلات ... لماها من مهارات ولذات
في رفّها من ثرايا العلم والحكم ... فإن رتبتها مثل السموات
جمع المقارح والآراء أجمعها ... فإن مدخلها كمثل "نظرات"
فيها الفواكه من شهد ومن ثمر ... شعرا بديعيةْ من دون الخرافات
فيها المناشر والاعلان أبلغها ... نوابغ الكلم من علم الدرايات
فإنها تحفة الاكمال ياصحبى ... رتل أخى تجد فيها الكمالات
فيها المخاطب والتاريخ أروعها ... شعرا ونثرا تجد فيها البلاغات
فيها الدراسة عن آداب شرعتنا ... كذا الأحاديث من علم الروايات
من كل فج عميق كان يطلبها ... "لوندن" وأمريكا" يا أسمى المجلات
"مغرب" "ولبيا" "والسعدان" أجمعها ... رأوا أشعتها فوق السموات

مجلة النور إن النور أسبـــــــــــــــفهلمالها من نشــــــــــــــــاطات وروعات

يا رب أمطر على الأفكار قاطبـــــــــة غيثا لينبـــــت أنواع النشـــــاطات

لاهم بـــــارك على الألواح والقـــــلم وفى المقـــالات حـــتى فى المقـــولات

لاهم ســـــــــــــول لنا الآراء أجمعها يا حـــــبّذا هذه الكراء بـــــالذات

طوّل إلهي عمر الشـــــــــــيخ ألفنلا بـــعدّ حـــرف حـــــروف الأبجديات

صلّ إلهى وســـــــلم دائما أبـــــدا على نبي أتى خير الســـــــــعادات

لاســـيما الآل والأصحـــاب قاطبـــة والتابـــعين إلى يوم القـــــيامات

الشـــــعر فى بـــيتنا مازال حـــيرانا ابن الحماوى يفيض الشـــعر فيضات

شعر: محمد قزانى أحمد جدالله حماه الله
خريج بكلية الدراست العربية والشريعة الإسلامية
"قسم اللغة العربية"

MUSLIMAH's CONTIBUTIONS TO THE DEVELOPMENT OF ISLAM



Bismilahi Rahaman Raheem All praises are due to almighty Allah (SWT) may the peace and blessings of Allah continue to be with his noble Prophet Mohammed (SAW) this paper will strive to hight various contributions of muslimah to the propagation and spread of Islamic faith during the life time of Prophet Mohammed (SAW), immediately after his demise and the Nigeria aspect (sokoto caliphate and Ilorin emirate) the two major sources of Islamic law are Quran and hadith of the Prophet, accorded the female (Muslimah) both spiritual and famine role, surat al-zab verse 35 (Q33 vs 35) equates both men and women on spiritual racing.
While in Surat nisa v 34 (Q4 v 34) Allah apportion various role to different gender, for the purpose of a peaceful, just and equitable society.

The Prophet of Allah (SWT) recognize the roles play by the female in the upbringing of children, raising of moral standard, and establishment of GOD fearing community, so, women are charged with various responsibilities on how to be a blessing to the community.

It is not surprising when the Prophet of Allah answer a man who asked him about kindness to parent, he replied your mother thrice, and your father once, also in one of his traditions, the messenger of Allah said "the child's paradise lies under the foot of his Mother" experience has shavon that most successful people today are direct product of an obedient (to their husband) and GOD fearing mother. I shall now consider the role played by some selected few muslimah out of many in their contribution to the development and propagation of Islam.

The first among them is sheidat Khadija (RA) the wife of the Prophet, the first to accept Islam, an obedient wife and responsible mother; she used her wealth and influence in mecca to assist her husband in the propagation of Islam. Sheidat Aisha (RA) used her Allah's given talent to study her husband for the benefit of Muslim umah, when she described Prophets "character as the Quran" she was a devoted worshiper an educationist, scholar and a teacher of the science of hadith.

Ummu Ammer (summaiya), the first woman to embrace Islam outside the family or Prophet, the first Muslim to be a matryed Ummu Suleiman, an exceplary military woman who fought alongside with Prophet Mohammed (SAW) while she was pregnant.

Fatima, daughter of the Prophet an abedient wife and caring mother, a nurse and a doctor who treated the injured and wounded at the battle field the valueable contribution of muslimah went



beyond the life time of Prophet Mohammed (SAW). The calipha umar appointed samra bint Nuthayk as a market inspector in mecca, he also appointed ash-shifa bint Abdullah as an administrator in medina, all the appointment were based on their valuable contribution to Islamic propagation. Abdurrahman bin AWF, also consulted with women in their room, when he was tasked to choose between uthman and Alli as the successor to Umar bin kathab.

Nigeria Islamic propagating and development cannot be completed without the contribution of female gender, right from sokoto caliphate, Ilorin emirate, evolution or federation of Muslim woman Association of Nigeria (FOMWAN) and various Asalatu groups notable women in the sokoto caliphate was asmau bint usman fodio, that great scholar & jihadist, Asmau was an obedient wife, caring mother and great teacher.

The birth of FOMWAN has accelerated the contribution of female gender (muslimah) to the propagation and spread of Islamic faith, the body serve as an unmbrella for the presentation of common interest on muslim women and children.

In recent time, two prominent women from Ilorin Emirate are contributing in no small way to the enhancement of Islamic teaching to women through their Asalatu group, Shamsudeen and Ansarul Islam, Alhaja Memunat Mustapha Idi-agbede, the daughter of great Islamic scholar sheikh Girigisu Abubakar Akalambi (RA) and Alhaja Rihanat Arowolo, the daughter of another Islamic scholar, Sheik Jabaje (RA) as coordinator respectifully.

The effort of [illegible] Memunat Mustapha [illegible] Agbede, Mudeerat Shamsudeen College of Arabic and Islamic Studies. Ilorin, worths commendation, she took the Madeerasat to a greater hight, by Affilating the school, with A.B.U Zaria, the certificate obtain from the school can now be used for entry into various higher institution home and abroad. the increament in the number of graduate with Shamsudeen background is a clear evidence.

The Mudeerat has increased class rooms structure in the school to accommodate more students for effective and purposive learning. she has also established three different branches to cater for distance demand, the branches are, Agbeyangi, Ilota and Igammu Alheri, she has been able to achieve all these with support of her younger sister (Alhaja Sarata Oba Agaka) and all the family members, because she has not been receiving any financial assistance at home or abroad.

In conclusion, the contribution of Muslim women cannot be under estimated, as they form background for the success of propagation and development of Islamic Faith.

Abdulrahman Olawale Solagberu

CRITICAL EXAMINATION OF RESPONSE OF ISLAMIC LAW TO ASSISTED REPRODUCTIVE TECHNOLOGY (ART)

BY: BARR. AHMAD SA'EED IBRAHEEM EL-GAMBARI
Legal practitioner @ Lambo Akanbi &Co. (Munawwara Chambers)
53, Ibrahim Taiwo Road, Ilorin Kwara State



ABSTRACT

Islamic law allows any measure within the limit of its legal system that addresses political ,societal and medical problems human beings may face. Involuntary childlessness as a ressult of infertility is identified as one of medical problems human beings suffering from. One of the solutions to this however is a reproductive technology. Islam, having recognized the importance of lineage does not only allow but also encourage married couples to seek cure for their infertility, which may include the use of (Assisted Reproductive Technology) ARTs. This paper critically examine the basic principles and procedures involved in ARTs, juxtaposing that with the Islamic law principles as a guide to decide the acceptability or otherwise of this reproductive technology technique. This paper concludes however that bareness is seen as a disease which is covered by the prophetic Hadith that encourages us to seek for its cure and some part of ARTs procedures are seen to be in consonant with and within the limit of Islamic law.

INTRODUCTION

The involuntarily childless couples around the globe are desirous to get a way to end this dilemma of childlessness. They tried many medications, spiritual medicine inclusive, like many prophets did as explained in the Qur'an. Childless couples, apart for the medication, went further to adopt 'reproductive health' as a means of achieving much desired pregnancy, thereby overcoming the stigmatization, societal and psychological trauma, family pressure and heartbreak of childlessness .

Islam, as a complete and comprehensive way of life, its teachings encompass all field of human endeavours; spiritual and material, individual and societal, economics, medical, politics, national and international issues. This is well understood from the revelation during the occasion of the prophet's farewell pilgrimage.

"This day, I have perfected your religion for you,

Completed my favour upon you and have chosen
For you Islam as your religion"

However, where direct nass is not found in the major sources of Islamic law to directly address contemporary but challenging issues, the secondary sources will capture any new event appears to the Muslim ummah . In addition, in order to get a correct position of Islamic law on any new event in absence of direct provisions, Maqosidu Shari'ah (objectives of Law) has to be taken in to consideration while examining

those events in order to get Islamic law viewpoint. The Maqosidu Al-shari'ah is arranged in order of importance and it is directed towards preservation of life. 1. Deen (Religion) 2. Nafs (Life) 3. Aql (Mind) 4. Nasl (Progeny) 5. Maal (Property). One can see that progeny that originally ART tends to protect is one of this objectives. In fact, three out of these priorities are directly related to the preservation of life. This is also known as al-daruriyyat al-khamsat.

From the totality of the above, any scientific advance which goes in line with Maqosid Shari'ah will be welcomed since it is opined by Izzu deen that law and medicine are from the same source, he put it thus:

" who made law is the one who made medicine, each of them has role to play in bringing facilities and preventing human difficulties"

Islam does not prevent genuine and reasonable quest for new knowledge that will bring about development and preservation of life including ARTs, if and only if, it does not cross the line of Islamic law.

INFERTILITY: ISLAM AND SCIENCE Islam inclines to the fact that infertility is a disease, an example of that is seen in the Qur'an in the cases of some prophet of Allah. Had it been it was taken as a destiny they wouldn't have taken spiritual medicine (prayer) to address the problem of infertility they found themselves because prophets do no question destiny or worry about it. The cases of Prophet Ibrahim and Yaqub are instructive. Qur'an 42: 50 shed more light on it thus:

...Or He bestows both males and females, and He renders barren whom He wills. Verily, He is the All-knower and is able to do all things The word render used is understood to be through ailment and it can be cured. Since one is not created barren but rendered barren through a barrier and that is disease.

It is however important to know that Qur'an and Hadeeth ; the major sources of Islamic law, give vivid explanation about human development and component from where human being came to life. Islamic law does not go against any development that research may discover because what a scientist may think to be a new development in his field might have been dealt with thoroughly in the Qur'an or /and Hadeeth.

Qur'an invites us to critically look at many things, which, ordinarily may not be seen as important and Hadeeth contains many cosmic and scientific facts that have been reached by scientists only in the modern age. Thus Sunnah follows the Qur'an in being a repository of evidences that convince the mind of honest scientists in the modern time to accept that Prophet Muhammad does not talk from his own whims and caprices. In the Qur'an, the subject of human reproductive leads to a multitude of statements, which constitute challenge to the embryologists. Many of these challenges were responded to after the birth of basic sciences, and especially after invention of the microscope. It is the Qur'an that calls our attention to the camel and how it was created, how the heaven and earth were built and Muslim physician as a result of that, took hint from Qur'an, carried out research, and made it their source of the scientific clue . Scientists who are not Muslims have even acknowledged this fact. Prof Moore in 1981, at Seventh Medical Conference in Dammam, Saudi Arabia observed thus;

"It has been a great pleasure for me to help clarify

statements in the Qur'an about human development.

it is clear to me that these statements must have come

to Muhammad from God because almost all of this

knowledge were not discovered until many centuries

later. This proves to me that Muhammad must have

been a messenger of God

This, among other thing evidencing that research in relation to infertility, sperm, embryo or/and human development which involved in the ARTs is not totally new to Islam , but just to check further research that has been carried out in that field, whether they are in line with the Islamic law.

ASSISTED REPRODUCTIVE TECHNOLOGIES IN THE LIGHT OF ISLAMIC LAW

Infertility is believed to be a disease which impairs normal functioning. As such it can be medically corrected and cured. In the same token, Islamic law to some extent, has the same view that infertility is a disease and this can be understood in the case of infertility from the verb used in the provisions of Qur'an as quoted supra. Infertility affects many couple, however Assisted Reproductive Technology (ART) has helped infertile couples to conceived, and have baby. Until recent time, the treatment for infertile couple was mainly medications to correct hormonal deficiency, or by surgery to correct anatomical defects. The treatment, through medication, was mostly non-controversial from an ethical or religious point of view. The recent advent of ("ARTs") however changed the situation dramatically. These technologies transferred the process of procreation from a private personal relation between husband and wife, into artificial means in laboratory and, in many instances, the process involves third or fourth party. This change, which brought about reproductive technology posed challenges on religious and ethical concepts. Kassim puts it aptly thus:

Various types of assisted reproductive technologies will be lawful if it only involves a marriage couple while the marriage is valid and sufficient and meticulous care is taken to avoid any confusion of lineage This reproductive technology is of different methods which includes

1. Artificial Insemination AI, AIH and AID
2. Embryo Transfer ET (In Vitro Fertilizer- Embryo Transfer) IVF-ET
3. Embryo Donation 4. Cryopreservation 5 Surrogate Motherhood and
6. Human Cloning

ARTIFICIAL INSEMINATION

POLITICS IN NIGERIA & CORRUPTION

Forming of Nigeria

From the early 19th century, Hausa State in the north were ruled by strong Islamic leaders such as Muhammed Bello (in the west) and Muhammed Al-kanemi (in the east). Further South State began focusing on palm as the slave trade declined. To put an end to the slave trade (which Britain outlawed from 1807) and again control of the region, the British began annexing parts of Nigeria, such as Lagos in 1861 and regions along the Niger River, These Southern areas were claimed by Britain at the Berlin conference in 1884 - 1885

By 1906, Britian had virtually taken the whole region, dividing it into Southern and Northern

Nigeria, these were brought together in 1914.

INDEPENDENCE

After second world war, the nationalist movement grew. Nigeria was granted independence with a central federal government (responsible for national issues, the police and army) and three semi-authonomous regions-Northern, Western and Eastern, A fourth region the mid west was created in 1964.

This region structure caused conflicts, as learders from different ethnic regions vied for power at the central government level. These conflicts led to a military takeover in 1966 for the next 30 years, Nigeria's history involved a series of army interventions, coups and military led government.

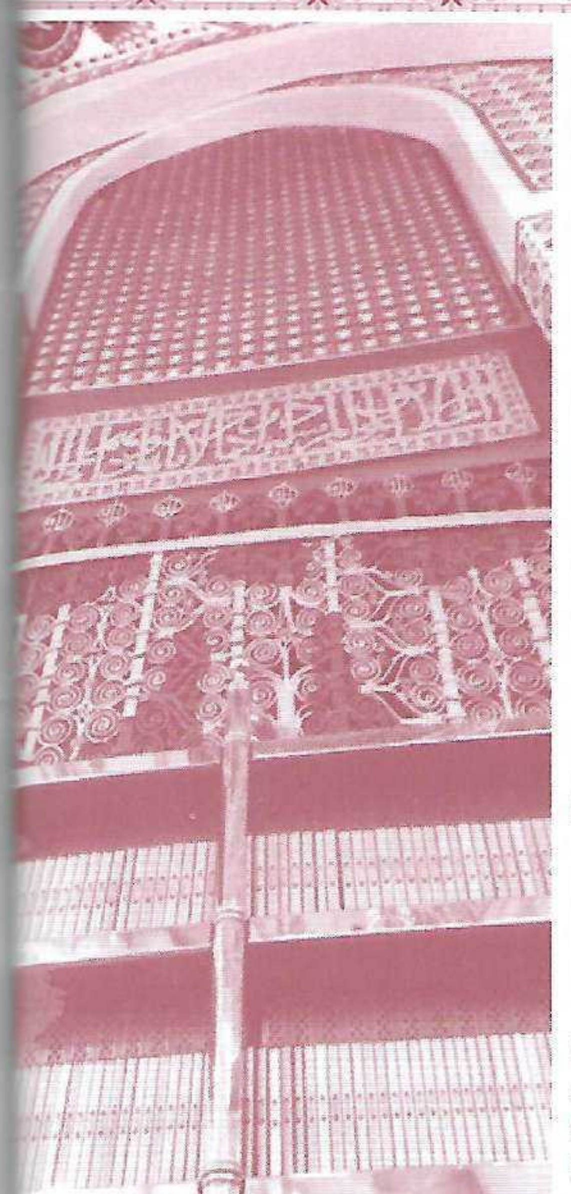
POLITICS

Nigeria is a federal republic modeled after the United States, with executive power exercised by the president. The government of Nigeria is also influenced by the west minister system model in the composition and management of upper and lower houses of a bicameral legislative. The president, however, is the head of State, the head of government, and the head of a multi-party system. Nigeria politics takes place within a framework of a federal, presidential, represeritive democratic republic, in which executive power is excercised by the government legislative power is held by the government and the two chambers of the legislature: the House of Representatives and the Senate. Together, the two chambers make up the law-making body in Nigeria, called the National Assembly, which serves as a check on the executive arm of government. The highest judiciary arm of government in Nigeria is the supreme court of Nigeria. Nigeria also practices Baron de moutesquiev's theory of the separation of powers based on the United State system.

POLITICAL CORRUPTION

Political corruption is a persistent phenomenous in Nigeria, president Muhammed Buhari defined corruption as the greatest form of human right violation since the creation of modern public administration in the country, there have been cases of official misuse of funds and resources (1) The rise of public administration and the discovery of oil and natural gas are two major events seen to have led to the increase in corrupt practices in the country (2) However, some analysts have also blamed colonialism for the amount corruption. According to this view, the nations colonial history may have restricted any easly influence in an ethical revolution, "the trappings of flashy cars, houses and success of the colonists may influenced the poor to see the colonist as symbols of success and to emulate the colonists in different political ways" involvement in the agenda of colonial rule may also inhibit idealism in the early stage of the nascent nation's development. A view commonly held during the colonial days was that the colonists property (cars, houses, farm etc) is not "our" property, thus vandalism and looting of public property was not seen as a crime against society. This view is what has degenerated into the more recent disregard for public property and lack of public trust and concern for public goods as a collective national property.

Prepared by:
Ustadh Abdul Wasihi Abdul Azeez
Al-ilawy



RELEVANCE OF ISLAMISATION OF KNOWLEDGE IN THE CONTEXT OF ARABIC AND ISLAMIC EDUCATION IN NIGERIA

BY
AJAPE, K.O (PhD)
Chief - Mufassir of Badagry Division
H.O.D ARABIC (MOCPED)

The decline of Muslim world in the field of modern intellectualism began with the conquest of the Ottoman Empire, the war of crusade and colonization of the Islamic States by the Europeans which later led to the fragmentation of the Islamic States into small countries. As a result, Western countries exploited the Muslim weakness as much as possible, the treasures and notable books of Muslim scholars were taken to the Western countries which became the root of the Modern Science. This led to the universal rush of Muslims to imbibe foreign culture and civilization which contributed in a major fashion to the present malaise of the Ummah. Al faruqi, (1982) described the malaise of the Muslim Ummah thus:

,,The world Ummah of Islam stands presently on the lowest rung of the ladder of nations. In this century, no other people have been subjected to comparable defeat or humiliation. Muslims have been defeated, massacred, robbed, of their wealth, of their life and hope. They have been doubled crossed, colonized and exploited; proselytized and forcefully or by means of bribes converted to other faiths. They have been moreover secularized, westernized and de-Islamised by internal and external agents of their enemies. All this happened in practically every country and corner of the Muslim World" .Al-faruqi, (1982). The awareness of the Muslim world on this malaise and its solution started to manifest at the first world conference on Muslim education held in Mecca in 1977 and this opened a new era in the field of Muslim education. The conference was attended by 313

Muslim scholars from about 40 countries; it was in this conference that the Muslim nations identified the root of the malaise of the Muslim Ummah which is the dualistic in educational system of many Muslim countries. The conferences strongly recommended the removal of dualism of education and replace it with an integrated and holistic Islamic approach. The conference became a turning point in the history of the concept of Islamisation of contemporary knowledge with the primary aim of integrating and instilling the Islamic world view on all the disciplines of knowledge. Among the crusaders of this new dimension in the Islamic Intellectualism include: S.H, Nasri, Naqib al- Attas, Ja'afarshaykhldris, Ismail Al-faruqi, AlliSayidAsharaf, Shayk al-Mawdudi, Abdul Hamid Abu Sulayman and Muhathirbn Muhammand.

In order to fulfill the implementation of the mission and vision of the conference, certain recommendations were underlined which include the following; establishment of World Center of Islamic Education in Saudi Arabia in which King Abdul Aziz University Riyadh was saddled with the responsibility the Islamic schools and uniting the curriculum and the syllabus of the Islamised disciplines. Pertinent to say that this center lost its main objectives when the Government of Kingdom of Saudi Arabia decided to detach the center from the management of the organization of Islamic States and make it an affiliate of Umul al- Qurah University in Mecca (Ghulam, 2000) other recommendations that yielded some positive results include; the establishment of an ideal Islamic Universities and Institutions, some of the Universities established for this purpose include: International Islamic University Islamabad, (1980), International Islamic University Malaysia, (1983), International Islamic University Niger, (1986) and Islamic University in Ugande, (1988) The Islamic institutions include; international institute of Islamic Thought, Malaysia, institute of Islamic Education and Research, Bangladesh, international Board of Educational Research and Resources, South Africa, International Institute of Islamic Science and Technology, and Islamic Academy, Cambridge.

Although these efforts paved way for the current Islamisation of knowledge but much are still to be done in the area of funding of these Universities and Institutions. Pertinent to say that the aims and objectives of these institutions have not been realized due to poor funding by the state members of the OIC, Muslim philanthropists and Islamic organizations. None of the Universities is yet to be among the 1000 world universities in the Webometrtic rating. However, the premier Islamic University, Malaysia has the potentials and ability of becoming the premier Islamic university by the world-view of Tawheed and the Islamic philosophy of the unity of knowledge as well as its concept of holistic Islamic education, it stands as the pacesetter for other Islamic Universities in the world, this also manifests in the University programs in chich Islamic values are inculcated into her disciplines.

It also noteworthy to relate the present situation of the Malaise of the Ummah to the curriculum of the private Arabic schools in many parts of Nigeria, most especially in the south west of the country. Although different scholars have written on ot. (Abubakare, 1984: Bidmos. 1997: Oladosu, 2003: Raji. 2002: Adedeji, 2006: Lawal. 2008.

However, it is pertinent to say that little or no changes have been to the curriculum of these institutions. The most important problem of the curriculum of private Arabic schools at this point in time is the inability of the proprietors to introduce some secular subjects to meet up with the stated objectives of the National policy on Education. Some other important factors that should also be put into considerations are the school environment, the academic staff, the students' needs and

their prior knowledge. The ultimate aim in this respect is to avoid dualism of education in Islam so that we can have an Islamic institution that will not only integrate western courses to its curriculum but will islamise them by instilling in them the Islamic world view which will allow all knowledge to absorb the real Islamic culture and civilization.

Furthermore, the methodology and implementation to be adopted should also be in line with Islamic values and principles, as a matter of fact three important parts of knowledge needs to be studies in order to address this issue; the epistemology, axiology and ontology of knowledge, this implies that any secular subject should be handled by somebody that is versed in Islamic knowledge and at the same time knows the root of the secular knowledge he wants to teach the Muslim students, so that he will know the method to use in order to instill an Islamic values and ideology to the content of the subject. The axiology deals with ethics and aesthetics. Ethics investigates the concept of "right" and "good" in individual's social conduct.

Aesthetics studies the concepts of "beauty" and "harmony. So any secular subject that is going to be introduced into an Islamic institution should be designed in such a way that the teaching methodology would be able to take care of the right, good. Beauty and harmony of Islam. The ontology is the aspect of knowledge that deals with divinity and unity of Allah; this would allow a curriculum planner of an Islamic institution to differentiate between human beings and his Creature in the process of acquiring knowledge. It implies that all knowledge is from Almighty Allah irrespective of the discipline and should be taught as such, this will give room for the teachers to teach Muslim students any subjects by relating all knowledge to the unity and divinity of Almighty Allah. (Al-Tawheed).

However, the main responsibility of these private Arabic schools at this particular point in time is to prepare Muslim students that will become specialists in some of the contemporary Islamic disciplines such Islam Banking and Finance, Islamic insurance, Islamic Journalism, Islamic and Common Law Combined, Diplomats in Muslim Countries, Bilingual and interpreters, Islamic Historians and Specialists in Middle Eastern Studies etc.

It is also important to say that students studying Arabic and Islamic Studies should not confine their scope of knowledge to some certain fields alone, it is high time Muslims in all parts of the world wake up from slumber and get back the treasures and legacies left behind by the early Muslim Scholars which continue to be the source of new invention in all field of human endeavor. The early Muslim scientist such as IbnSina, InnKhaldun, IbnHaytam, Mus al Kwarizm and a host of others were very versed in Arabic and Islamic studies and their contributions to different branches of scientific theories cannot be over emphasized.

This is also brought up in the communiqué of the aforementioned Mecca conference which states that:

The sciences of the Shariah (Islam law) meet other sciences such as medicine, engineering, mathematics, psychology, sociology etc., in that they are all Islamic sciences so long as they move withing the framework ok Islam and harmony with Islamic concepts and attitudes.

Therefore, a renewed approach is needed, that will address the real needs and concern of the Muslim students. The field of Islamic education with its focus on beliefs, values, manners, feelings, attitudes, and moral literacy skills should be the focus of contemporary discourse on Islamisation of knowledge. Learning for survival and prospects. The divine judgment of Almight Allah on this issue is well established in the Holy Quran:

"Allah will not change the faith of the people until they change what is in themselves" (Ar-R'ad,13:11).

This is an absolute law of history. May Allah guide us right.


40th
ANNIVERSARY
1975 - 2015


٤٠
العيد الأربعون
١٩٧٥ - ٢٠١٥






MORCAZ NURU

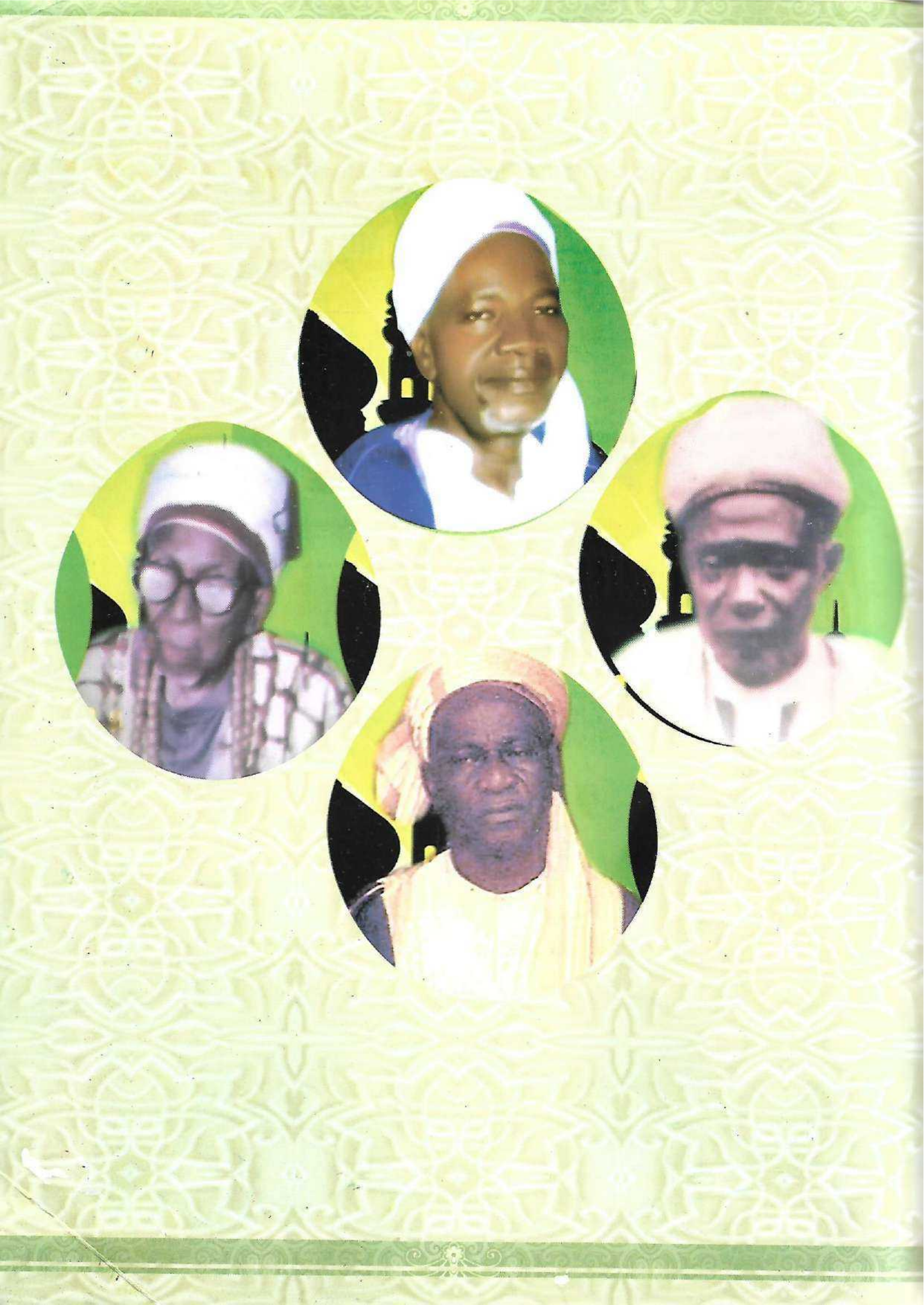


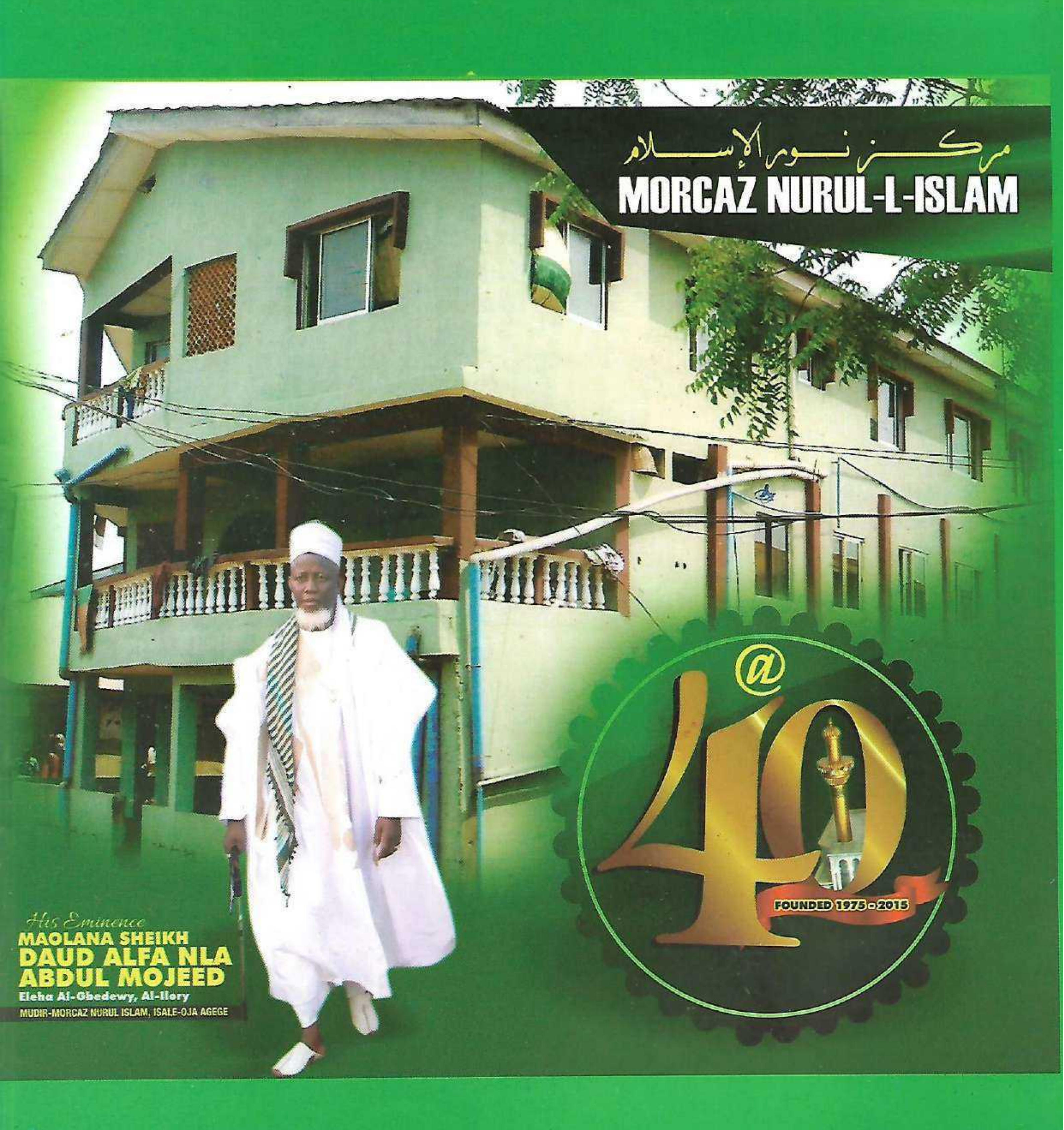




The entire members of
MARKAZ NURIL ISLAM
Heartily rejoice with our
Mudir, Fadilat Sheikh Daud
Alfa-Nla Abdul Majeed Eleha
on our 40th Anniversary.
We also express our gratitude to
all those that contibuted to the success of
this great occasion.
Jazakumu llahu khaeran.
Long live Sheikh Daud!
Lond live Markazu Nuuril Islam!!
Long live Nigeria!!!







Olohun-Oyin Nig. Ent. @ 08023687576